

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

معهد البحوث والدراسات العربية

الأوضاع السياسية

لإمارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة

الكتاب الثاني

إمارات ساحل عمان

للأستاذ الدكتور سيد نوفل

الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة

[قسم البحوث والدراسات القومية]

١٩٧٢

الأوضاع السياسية
لإمارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة

بسم الله الرحمن الرحيم



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

معهد البحوث والدراسات العربية

الأوضاع السياسية
لإمارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة

الكتاب الثاني

إمارات ساحل عُمان

للأستاذ الدكتور سيد نوفل

الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة

[قسم البحوث والدراسات القومية]

١٩٧٣

الإهداء

إلى أمتنا العربية الخالدة ،

أهدى هذه الدراسات ،

تبياناً لبعض الواجبات الملقاة على عواتقنا فى هـــذه المرحلة التاريخية الحاسمة ، مواجهة للتحديات الاستعمارية القديمة والجديدة ؛

وحفاظاً على انتصاراتنا التاريخية المعاصرة واتماما لها ، من أجل حاضرنا ومستقبل وطننا ؛

وعوناً على بلوغ أهدافنا الأساسية فى الحرية والتقدم والوحدة .

الطبعة الأولى : أول يناير (كانون الثانى) لعام ١٩٦٧ .
الطبعة الثانية : ١٦ من مارس (آذار) لعام ١٩٧٢ .

دكتور سيد نوفل

مقدمة الطبعة الثانية

يسرنى تقديم الطبعة الثانية من الكتاب الثانى فى « الأوضاع السياسية لإمارات الخليج العربى وجنوب الجزيرة » ، والخاص بساحل عمان . .

وقد حدثت فى الفترة الأخيرة ، منذ تأليف الكتاب فى طبعته السابقة ، تطورات واسعة المدى فى المنطقة . وأصبح ساحل عمان بإماراته السبع يؤلف دولة الإمارات العربية المتحدة ، العضو فى جامعة الدول العربية وفى الأمم المتحدة . . كما أن مشاكل المنطقة وقضاياها لا تتوقف ، وهى مرتبطة بمشاكل منطقة الخليج كلها خاصة ومشاكل الوطن العربى الكبير عامة .

ولهذا رأيت أن أضيف إلى الطبعة السابقة قسما جديداً يتناول فى إيجاز منطقة الخليج العربى وما جدّ فيها من تطورات ، ويكون بمثابة تكملة للأحداث التى مرت بالمنطقة ، مع عناية بالدلالة على المشاكل والاقتراح لحلولها . .

وخالص الرجاء أن يوفقنا الله جميعاً لأداء واجبنا ، وأن يؤيد أمتنا بعزه ونصره ، وأن ينشر على العالم ألوية العدل والسلام ؟

١٦ من مارس (آذار) لعام ١٩٧٢

دكتور سيد نوفل

مقدمة

أسلوب البحث وموضوعه — الظروف التى أخرت ظهور هذا الكتاب والظروف التى ساعدت على اظهاره — اختيار موضوعه ودواعيه — الأهمية التاريخية لساحل عمان وتركيز الاستعمار البريطانى فى المرحلة الحالية عليه — الأسباب التى يعتمد عليها الاستعمار البريطانى — التوسع العدوانى الأخير فى المنطقة — المطامع الإيرانية والاستغلال البريطانى الأمريكى لهـا — احتمالات المزيد من الأهمية الاقتصادية لإمارات الساحل — التضامن العربى مع إمارات الساحل فى الماضى والحاضر — التعاون الفعال فى السنوات الاثنتى عشرة الأخيرة — مشروعات التنمية العربية فى إمارات الساحل — تحدى الشيوخ للسلطات البريطانية وقبول هذه المشروعات - صراع جامعة الدول العربية مع بريطانيا حول تنفيذ مشروعات التنمية العربية - ذهاب مستر طومسون إلى المنطقة أثناء زيارة الأمين العام المساعد للجامعة لها ليحول دون قبول المشايخ للمشروعات العربية - إصرار المشايخ على قبولها رغم التهديدات البريطانية - لجوء بريطانيا إلى أعمال العنف بعد فشل الأساليب المتخفية - مستقبل التعاون العربى .

أرجو أن أقدم فى هذا الكتاب الثانى ، من مجموعة « الأوضاع السياسية لإمارات الخليج العربى وجنوب الجزيرة » ، دراسة علمية مدعومة بالوثائق والمستندات ، للأوضاع السياسية فى إمارات أبو ظبى ودبى والشارقة وعجمان وأم القيوين ورأس الخيمة والفجيرة ، أو إمارات ساحل عمان التى يطلق عليها الاستعمار البريطانى اسم إمارات دول الســاحل المتصالح

Trucial Coast States كما أرجو أن ألتزم النهج الذى رسمته فى مقدمـــة الكتاب الأول ، مع عناية أعظم بتقديم الوثائق التى لم يسبق من قبل تداولها .

ومنذ ستة أعوام أخرجت الكتاب الأول من هذه المجموعة ، فلقى من التشجيع ما أعتز به..وعزمت ما أثبته فى مقدمة الطبعة الثانية ، من إظهار بقية كتب المجموعة أثر ذلك تباعا ... لكن الأعوام الستة الماضية ، وما شهدته من أحداث وتطورات فى العالم العربى وميادين العمل المتشعبة التى فتحت فى فى نطاق الجامعة ـ اضطرتنى إلى إرجاء إظهار الكتاب الثانى إلى اليوم ... ولست أكتم القارىء أنه لولا إرجاء مؤتمر القمة العربى الرابع ، الذى كان محدداً لعقده بالجزائر الخامس من سبتمبر (أيلول) الماضى ، إلى أجل غير مسمى ، وما تواجهه جامعة الدول العربية من جمود فى المرحلة الحالية، ما تمكنت من إظهار هذا الكتاب الثانى اليوم .

وكان اختيار موضوعه من بين الموضوعات التى اقتضت تأملا ـ لكن تقدم النضال الوطنى فى الجنوب المحتل ، ومكاسبه فى المجال الدولى وعلى صعيد الأمم المتحدة خاصة ، وما يفرضه ذلك على الاستعمار البريطانى من رحيل، جعل بريطانيا تتجه إلى منطقة الخليج وفى مقدمتها ساحل عمان ، كى توسع من قواعدها وتدعم من مراكزها الاستعمارية فيه . وفى العام الماضى اجتاحت الوطن العربى الكبير موجة سخط على أعمال الإرهاب والعنف التى أقدم عليها الاستعمار البريطانى فى إمارات ساحل عمان ، للحيلولة دون التعاون العربى الأخوى مع إمارات الساحل الشقيقة ، رفعاً لمستوى عيش أبنائها ، وتعبيرا عن التضامن القومى فى الحاضر الناهض والمصير المشترك . وقد شاءت الأقدار أن أقوم بدور فى مواجهة الاستعمار البريطانى وتحدياته فى هذه المنطقة العربية .

ولهذا كله ، رأيت أن أقدم موضوع الساحل العمانى على ماعداه من موضوعات : قطر والبحرين وعمان والجنوب المحتل ، بوصفه الميدان الذى يجب أن توجه الجهود القومية المشتركة إليه .

وقد كانت هذه المنطقة ، ولا تزال ، هدفاً للمطامع الأجنبية ومسرحاً لأحداث متعاقبة عبر التاريخ . وهى تحتل موقعاً استراتيجياً وتجارياً هاماً يشبه موقع قناة السويس ، ويتخذ منها الاستعمار الأجنبى مركز تهديد لأمن العرب وتقدمهم .

وقد تعرضت فى القرن السادس عشر لصراع استعمارى عنيف بين البرتغال والفرس استمر ثلاثة قرون ، وتدخلت فيه هولندا فترة من الزمن. وفى القرن التاسع عشر غلب الاستعمار البريطانى الدولة العثمانية ، وجثم على هذه المنطقة بعد أن قضى على جميع مصادر قوتها وجردها من السلاح وأسباب المقاومة . وفى القرن العشرين زادت مكانة المنطقة الاقتصادية والعسكرية ، وازداد الاستعمار البريطانى تشبثا بها ، وخاصة بعد فشل العدوان الثلاثى على السويس ، ونمو حركات التحرر فى الخليج وعمان والجنوب المحتل .

لكن البلاد الآسيوية والأفريقية استقلت كلها إلا قليلا . والاستعمار يُصَفَّى هذا العصر . ولهذا لامناص من أن يصفى الاستعمار البريطانى فى ساحل عمان ، وخاصة أنه يستند فى بقائه بهذه المنطقة ، إلى أسباب هى فى الواقع من دواعى تصفيته خدمة للتقدم والاستقرار فى المنطقة ، وهى :

أولا : اتفاقات غير مشروعة ولا متكافئة فرضتها السلطة البريطانية على المشايخ ، وتولت بها الشئون الخارجية وشئون الدفاع وحق التصرف فى الثروات الطبيعية . وتعترف بريطانيا ذاتها باستقلال هذه الإمارات ، ولكنها

تتعلل بهذه الإتفاقات الباطلة الجائرة ، التى تملك هذه الإمارات حق إنهائها والتحرر من أسارها ، فى إحكام القبضة الاستعمارية عليها .

ثانياً : مشاكل الحدود بين الإمارات ،وإتخاذها وسيلة لإثارة الخلافات بين شيوخها والاحتفاظ بالسيطرة البريطانية عليهم جميعها .

ثالثاً : تغذية الخلافات بين أعضاء الأسرات الحاكمة والمباعدة بين الحكام والشعب إضعافا لمراكز الحكام ومقاومة للحركات الشعبية .

رابعاً : الأخطار الخارجية على هذه الإمارات وتنمية مظاهرها وخاصة المطامع الإيرانية فى الخليج العربى، فضلا عن إذكاء الخلافات بين هذه الإمارات وجيرانها الأشقاء العرب .

خامسا : الإبقاء على الجهل والفقر والمرض وسائل لاستغلال هذه المنطقة العربية الحيوية ذات الحضارات القديمة ، وإرضاء الشيوخ بالقليل التافه لقاء القواعد العسكرية والاستغلالات المختلفة .

سادساً : تنمية الخلافات المذهبية الدينية ، والأحقاد البائدة القبلية .

وقد ركزت بريطانيا أكبر إهتمامها على البحرين فأنشأت فيها، بالاشتراك مع الولايات المتحدة الأمريكية قاعدة بحرية كبرى وقاعدة جوية، ونقلت إليها فى عام ١٩٤٦ مقر المقيم البريطانى فى الخليج بعد أن كان مقره فى مدينة «بوشير» فى الجانب الإيرانى منذ عام ١٧٦٣ . كما عملت لتوسيع هذه القاعده باتفاق عقدته مع البحرين فى يونيه (حزيران) لعام ١٩٦٦ . وكذلك أنشأت قاعدة حربية فى الشارقة ، وعدداً آخر من القواعد فى المنطقة ، وعينت مقيماً بريطانيا للخليج مقرة البحرين ، ومعتمدين بريطانيين فى البحرين وقطر ، وكذلك أبو ظبى بعد ظهور أهميتها البترولية عام ١٩٦٢ ، كما عينت معتمداً

رابعاً فى دبى يتولى الأمر فيها وفى الإمارات الخمس الأخرى : الشارقة ، والفجيرة ، وأم القيوين ، وعجمان ، ورأس الخيمة .

والحق أن الأخطار التى تهدد هذه المنطقة وعروبتها كثيرة وفى مقدمتها الاستعمار البريطانى ، والمطامع الاستغلالية الأجنبية أو الاستعمار الجديد الذى تقوده الولايات المتحدة الأمريكية ، والمطامع التوسعية الإيرانية .

وقد عمدت إيران إلى غمر المنطقة بالمهاجرين الإيرانيين تواطؤا مع السلطات البريطانية وشركات البترول الأمريكية وغيرها ، أملا باطلا من الحكومة الإيرانية فى أن تكون الحليف الاستعمارى ثم الوارثة لبريطانيا وغيرها من جهة ، واحتفاظاً من الاستعمار القديم والجديد بورقة عدوانية يلعب بها عند الاقتضاء من جهة أخرى . كما تحاول القوى العدوانية أن تضرب الدول العربية بعضها ببعض طمعاً فى تحقيق أهدافها المدمرة ضد الأمة العربية جمعاء ...

وإذا كانت إمارة قطر غنية ببترولها ، وإمارة البحرين غنية ببترولها ومعمل التكرير الكبير فيها وإمكاناتها التجارية التاريخية ، فإن إمارات ساحل عمان السبع تجرى أعمال التنقيب فيها ، وتقوى احتمالات تفجر الذهب الأسود من باطن أراضيها ، فضلا عن احتمالات ظهور المعادن المختلفة . وقد ظهر منذ ثلاثة أعوام فى أبوظبى بترول وفير ، يؤذن بأن هذه الإمارات الصغيرة ستصبح فى مقدمة بلاد الشرق الأوسط إنتاجا للبترول ، بل من أوفر دول العالم حظاً فى الاحتياطى المخزون تحت تربتها ومياهها الإقليمية ..

ودبى ، أوفينيسيا الخليج العربى ، تتوسط مياه الخليج الزمردية جناحيها وتصل بينهما الزوارق البخارية والشراعية على سطح الماء ، كما تصل السيارات على سطح الأرض . وهى تزخر بحركة تجارية مرموقة، ويكاد الإنسان أن يجد

فيها صورة صغيرة من النشاط التجارى فى القاهرة أو بغداد أو دمشق أو بيروت، كما أن بها من المتاجر والمبانى ما يبلغ التقدم والروعة .

وإذا كان ساحل عمان معروفا بجدب أرضه، فإن به سهل الباطنة الخصيب وجبالا فى المنطقة الشرقية يجرى الماء فى باطنها ، وتخرج ألوان المحاصيل الزراعية والفاكهة ، كما أن هنالك مصادر مياه جوفية فى المنطقة بأسرها يمكن أن توفر الماء لجميع هذه الإمارات بجهد قليل ، فضلاً عن ثروتها من الأحياء المائية ...

والتضامن العربى المشترك مع إمارات الساحل يتصل بوحدة وطننا الكبير منذ العصور القديمة . وفى فجر الإسلام خرجت البعوث الحضارية العربية من ساحل عمان إلى الشرق الأقصى ، تحمل رسالة العدل والمساواة والسلام إلى أطراف المعمورة حينذاك .. وكان المجد البحرى العربى للعصور الوسطى يتمثل على أتمه فى ساحل عمان ، وقد دافع عنه القواسم الأبطال دفاعاً مجيداً ضد البرتغال والفرنسيين والبريطانيين .. وحين تقدمت الجيوش المصرية فى منتصف القرن التاسع عشر نحو الخليج لتحريره من الاستعمار الأجنبى والمطامع الإيرانية ، تحالف الاستعمار مع هذه المطامع على الوقوف فى وجهها .. وكانت أصداء ثورات عرابى ومصطفى كامل وسعد زغلول تتردد عالية فى هذه البلاد العربية الشقيقة .. وقد أخذ الاستعمار البريطانى يشعر بدنو أجله فى هذه البلاد ، منذ نشوب الثورة العربية الكبرى فى مصر لعام ١٩٥٢ ، ويجهر بأن ريح القومية العربية هبت عليه من القاهرة ، وعصفت بقواعده فى الحدود الشرقية لوطننا الكبير من باب المندب إلى أعلى الخليج ، وحركت عليه الثورات فى كل مكان . . وكانت حماقة العدوان الثلاثى فى عام ١٩٥٦ ، ومحاولة تثبيت قواعد الاستعمار الأجنبى فى فلسطين والجزائر والخليج على

سواء ... وكان فشلها نصراً ساحقاً لقوى الحرية فى العالم العربى وفى العالم كله . .

ويعود تاريخ التعاون العربى الفعال مع إمارات الساحل إلى عام ١٩٥٤ . ففى ذلك العام ، وبعد أن اطمأنت الثورة العربية فى مصر ، أخذت تتعاون فنياً مع الكويت حتى الاستقلال وإلى الآن ، كما ظلت تتعاون مع البحرين وقطر ، ومع إمارات ساحل عمان الست وهى :

دبى ، والشارقة ، وعجمان ، وأم القيوين ، والفجيرة ، ورأس الخيمة . ولعل الإمارة الوحيدة فى ساحل عمان ، التى لاتزال معزولة عن التعاون العربى ، هى إمارة أبو ظبى ببترولها الغـــزير الذى تدفق فى السنوات الأخيرة ، وبالمشاكل التى خلقها ونماها الاستعمار البريطانى بين الإمارة وجاراتها وسائر شقيقاتها ، تحقيقاً للمطامع الاستعمارية النهمة . ولكن ذلك كله لم يحل دون تنمية الروابط العربية المشتركة ، ووصول بعض أبناء البلاد العربية إلى هذه الإمارة العربية أداء لواجب التعاون والأخوة .

وفى عام ١٩٦١ ، أنشىء مكتب لمقاطعة إسرائيل فى كل من أبو ظبى ودبى ...

أما تقديم المشروعات الإنمائية لإمارات الساحل المحتاجة إلى العون ، وهى جميع الإمارات عدا أبو ظبى ، فقد بدأ التفكير فيه ثلاثة أعوام حين حاولت إيران الحصول على مكاسب إقليمية فى الخليج العربى ، وزاد تدفق الهجرة الإيرانية وساعدت المسغبة على بيع جوازات السفر وتسهيل هـذه الهجرة بأخطارها التى تمثلت من قبل فى الاستعمار الصهيونى لفلسطين ، كما ساعدت على اتخاذ إسرائيل من إيران وهذه الإمارات ميدان تهديد للمقاطعة العربية ...

وأقر مجلس الجامعة ، فى يناير (كانون الثانى) وسبتمبر (أيلول) من عام ١٩٦٤ ، هذا التعاون ، كما وافق فى يناير (كانون الثانى) من عام ١٩٦٥ على إنشاء صندوق للتعاون مع إمارات ساحل عمان ، وعلى إنشاء مكاتب للتنمية فى المنطقة ... وذهبت بعثة الجامعة الأولى إلى الخليج فى خريف عام ١٩٦٤ ، وكان لقاء قومياً أقض مضاجع الاستعمار وأعوانه ... كما ذهبت بعثة فنية من بعدها وضعت تفاصيل المشروعات العربية الفنية .

وظلت بريطانيا ساكتة نحو ستة أشهر ، تمنى النفس بأن المشروعات العربية لن تجد طريقها إلى التنفيذ ، وتحاول إقامة العراقيل فى سبيلها ... ولكن الجامعة تخطت الصعاب ، بفضل الروح الجديدة التى أضفتها عليها اجتماعات القمة العربية فى عامها الأول .

وفى الحادى عشر من شهر مايو (آيار) لعام ١٩٦٥ ، ذهبت إلى هذه الإمارات أحمل مشروعات الجامعة ، فى شق الطرق ، وإقامة محطات للكهرباء ، ومراكز للتنمية الزراعية والاقتصادية وتنظيم الرى الجوفى ، وتأسيس المستشفيات والمراكز الصحية ، وزيادة الخدمات التعليمية . وبدأت الأموال اللازمة لتنفيذها تحول إلى مصارف دبى ... وليلة وصولى إلى ساحل عمان ، أخذ المعتمد البريطانى ورجاله فى دبى يمرون على المشايخ بعد منتصف الليل يحذرونهم من التعاون مع الجامعة . ولكن روح الأخوة القومية غلبت المؤامرات الاستعمارية ...

وجاء مستر جورج طومسون وزير الدولة البريطانى للشئون الخارجية إلى المنطقة بعد ساعات من وصولى إليها ... وأخذ يحذرهم من توقيع اتفاقات التعاون العربى معى ... ويقول فى غير خجل إنها اتفاقات استعمارية ... ولكن دهشته كانت كبيرة حين علم من المشايخ موافقتهم على التعاون

مع الجامعة وتوقيع اتفـــاقات بذلك معى ... لم يتخلف منهم سوى شيخ دبى(١) .

وعمل مستر طومسون على سحب هذه الموافقات ، وزار حاكم الشارقة فى اليوم التالى ، وهدده بالعزل إن لم يعدل عن موقفه وإن لم يسحب موافقته وأصر حاكم الشارقة ، وأصر الحكام ... وكانت مهزلة عزل حاكم الشارقة بعد أربعة وأربعين يوماً من توقيع الاتفاق مع الجامعة ، والضغط على الحكام الآخرين لسحب موافقاتهم .. وعودة بريطانيا إلى أسلوبها الاستعمارى فى القرن التاسع عشر ..

وكانت ذروة التناقض الاستعمارى حين يقف مستر طومسون ذاته يعلن فى البرلمان البريطانى ، أن بريطانيا غير مسئولة عن تخلف هذه البلاد وأن حكامها هم المسئولون ، ثم يجىء من بعد ذلك ويعلن حرباً على حكامها الوطنيين وشعبها العربى المخلص ، لأنهم قبلوا مشروعات فنيـة بحتـة غير مشروطة من إخوانهم العرب ، بعد أن ظلت هذه البلاد قرناً ونصف قرن تخضع للاستغلال البريطانى ، ويفرض عليها الاستعمار التخلف حليفاً له وسنداً لبقائه ...

ولا يمكن بحال من الأحوال أن يعزل قسم عربى عن سائر الأقسام ، مهما أقيمت الأسوار والحواجز . . وأن ما شاهدناه فى إمارات الساحل ووطنية أبنائه ، وإيمانهم القومى الوثيق ليؤكد أن هذا التعاون سيزداد قوة ومضاء ، وأن الحركة الاستعمارية المناوئة ستسلحه بأسلحة جديدة للنصر وستزود معركة الحرية بوقود جديد ..

ولقد أجرت الجامعة وبعض دولها الأعضاء اتصالات بالحكومة البريطانية لاثنائها عن موقفها العدوانى فأصرت على موقفها .. لكن

---

(١) وثيقة رقم ٢٦ صفحة ٢٢٧ .

أمتنا هى التى تملك أسباب النصر فيما تخوضه من معارك وطنية ، ما دامت تؤمن بالحرية والكرامة الإنسانية ، وتأبى الخضوع للاستعمار والتبعية ، وتتذرع بالإيمان والتعاون والعمل النضالى الحاسم . وسيصفى الاستعمار فى الخليج العربى ، مثلما صفى فى آسيا كلها عدا الأقاليم الشرقية والجنوبية لشبه جزيرة العرب ، ومثلما صفى ولاتزال آثاره تصفى فى العالم كله ، رغم محاولاته اليائسة للبقاء فى أشكال جديدة . وستعلو كلمة الحرية والوحدة والتقدم فى وطننا الكبير ..

(دكتور سيد نوفل)

القسم الأول

إستعراض عام
لأوضاع منطقة الخليج العربي
وتطوراتها في السنوات الأخيرة

مكانة المنطقة فى العالم العربى

منطقة الخليج العربى ، هى تلك المنطقة العربية الأصيلة فى وطننا الكبير، المساحلة للجانب الغربى من الخليج العربى، كما درجنا أن نسميه فى الحقبة الأخيرة، أو خليج فارس أو الخليج الفارسى أو بحر العجم، كما كان يسمى منذ بلغ نياركوس (١) قائد حملة الاسكندر الأكبر ساحله الشرقى قادما من الشرق الأقصى ، ونسبه إلى فارس قبل أن يبلغ ساحله الغربى فى الجانب الآخر . . وتشمل هذه المنطقة خليج عمان حيث سلطنة مسقط ، فساحل عمان ، أو ما سماه الاستعمار البريطانى ساحل الصلح أو ساحل الهدنة أو ساحل القرصنة ، بإماراته السبع: الفجيرة ، فرأس الخيمة ، فأم القيوين ، فعجمان ، فالشارقه ، فدبى، فأبوظبى ، ثم تتجه شمالا حيث شبه جزيرة قطر ، وجزر البحرين ، وإقليم الأحساء العربى السعودى ، حتى دولة الكويت شمالى المملكة العربية السعودية وجنوبى العراق . وتضم هذه المنطقة المنافذ الطبيعية لشبه جزيرة العرب ، وتمثل الامتداد الطبيعى لساحلها الغربى المبتدىء شمالا من خليج السويس والعقبة فالبحر الأحمر فخليج عدن فبحر العرب . وفى نهايته الشمالية تقع سيناء وقناة السويس مؤدية إلى البحر الأبيض . كما يقع فى نهاية الساحل الغربى للخليج شمالا نهرا دجلة والفرات سائرين فى منطقة الحدود الشمالية الشرقية للوطن العربى الكبير مع تركيا . .

ولهذا لم يكن عجباً أن تكون هذه المنطقة من أهم مناطق الحضارة العربية ؛ إذ هيأت للعرب منذ القدم أسباب المهارة فى الملاحة ، واتساع الميادين

---

(1) Nearchus

التجارية ، وكانت من منطلقاتهم فى الفتوحات الحضارية لصدر الإسلام وما بعده إلى الشرق الأقصى وأفريقية .

وفيما قبل جامعة الدول العربية ، التى تعتبر أول صيغة رسمية للعمل العربى المشترك ، كانت صلة هذه المنطقة بسائر مناطق العالم العربى ، هى الصلة التى كانت قائمة بين الأقطار العربية ، وأعنى بها صلة التأثير والتأثر ، والانفعال المشترك ، ووحدة الأحداث والتطورات ، والتعامل التجارى قدر ما كانت تسمح قبضة الاستعمار الآخذة بخناق المناطق العربية . وكانت مظاهر الوحدة على أتمها فى حركة محمد على بمصر للنصف الأول من القرن التاسع عشر ، ثم كانت مظاهر التجاوب المشترك على أتمها فى ثورة مصطفى كامل بمصر فى بداية هذا القرن ، وصداها فى الكويت وسائر إمارات الخليج والجنازات الرمزية التى خرجت فيها مشاركة للشعب المصرى للحداد عليه .

وكانت منطقة الخليج من مراكز التأييد القومى للثورة العربية ، التى أعلنها شريف مكة فى العاشر من يونية (حزيران) لعام ١٩١٦ . فقد عقد اجتماع كبير فى الكويت ، فى ٢٠ من نوفمبر (تشرين الثانى) لذات العام ، « حضره ابن سعود وأمير الكويت وشيخ المحمرة ، وما ينوف عن المائة والخمسين شخصاً غيرهم ، بينهم بعض رؤساء العشائر الصغيرة الأقوياء » وفى هذا الاجتماع رحب حكام المنطقة بالثورة والتزموا بتأييدها(١) . بل ظهرت كذلك فى ثورة مصر لسنة ١٩١٩ ، وما تلاها من أحزاب ومدارس تمثل الاتجاهات السياسية والأدبية ، إذ توزعت أهل الخليج رأيا وتشيعاً ، على نمط ما توزعت أهل مصر رأيا وتشيعاً .

وقد عبر ميثاق جامعة الدول العربية فى عام ١٩٤٥ عن الروابط القومية

---

(١) هذا العالم العربى ، بيروت ١٩٥٣ ، ص ٩٨ .

بإمارات الخليج ، وسائر البلاد العربية غير المؤسسة للجامعة . فنص فى مقدمة ميثاقه وفى مادتيه الثانية والرابعة وملحق خاص، على التعاون معها سبيلا لانضمامها للجامعة . وقد سبقت الكويت زميلاتها فى هذا الميدان ، فاتصلت بالجامعة منذ بداية عهدها ، واشتركت فى أنشطتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية . وتبعتها سائر إمارات الخليج العربى .. فأخذت الإمارات جميعاً تستجيب لداعى التعاون القومى ، واشتركت فى أعمال اللجان الدائمة للجامعة من الثقافية والاجتماعية والإعلام إلى لجنة حقوق الانسان ، كما اشتركت فى المؤتمرات التى نظمتها جامعة الدول العربية فى مختلف مجالات نشاطها . وفى منتصف عام ١٩٦١ أعلنت دولة الكويت استقلالها وانضمت لجامعة الدول العربية عضواً فعالا ، يؤدى التزاماته ، ويبذل أقصى الجهد لدعم العمل العربى المشترك . وفى نهاية عام ١٩٧١ أكدت البحرين وقطر وسلطنة عمان ودولة الإمارات العربية المتحدة استقلالها ، وانضمت إلى جامعة الدول العربية . . وبعثت آمالا جديدة لمستقبل العمل العربى المشترك .. كما انضمت إلى الأمم المتحدة .

الصراع الدولى فى المنطقة

ومنطقة الخليج من المحاور الأساسية للصراع الدولى ؛ فعليها منذ القدم تصارعت القوى الكبرى الطامعة فى السيطرة العالمية ، مثلما تصارعت على سائر المناطق العربية . وفى العصور القديمة اتجهت إليها أساطيل المصريين والسوماريين والأكاديين والأشوريين والبابليين . وفى عام ٥٣٨ ق . م ، غزا الفرس الشاطىء العربى للخليج ، وأقاموا قاعدة بحرية فى البحرين مدوا منها استعمارهم إلى عمان واليمن ، حيث ظلت سيطرتهم نحو قرنين على شواطىء الخليج العربية وخليج عمان وبحر العرب . وفى القرن الثالث تحررت المنطقة العربية فى الخليج من الغزو الفارسي ، وتبعتها عمان فاليمن ...

ورأى الإسكندر أن سيطرته على منطقة الخليج متعينة لاستمرار سيطرته على على مصر ، وأفاض قائد أسطوله فى الحديث عن أهمية الموانىء الغربية فى الخليج عسكرياً وازدهارها اقتصادياً وتجارياً (١) . وتواترت الغزوات على منطقة الخليج العربية ، مثلما تواترت على سائر الأقطار العربية ، حتى استقر الحكم الوطنى العربى فيها بعد الإسلام . وظلت كما يقول السياسى المؤرخ البريطانى آتشيسون غير خاضعة لأى سيطرة أجنبية منذ القرن الحادى إلى القرن السادس عشر(٢) ... ومنذ القرن السادس عشر ، تعرضت لصراع استعمارى عنيف ، تداول فيه السلطان عليها البرتغاليون والفرس ، وتدخل فيه الهولنديون حقبة من الزمان . ومن بعده بسط العثمانيون سلطانهم عليها وعلى سائر المناطق العربية ، كى يخلفه فيها وفى المشرق العربى الاستعمار البريطانى ... وفى القرن العشرين زادت مكانة المنطقة عسكرياً واقتصادياً ، واتجه إليها الاستغلال الأوربى الأمريكى للبترول ، يشارك الاستغلال البريطانى راعى الاستغلالات الأجنبية ..ويتطلع إليها فى ذات الوقت نظر روسيا القيصرية والسوفيتية وغيرها ..ويتصاعد التغلغل الإيرانى ،والمطالبة بالبحرين وبسواها من الجزر العربية .. وبعد مائة وخمسين عاماً من الاستعمار والاستنزاف وإلقاء المنطقة العربية فى هاوية التخلف ، وتطور النضال الوطنى وتصفية الاستعمار البريطانى — أعلنت بريطانيا فى مطلع عام ١٩٦٨ اعتزامها الجلاء عن الخليج العربى قبل نهاية عام ١٩٧١ . . وحينئذ أخذت القوى الدولية تتصارع من جديد لملء ما أسمى الفراغ البريطانى ، وسعى أهل المنطقة للوحدة درءاً للأخطار الأجنبية الماثلة ، وأعلن فى ١٩٦٨/٢/١٨ عن اتحاد

---

(١) الدكتور سيد نوفل : الخليج العربى أو الحدود الشرقية للوطن العربى ، بيروت ١٩٦٩ ص ١٨ — ٢١ .

Arrian's History of Alexander's Expedition, London, 729, Vol. I, P. 108 .

(٢) C. U. Aitchison : Treaties, Eugements and Sanads, Delhi 1933, Vol. XI. P. 109.

أبو ظبي ودبي ، وإن لم يلبث أن تلاشى فى خضم المشاكل الداخلية والصراعات الدولية .

وكان علماء الجغرافيا السياسية يضعون الخليج فى أهم مواقع الطوق الساحلى المحيط بقلب الأرض ، ويذهبون إلى أن من يسيطر على هذا الطوق يسيطر على العالم طرا . . وكان هذا المبدأ دعامة أساسية فى خطة الدفاع الغربى بعد الحرب العالمية الثانية ، القائمة على سلسلة الأحلاف والمعاهدات العسكرية والقواعد ، الممتدة من حلف شمالى الأطلسى إلى الحلف المركزى إلى حلف آسيا الجنوبية الشرقية ... ولا ريب أن التطور المفزع فى أسلحة الدمار والصواريخ عابرة القارات والقواعد البحرية المتنقلة والثابتة والأقمار الصناعية ، وما ترتب عليه من تبدل الأوضاع الدولية ، وتقارب القوى الكبرى — كل ذلك قد غير الاستراتيجية العالمية ، ولكن قواعد الاستراتيجية فى المنطقة العربية لا تزال قائمة ، وزاد من دواعى الاحتفاظ بها اعتماد أوربا وأمريكا على البترول العربى واستثماراته الكبيرة .. ومن ناحية أخرى فإن الخليج يمثل موقعاً هاماً فى الاستراتيجية السوفيتية البحرية ، وخاصة بعد أن أقام الاتحاد السوفيتى قواعد فى المحيط الهادى ، وأصبح يلعب دوراً فى تأييد القضايا العربية والمواجهة العربية لإسرائيل .. وبحكم السياسة الصينية ، والصراع الصينى السوفيتى الأمريكى ، مدت الصين بصرها إلى هذه المنطقة ، وأبدت التأييد للقضايا العربية ، ووجدت لها ركيزة فى ساحل بحر العرب .. وفى المنطقة ذاتها حاولت إيران أن تجعل الخليج بحيرة فارسية ، لكن الاستعمار البريطانى والتصدى العربى حالا دون تحقيق رغبتها .. أما الدول العربية التى تربطها بالخليج وحدة الأمة والإقليم والمصير والأمن والآمال والمصالح المشتركة ، فإنها تقف مع بلاد الخليج العربية كل قدر إمكاناتها أو إرادتها .. وللكويت والسعودية والعراق مصالح وأوضاع خاصة . وكان لمواقفها من الاستعمار البريطانى والمطامع الإيرانية آثارها فى مجرى الأحداث ، وكان للنزاع العراقى

مع إيران على شط العرب ، وكان لموقف الحكومة العراقية من الأكراد واستغلاله الخارجى ، تأثيرهما على التطورات التى جرت فى الخليج ... ولاريب أنه كان لقوى القومية العربية المشتركة فاعليتها فى تلافى المزيد من الأخطار والتحديات العدوانية .

وفور الإعلان البريطانى بالانسحاب وما صاحبه من حديث الاتحاد بين الإمارات ، ظهر التطلع الأمريكى إلى خلافة الاستعمار البريطانى ، وظهرت تحركات أمريكية كثيرة تدعو لها إسرائيل والصهيونية العالمية ... لكن موقف إيران التى تسعى إلى هذه الخلافة ، وموقف الدول العربية التى تعارض الارتباط الأجنبى ، جعلا أمريكا تحاول أن تعمل بوسائل أخرى معتمدة على إيران من ناحية ، وبعض الإمارات العربية من ناحية أخرى ... وفى يوم ٣/٣/١٩٦٨ ، أذاع الاتحاد السوفيتى بياناً نشرته وكالة تاس جاء فيه :

(ا) معارضة التدخل الأمريكى ، والاستمرار البريطانى فى صورة جديدة .

(ب) ملاحظة أن المخطط الاستعمارى الأمريكى البريطانى الجديد موجه « ضد أمن الحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتى » (وكانت هذه أول مرة يتحدث فيها عن منطقة الخليج بوصفها حدوداً جنوبية له) .

(ج) بيان أن هذا المخطط يستهدف إنشاء دفاع مشترك يضم إمارات الخليج ويضعف وحدة العرب ويجعل إيران فى مواجهتهم ،ويصرف الانتباه عن تصفية آثار العدوان الإسرائيلى .

وفى يوم ٢٠/٣/١٩٦٨ ، أضافت « أزفستيا » السوفيتية أن الاحتكارات البترولية الغربية ضالعة فى هذا المخطط . وفصلت ذلك فى مقال آخر مطول ،

يوم ١٩٦٨/٤/١ ، أشارت فيه الى مبدأ واشنطن ولندن القائل بأن من يملك البترول يملك العالم ، وأن ٦٧٪ من بترول الغرب فى الخليج والجزيرة العربية ، وأن ربح أمريكا السنوى من تسويق بترول المنطقة وحده يبلغ ٩٠٠ مليون دولار ، وأن الاتحاد العربى للإمارت لن يكون وحده قادراً على الصمود ما لم تدعمه دول عربية معينة ...

وفى ١٩٦٨/٤/١ ، صدر أول بيان رسمى إيرانى جاء فيه :

(أ) معارضة ارتباط المنطقة ببريطانيا .

(ب) المطالبة بما تدعيه من الأراضى التى سلختها بريطانيا من إيران، ومعارضة تسليحها للعرب ، وتأكيد التمسك بالحقوق الإيرانية فى الخليج الفارسى ..

وفى يوم ١٩٦٨/٤/٣ ، نشرت صحيفة التيمس البريطانية افتتاحية جاء فيها :

(أ) أن إيران تحذر من ضم البحرين إلى اتحاد الإمارات لما تدعيه من تبعية البحرين لها .

(ب) أن اهتمام إيران الحقيقى منصب أولا على مضايق هرمز، فهى مدخل الخليج « وتستطيع أية دولة معادية إغلاقه فى وجه الملاحة الإيرانية ، مثلما أغلقت تيران فى وجه إسرائيل» .

(ج) خشية إيران من إقامة نظام على مثال نظام اليمن الجنوبية على أبوابها .

(د) أن زيارة رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى ، القائمة حينذاك ، الغرض منها التوفيق بين مساندته لإيران فى معارضة الوجود الأمريكى وعدم الإساءة إلى العرب ...

(هـ) تحاول بريطانيا الإبقاء على العلاقات الودية مع إيران ، والدول العربية المختلفة المواقف ...

(و) أن البترول فى هذه المنطقة يجعل تعرضها للاضطراب أخطر مما كان الحال بالنسبة لعدن ...

(ز) أن الروس قد يصبحون ورثة البريطانيين . فهم دائماً يتطلعون إلى الخليج . وفى الفترة الأخيرة وثقوا علاقات حسن الجوار بإيران ، وعقدوا معها اتفاقات تجارة ومعونة وإن لم يتدخلوا فى شئونها ، كما أنهم يتدخلون الآن فى الشئون العربية ...

ويمكن تعيين مشاكل المنطقة فيما يأتى .

(أ) الاستعمار البريطانى وأوزاره .

(ب) المطامع الأمريكية .

(ج) السياسة الإيرانية : الادعاء ، فالتهديد ، فالعدوان ...

(د) الصراع الدولى حول البترول .

(هـ) الأوضاع الداخلية فى المنطقة .

أما القضايا التى تعتبر ملحة ، فيمكن إيجازها كذلك فى قضيتين :

(أ) وحدة المنطقة وتقدمها .

(ب) وحدة الموقف العربى معها .

وفى هذا المقام أتناول فى إيجاز مشاكل المنطقة الخمس وقضيتيها الملحتين ...

الاستعمار البريطانى وأوزاره

ظل الاستعمار البريطانى نحو مائة وخمسين عاماً يحكم هذه المنطقة وخاصة ساحل عمان ، بعد أن جردها من أسباب القوة والرخاء ، واتخذ من التخلف والضعف والفقر دعائم لبقائه . فكانت بريطانيا تستند فى حكم هذه المناطق إلى ما يأتى :

(أ) اتفاقات غير متكافئة ولا مشروعة ، فرضتها السلطة البريطانية على هذه المناطق بعد احتلالها والقضاء على قوتها البحرية والبرية ، وتولت بها شئون الدفاع والشئون الخارجية ، وحق التصرف فى ثرواتها ، والتحكم فى أى اتصال يتم بينها وبين البلاد الأخرى وفى مقدمتها العالم العربى ، وحرمت عليها استخدام السلاح ، وفرص التجارة الخارجية ... وبهذا أحكمت قبضتها عليها وعزلتها عن العالم العربى وعن المجتمع الدولى ...

(ب) تنمية مشاكل الحدود والنزعات الفردية والقبلية ، وإثارة الخلاف بين أفراد الأسرة الحاكمة ، واتخاذ ذلك وسيلة للتمكين للسيطرة الاستعمارية فى المنطقة .

(ج) تجسيم ما أطلق عليه مطامع الجيران ، واستغلال الادعاءات الإيرانية ، ودفع بعض العرب إلى أعمال ضارة بالتضامن العربى ، وتصوير الحماية البريطانية دعامة للاستقرار فى المنطقة .

(د) إقامة القواعد العسكرية : برية وبحرية وجوية ، وإرهاب الوطنيين وتهديدهم بها ، فضلا عن أهدافها فى صراع السيطرة العالمى ...

(هـ) مكافحة التقدم فى هذه المنطقة ، وعدم استغلال مرافقها ، واستخراج ثرواتها ، خشية التقدم الاجتماعي والقوة الاقتصادية .

ولم تخف وطأة بريطانيا قليلا إلا بعد الحرب العالمية الثانية حين ضعفت قوتها وذهبت ريحها العاصفة ... وحينئذ تمكنت الكويت من استثمار مرافقها، وتقديم الخدمات الاجتماعية والصحية والتعليمية والثقافية إلى المناطق الفقيرة طوال الأعوام العشرين الأخيرة ...

وحين قرر الاستعمار البريطانى إجلاء قواته وقواعده، عمل على استبقاء نفوذه بوسائل مختلفة خادعة ، فى مقدمتها تفريق المنطقة ، وترك إيران تحتل الجزر العربية الثلاث فى مدخل الخليج تهديداً دائماً للعرب ، ومواجهة لهم بقوة من جيرانهم شاغلة إياهم بحرمانهم من الاستقرار عن بناء قوتهم وتقدمهم الذاتيين ، حتى يظلوا فى اعتماد عليها بحكم التبعية السابقة لها .

وقد رأينا آيات هذا التدبير فيما أوردناه قبلا ، فضلا عن سيرة الاستعمار البريطانى الثابتة فى رحيله عن المناطق التى منيت به . وفى الأول من ديسمبر (كانون الأول) لعام ١٩٧١ كتب مستر رندل A.M Randel فى صحيفة التيمس اللندنية مقالا جاء فيه :

(أ) استولت إيران أمس على جزيرتى الطنب الكبرى والطنب الصغرى بعد أن أطلق البوليس المحلى النار على القوات الإيرانية النازلة على الطنب الكبرى فقتل من القوات الإيرانية ضابط بحرى وطبيب وجندى ، وجرح جندى آخر . وقد ردت القوات الإيرانية على النار بالمثل فقتل أربعة وجرح خمسة من شرطة الجزيرة . وهكذا نفذت إيران آخر الأمر مطلبها بالقوة .

(ب) أن شيخ رأس الخيمة لا يصح أن يلوم إلا نفسه ... فلقد أضاع فرصاً كثيرة لتسوية النزاع مع إيران ، على مثال التسوية التى تمت مع شيخ الشارقة ونزلت بعدها القوات الإيرانية جزيرة « أبو موسى » ، وذلك

رغم التحذير المتكرر الذى وجهه اليه السير ويليام لوس مستشار بريطانيا السياسى الخاص للخليج ، بأن إيران ستحتل الجزيرتين بالقوة إن لم يصل معها إلى تسوية ، وأن بريطانيا ستنهى معاهدة الحماية اليوم .

(ج) توجد بعض فرص التقدم نحو الاستقرار فى المنطقة ، ما دام هذا الاستيلاء قد تم فنياً أثناء مسئولية بريطانيا ، فهو ليس استيلاء على أرض عربية من العرب ...

ولا ريب أن هذا منطق استعمارى عتيق ، لكنه على كل حال يكشف التواطؤ البريطانى الإيرانى ...

وفى يوم ١٩٧١/١٢/١ ذاته، تحدث السير ريتشاد بومنت السفير البريطانى بالقاهرة إلى مندوب الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بما يأتى :

(أ) الأمل فى عدم انتقاد العرب لاتفاق الشارقة مع إيران بشأن النزول الإيرانى فى أبو موسى، فقد تم بحرية ومع احتفاظ كل من الطرفين بموقفه ...

(ب) أن الحكومة البريطانية آسفة لعدم تمكنها من إتمام اتفاق بين رأس الخيمة وإيران ، رغم العروض السخية والمشروعات العديدة والأموال المعروضة . فقد أصر حاكم رأس الخيمة على الرفض حتى ما عرضته إيران من شراء الجزيرتين (!!)

(ج) آمل أن لا تعلق الجامعة أهمية على احتلال الجزيرتين الصغيرتين ، فإحداهما لا يسكنها سوى ١٥٠ شخصاً ، والأخرى غير مسكونة والخسارة فيهما ضئيلة . وما أحرز من تقدم بفضل الجهود البريطانية يدعو إلى الرضا ، فقد استقلت قطر والبحرين ودخلتا الأمم المتحدة والجامعة العربية ، وقام الاتحاد ، وتم الاتفاق على أبو موسى مع شيخ الشارقة ، ولولا رضا إيران ومساعى بريطانيا ، ما تم شىء من ذلك ، والواجب أن يركز الجهد العربى على انضمام رأس الخيمة إلى الاتحاد .

(د) أن دعم علاقة إيران بالدول العربية أولى بالاهتمام ...

وهذه الأقوال واضحة الدلالة وضوح أقوال المراسل الدبلوماسى لصحيفة التيمس البريطانية ... وهى تدل على أن المواقف لا تخفى حقائقها ، وأن محاولة التمويه على العرب غير مجدية ...

المطامع الأمريكية

وقد تبعت المطامع الأمريكية فى المنطقة الاستعمار البريطانى لها . وظهر ذلك فى الاتفاق الأمريكى مع مسقط لعام ١٨٣٣ ، بمنح حق المرور والإقامة فى مسقط لرعايا الولايات المتحدة ، وإرسال الممثلين التجاريين إليها . ولكن بريطانيا حتى الحرب العالمية الثانية ظلت ترعى المصالح الأمريكية فى المنطقة ، وتنفذ الخطط الاستراتيجية المشتركة ، فيما عدا اتصال أمريكا المباشر بالمملكة العربية السعودية بواسطة شركة أرامكو ، وتأييد الصهيونية فى فلسطين ، كما يقول السياسى الأمريكى هيروتيز J.G.Hurewitz (١) وفى ٢٠ من يناير (كانون الثانى) لعام ١٩٤٩ ، نظمت الولايات المتحدة خطة للتغلغل السياسى فى منطقة الشرق الأوسط ، ومنها الخليج ، عن طريق العون الاقتصادى والفنى حسب مشروع ترومان ... وكان التصريح الثلاثى البريطانى الفرنسى للتدخل العسكرى فى شئون المنطقة العربية باسم حماية إسرائيل خطوة أمريكية أوسع . وتبعها حلف بغداد فمشروع أيزنهاور واستمر تغلغل الولايات المتحدة فى المنطقة . وماسمى التنافس الودى بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا تطور إلى حلول محلها أو تعاون معها فى ألوان الوجود البريطانى العسكرى بمنطقة الخليج العربى . وإذا كانت الولايات المتحدة هى المسيطرة على الحلف المركزى (السنتو) فقد كشفت وكالة رويتر

---

(1) Middle East Dilemmas, New york 1953,

الموقف الأمريكى البريطانى ، المتسق مع السياسة الإيرانية ، فى يوم ١٩٦٨/٤/٢٣ . فقد قالت: « إن اجتماع المجلس الوزارى لمنظمة السنتو فى ذلك اليوم بحث موضوع التوازن العسكرى فى الخليج الفارسى خاصة والشرق الأوسط عامة . ومع أن المناخ السياسى للحلف قد تغير بصورة كبيرة منذ تكون الحلف بتحسين تركيا وباكستان وإيران علاقاتها بموسكو فإنه لاتزال للحلف قوته الاقتصادية » . وفى يوم ١٩٦٨/٤/٢٦ ، أضافت « أن منظمة السنتو طالبت دول الخليج بالوصول إلى تفاهم واتفاق فيما بينها ، وكذلك مع إيران » . وكان العمل البريطانى الأمريكى المشترك ظاهراً منذ إعلان بريطانيا الانسحاب فى مطلع عام ١٩٦٨ إلى أن سويت المشكلة الإيرانية البحرينية وما أعقبها من الاحتلال الإيرانى للجزر العربية الثلاث ...

وفى هذا المقام ترد صفقات الأسلحة الأمريكية وطائرات الفانتوم التى قدمتها الولايات المتحدة إلى إيران قبل أن تقدمها إلى إسرائيل بعدة سنوات ، وأن الولايات المتحدة لم تقدمها إلى أى بلد أجنبى سواهما .. وذلك إلى جانب أن الموقف الإيرانى فى غزو الجزر العربية والاستيلاء عليها بالقوة قد عزز المنطق الإسرائيلى فى المطالبة بمكاسب للعدوان والتشبث بالأرض العربية المحتلة، وأثر فى الموقف العربى دولياً مثلما أثر فيه الغزو الهندى لباكستان الشرقية والاستيلاء عليها ، وإن حملت السياسة الباكستانية الماضية مسئولية فى تمهيد الطريق للنصر الهندى ...

وفى يوم ٢٣ ديسمبر (كانون الأول) لعام ١٩٧١ ، وقعت واشنطن اتفاقاً مع البحرين ، يمكن الولايات المتحدة من الاحتفاظ بالقاعدة البحرية فى البحرين التى تم الاتفاق بشأنها قبلا مع بريطانيا .. وظل هذا الاتفاق مكتوماً إلى أن كشفت عنه صحيفة نيويورك تيمس فى يوم ١٩٧٢/١/١٠ ، فأكدته الحكومة الأمريكية ... وقالت الصحيفة الأمريكية : « إنه لأمر مفهوم من

وجهة النظر الاستراتيجية أن تحتفظ الولايات المتحدة بقوة بحرية متواضعة في الخليج كما فعلت طوال عشرين عاماً . لكن الذي يهمنا بصدد الترتيب الجديد للاحتفاظ بقاعدة بحرية أمريكية دائمة في البحرين ، هو الأسلوب الديمقراطي في عرضها على الكونجرس ... وأضافت : « إن وجود مدمرتين وسفينة مساعدة في الخليج ، وهو الحجم الحقيقي للقوة البحرية الأمريكية هناك في الوقت الحاضر ، يمكن أن يعزز الاستقرار في المنطقة . وبالإضافة إلى قرار استخدام دوريات الأسطول السابع بصورة أوسع في المحيط الهندي ، فإن القوة البحرية في البحرين يمكن أن تعرقل وجوداً سوفييتياً بحرياً متوسعاً ، وتملأ فراغاً تركه الانسحاب البريطاني في المنطقة ... » . ومن ذلك يبين أن السياسة الأمريكية هي الحلول محل بريطانيا ، وأن تدخلها بهذه القوة إنما هو للإنذار والتعطيل . وأن الأسطول السابع مستعد لمواجهة التطلعات السوفييتية ، وأن المنطقة من مناطق الصراع الدولي بين القوتين المتفوقتين في العالم ... ومع أن بعض الدول العربية ، قد انتقدت موقف البحرين ، فيبدو أنه لم يكن في استطاعتها التحرر من ماضي الوجود الأمريكي ، بحكم الواقع البحريني والواقع العربي والموقف الدولي ، وخاصة بعد مؤازرة الولايات المتحدة لها في مراحل التسوية للنزاع الإيراني البحريني . واستقلالها ودخولها الأمم المتحدة ...

إيران والخليج العربي

الادعاء ، فالتهديد ، فالعدوان

ومن مشاكل المنطقة التي مكنت للاستعمار الغربي مطالبة إيران بالبحرين وبعض الجزر العربية بالخليج ... وقد بدأت على استحياء في عام ١٨٣٩ ، كما يقول ايتشسون ، حين اتجه قائد القوة المصرية ، لعهد محمد علي ، نحو البحرين لضمها إلى نجد . فبدأت إيران ادعاءها خشية القوة العربية الزاحفة ... وحينئذ

أنكرت بريطانيا الادعاء الإيرانى رسمياً فى عام ١٨٤٣[1] . وبرز الادعاء الإيرانى مع ظهور البترول . فى عام ١٩١٤ . حين وقع الحاكم مع السلطة البريطانية تعهداً بتصرفها باستغلاله . ولم تدع من بعد ذلك الحكومة الإيرانية فرصة لتأكيد مطالبتها سواء بمعارضة أى اتفاق ثنائى مع البحرين . أو وصف لها بالاستقلال فى الأمم المتحدة ووكالاتها وسائر المحافل الدولية ... وانتهى المطاف فى عام ١٩٥٨ بأن تعلن إيران رسمياً أن البحرين هى الإقليم الإيرانى الرابع عشر من أقاليمها . وأن تعامل حكومتها ورعاياها على هذا الأساس ... وظل الأمر كذلك إلى أن تمت المصالحة الإيرانية البحرينية ، بواسطة السكرتير العام للأمم المتحدة ، ودخول البحرين بعد الاستقلال جامعة الدول العربية فالأمم المتحدة ...

وقبيل ذلك وإثره ، تصاعدت مطالبة إيران بجزر أبو موسى والطنب الكبرى والطنب الصغرى فى مدخل الخليج ، والتهديد باحتلالها إذا لم يتم اتفاق مع شيخ الشارقة التى تتبعها الأولى ، ومع شيخ رأس الخيمة التى تتبعها الثانية والثالثة . وتدخلت بريطانيا بالتفاهم مع أمريكا ، ووقع المرحوم الشيخ خالد بن محمد حاكم الشارقة اتفاقاً مع إيران بنزول القوات الإيرانية فى نحو نصف جزيرة أبو موسى أكبر الجزر الثلاث مع احتفاظ كل من الجانبين بموقفه . . أما الشيخ صقر حاكم رأس الخيمة فقد أبى الاتفاق . . ثم أحتلت القوات الإيرانية الجزر الثلاث فى ٣٠ من نوفمبر (تشرين الثانى) لعام ١٩٧١ ، فى اليوم السابق للجلاء البريطانى عن المنطقة كما أشرت قبلا . . وتركت من ورائها توترا فى العلاقات العربية الإيرانية ، ونقمة عربية شاملة ، ظهرت على أتمها فى الكويت حين طالب برلمانها باتخاذ إجراءات مشددة ، وبحثت الحكومة العدوان الإيرانى ، وطالب وزير الدولة الكويتى وزراء

(1) Aitchison's Treaties - Vol. XI. P. 191.

الخارجية العرب ، فى اجتماعهم إثر ذلك ، باتخاذ استراتيجية عربية لمواجهة الموقف بخطة موحدة فعالة . . وقطعت العراق علاقاتها الدبلوماسية بإيران وبريطانيا . وأممت ليبيا شركة البترول البريطانية وسحبت أرصدتها من بريطانيا . . وعقد اجتماع طارىء لمجلس الجامعة حيث اتخذت قرارات لمواجهة الموقف ، كما دعى مجلس الأمن لمناقشة الموقف بناء على طلب بعض الدول العربية، وإن ترك الأمر للاتصالات بإيران من جانب بعض الدول ، وأصدرت الدول العربية بيانات تندد بالعدوان وتدعو إيران إلى الانسحاب من الجزر العربية . وكذلك ترك العدوان الإيرانى اضطراباً فى المنطقة تمثل فى محاولة اغتيال حاكم الشارقة ومندوبه الذى استقبل القوات الإيرانية النازلة فى أبو موسى ، ثم مصرع الحاكم المرحوم الشيخ خالد بن محمد وأربعة من رجاله ، فى محاولة انقلاب تزعمها الحاكم السابق الشيخ صقر بن سلطان القاسمى فى يوم ٢٥ / ١ / ١٩٧٢ ، وإن انتهت بالفشل وتولية الشيخ سلطان بن محمد القاسمى . .

وفى يوم ٤ / ١١ / ١٩٧١ ، أوضح السيد خسرو خسروانى سفير إيران بالقاهرة للأمانة العامة لجامعة الدول العربية موقف حكومته على الوجه الآتى:

(أ) أن العلاقات الإيرانية وثيقة منذ القدم ، وإن شابتها أخيراً بعض الشوائب، فإن الجهد يجب أن يبذل لدعمها.

(ب) أن بريطانيا هى التى خلقت المشاكل واحتلت الجزر الإيرانية، وتحدثت مع إيران بلغة ومع العرب بلغة أخرى ، ولعبت على حبال متعددة. وقد تنازلنا عن البحرين واعترفنا بها وبقطر ، أما بقية الجزر فهى إيرانية .

(ج) أن العراق تثير المشاكل ضدنا ونحن حريصون على التفاهم معها كما حاولنا التفاهم مع شيخ رأس الخيمة ، ولكن من يدفعونه حالوا دون اتفاقه .

(د) يجب على الجامعة العربية تهدئة الخواطر وعدم إعطاء أهمية للموضوع ، فالحق معنا والجزر لنا . ونحن معكم ضد الاحتلال الإسرائيلي .. وجدير بالذكر أنه من بعد ذلك أبلغ السفير مندوب الجامعة عدم قبول إيران لوساطة الجامعة ، وإن قبلت وساطة أي من الدول العربية بحكم العلاقات الدولية ، إذ أن الجزر ليست عربية حتى تتدخل الجامعة في أمرها . .

ولا ريب أن المنطق الإيراني متهافت بشأن هذه الجزر تهافته بشأن الادعاءات السابقة في البحرين ، وأن الأمر لا يعدو التمسك بسياسة القوة وممارستها ضد العرب في وقت شغلوا فيه بالمواجهة للعدوان الإسرائيلي المتفاقم ..

الصراع الدولي حول البترول

والصراع الدولي يتزايد حول بترول الخليج وسائر منطقة الشرق الأوسط .. ويرى تقرير لمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في جامعة جورج واشنطون الأمريكية عام ١٩٦٩ ، أن البترول هو الدافع للسياسة الأمريكية في المنطقة ، إذ يقول : لقد أحدث قرار الحكومة البريطانية بالانسحاب من المنطقة قبل نهاية عام ١٩٧١ آثاراً عميقة على الوضع السياسي هنالك . وقد تمثل ذلك في محاولات بعض الدول الغربية الكبرى ، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية ، أن ترث الدور الذي كان يلعبه الوجود البريطاني فيها بدافع المحافظة على المصالح البترولية الضخمة في المنطقة . . (١)

وللدلالة على أهمية البترول للبلاد العربية في الخليج ، تكفي الإشارة إلى أن عائداتها بلغت في عام ١٩٦٩ : ٦ ر ٢٩١٢ مليون دولار ، وأن باقي الدول

---

(1) The Gulf ; Implications of British Withdrawal, Special Report Series No. 8, Washington 1969, pp. 64.

العربية بلغت عائداتها ٧ ر ١٥٢٣ مليون دولار ، وأن بترول إيران بلغت عائداته نحو ١١٠٠ مليون دولار ، وأن بمنطقة الخليج نحو ثلثى احتياطى البترول العالمى ، وأن المتحكم فى مدخل الخليج يتحكم فى مرور البترول فيه إلى الشرقين الأقصى والأوسط وأفريقية .

ولا ريب أن عائدات أمريكا والدول الأوروبية واليابان وأستراليا ، وهى المستخرجة والمستثمرة للبترول العربى ، تبلغ أضعاف ذلك من الاستخراج والنقل والتسويق والصناعات البتروكيميائية ، وأن هذه العائدات جميعاً تتزايد بتزايد أسعار البترول واستهلاكه ، وأن أهمية البترول العربى بالنسبة لأمريكا تتزايد للنضوب المستمر فى بترولها ، ولقرب اعتمادها الكلى على البترول العربى خاصة والأجنبى عامة فى الاستهلاك والاستثمار .. كما تكفى الإشارة إلى أن بريطانيا تحصل على ٥٠ ٪ من احتياجاتها البترولية من الخليج ، وإيطاليا على ٧٥ ٪ ، وكل من فرنسا وهولندا على ٥٠ ٪ ، وألمانيا الغربية على ٣٤ ٪ ، واليابان على ٨١ ٪ وأستراليا ونيوزيلنده على ٧٠ ٪ .

ولا ريب أنه مادامت الدول العربية لاتمارس دوراً فعالا فى الاستخراج والتسويق والنقل والصناعة ، ومادام العالم فى حاجة إلى البترول العربى ، فسيظل هذا البترول مصدراً للصراع الدولى حول هذه المنطقة .

أوضاع المنطقة الداخلية

والمشكلة الخامسة فى منطقة الخليج ، هى الأوضاع الداخلية فى المنطقة التى نماهـــا وزادها تفاقما الاستعمار البريطانى ، والصراع الدولى فيها ، والغيـاب العربى عن العمل الموحـد الفعال تعاونا مع بنيهـا للمصالح العربية المشتركة . والأوضاع الداخلية هى أصعب المشاكل . وحلها هو الأساس لحل مشاكل المنطقة .

وأول هذه الأوضاع المشكلة هو تفتيت الاستعمار البريطانى للمنطقة ، وتنمية النزعات القبلية المذهبية الانفصالية فيها . فقد فصل ساحل عمان عن عمان ، وقسم هذا الساحل — الذى يبلغ عدد سكانه نحو مائة وخمسين ألفاً الآن بعد أن تضاعف عددهم فى أكثر من قرن — إلى سبع دول — لكل منها حاكمها وعلمها ونظامها على بساطته . وليس لأى منها وسائل تمكنها من العيش وحدها . ووحدة المنطقة الصغيرة لاتسمح بالتقسيم . كما قسمت عمان ذاتها إلى مسقط وعمان . وقسمت إمارة الشارقة الصغيرة إلى خمسة أقسام ، وعجمان الأصغر إلى ثلاثة ، وكل من أبو ظبى ودبى إلى قسمين ، وأصبح من الإضافات السائرة إضافة « ملحقاتها » أو « توابعها » لأسماء هذه الدول أو الإمارات ...

واتصل بهذا الوضع الانقسامى وضع آخر شاذ هو مشاكل الحدود بحكم تداخل الأرض ، وحرص الاستعمار على إحداث المزيد من المشاكل لإحكام سيطرته على المنطقة . فمشاكل الحدود كانت قائمة بين السعودية والكويت ، وقد حسمت بتسوية الوضع فى المنطقة المحايدة . وهناك مناطق أخرى متنازع عليها بين مسقط وعجمان وأبو ظبى ودبى والشارقة ، وقد حسم بعضها ولم يحسم البعض الآخر . ومشاكل الأرض بين عمان والسعودية إلى جانب مشاكل الوحدة الوطنية فى عمان ، هى التى دعت السعودية إلى تأجيل الاعتراف بسلطنة عمان إلى أن تم التفاهم بينهما مؤخراً . ومشاكل الأرض ، أو البريمى أو العين ، التى اتصلت حدتها منذ عام ١٩٥٣ إلى عام ١٩٥٨ ، ثم هدأت لتحيا من جديد فى هذه الأيام — هذه المشاكل هى التى أدت إلى تأخير السعودية عن الاعتراف بدولة الإمارات العربية المتحدة ، والتحفظ على قبولها فى جامعة الدول العربية إلى أن تسوى مشكلة البريمى المزمنة ... وللبحرين وقطر مثل هذه المشاكل .

وهناك وضع آخر هو الاختلافات المذهبية من أباضية وشيعة وسنية

ووهابية وما إليها ، والاختلافات القبلية التى تتوزع الإمارات الصغيرة ، بل تتوزع أهل الإمارة الواحدة .. والخضوع فى عصر الوحدة والتقدم لعوامل الفرقة أمر شاذ لم يعد لوجوده مبرر فى أى من بلاد العـــالم . ولا ريب أن التطورات الأخيرة قد دلت على عمق هذه الخلافات إذ حالت دون انضمام قطر والبحرين — فضلا عن تردد رأس الخيمة بعض الوقت — إلى دولة الإمارات العربية المتحدة ، ولا تزال تبعد سلطنة مسقط عن جاراتها . . كما أنها دلت على إحراز تقدم بالنسبة لمـا كانت عليه الحال قبل عام ١٩٦٨ ، عام الاعلان البريطانى عن الانسحاب ، وكيف كان متعذراً جمع أى من إمارات الساحل مع جارة لها ...

وهناك وضع التخلف فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، والحالة التربوية والثقافية ، وإن مهدت الكويت ومصر الطريق لسد الثغرات القائمة ، بما دأبت عليه من برنامج موسع متصل لنشر التعليم والثقافة والرعاية الاجتماعيـــة والصحية .

وإذا كانت هذه إشارات وجيزة إلى مشاكل المنطقة ومستقبلها المأمول ، فإنى انتقل الآن إلى حديث أشد إيجازاً عن قضـاياها أو خطة الإصلاح فيها ...

وحدة المنطقة وتقدمها

وأقصد هنا المنطقة الممتدة من ظفار إلى الكويت .. فساحل عمان بإماراته السبع يؤلف وحدة لا يمكن فصم أى جزء من أجزائها عن الآخر كما أصبح يؤلف دولة الإمارات العربية المتحدة . وصلته بعمان تاريخية لا يمارى فيهـا أحد . وما دامت مسقط وعمـــان قد اتحدتا اليوم فمن اليسير ارتباط إمارات الساحل بعمان . وإذا كان لكل من البحرين وقطر بعض المظاهر

الاستقلالية فإن ترابط المنطقة ، والمحاولات التي بذلت لتأليف الاتحاد من الإمارات التسع ، شاهد بدواعي الوحدة . والارتباط الكويتي بالمنطقة ظاهر على أتمه حتى أقصى الفجيرة ، وهو ثمرة جهود اتصلت عشرين عاما كما أوردت قبلا .

وإذا كانت هذه الأقسام الخمسة أعضاء في جامعة الدول العربية ، وكان ميثاقها يعطي الحق للأعضاء أصحاب الروابط الأوثق في إقامة اتحاد بينهم ، وكان منطق الاتحاد يسير في المناطق العربية ، في المغرب والمشرق معاً ، وكان الاتحاد الأسلوب السائر في العالم كله — إذا كان كل ذلك صحيحاً ، فمن الممكن السير خطوات ثابتة إليه ، إذا تعذر الواجب في تحقيقه فوراً . ويقتضي ذلك ما يأتي :

(أ) الدعوة الجادة للاتحاد ، وتوحيد الفكر العام للمنطقة عليه سياسياً واقتصادياً واجتماعياً . فوحدة الفكر هي السبيل إلى وحدة الإرادة والعمل ، ووحدة الفكر تستلزم تضامن أهل المنطقة على اختلاف أصولهم ونسيان الفروق العرقية والقبلية والمذهبية . فذلك منطق عتيق عفى عليه الزمن . ومن المتعين ، إن لم يكن الواقع ، أن جميع من يعيشون في المنطقة قد ارتبطت بها حياتهم أفراداً وأسراً وأمناً ورخاء ، وواقع الدول يؤكد ذلك .. وهاهي ذي الولايات المتحدة التي لم يكن يعدو سكانها خمسة ملايين ونصف مليون قبل الوحدة ، لمائة وتسعين عاما خلت ، وتكون شعبها من جنسيات العالم المهاجرة إليها ، قد اندمجت بوحدة الفكر والإرادة وأصبحت القوة الأولى في العالم . وإسرائيل المؤلفة من نحو مائة جنسية أصبحت تهدد العالم العربي كله .. فمن الضياع والتخلف تنمية عوامل الفرقة بين سكان المنطقة . ومن الواجب التخلص منها ، مع الوقاية في ذات الوقت من التسلسل المدبر الهدام ، ودعم الروابط العربية الغلابة ..

(ب) إقامة وحدة المنطقة على مراحل ، وأسس عملية ومصالح متبادلة ، كما تم فى وحدة أوروبا الغربية ووحدة الشمال الأوروبى ، وكان يبدأ باتحاد يتطور إلى وحدة .

(ج) وضع سياسة مشتركة ، تقوم على التعاون المتبادل لتنمية المنطقة دفاعياً واقتصادياً واجتماعياً ، تنفذ على مراحل محددة مفصلة حسب الإمكانات والقدرات المتاحة دون مبالغة أو عجلة .

(د) توفير أسباب الاستمرار والمثابرة لهــــذه الخطة حتى تبلغ هدفها .

(ه) توثيق الروابط فى ذات الوقت بالدول العربية المجاورة خاصة ، وسائر الدول العربية عامة .

وحدة الموقف العربى مع المنطقة

أثبتت تطورات الموقف العربى تجاه الخليج أنه فى حاجة إلى وحدة وثيقة تقوم على خطة بينة مفصلة بعيدة عن نوازع الإعلان والاستهلاك المحلى المدمرة . وتعتمد على الحقائق ، وتنأى عن الانفعــــالات وثورات العواطف ، وتتسم بالصلابة والثبات .. ففى عام ١٩٥٤ عالجت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية موضوع دعوى إيران أن البحرين جزء من أراضيها ، وأن هبوط الطائرات فى مطار البحرين لا يجوز إلا بإذن سابق من مطار طهران ، وإبلاغها ذلك إلى السفارات العربية لديها . وقررت اللجنة إرسال رد عربى موحد الأسس بذلك إلى الخارجية الإيرانية . . لكنها لم تلبث أن تراجعت عن إرسال الرد أمام الهجمات الإعلامية الإيرانية . .

ومع أن الموقف العربى فى تأييد اشتراك البحرين فى لجان الجامعة وأنشطتها ، والانضمام إلى الوكالات المتخصصة للأمم المتحدة ، وإصدار البيانات ، فإنه قد تم حل أزمة البحرين أخيراً بواسطة أمريكا وبريطانيا ومداخلة الأمم المتحدة وليس الجامعة العربية أو دولها الأعضاء . وذلك برهان الافتقار إلى العمل العربى الموحد الفعال .

وفى عام ١٩٦٥ ، وحين رحلت إلى ساحل عمان ، ووقعت اتفاقات التعاون العربى مع إمارات الساحل ، رغم المعارضة البريطانية ، وقرر مجلس الجامعة أن تساهم أربع دول عربية فى صندوق التعاون العربى ، لم تؤد التزامها سوى دولة واحدة هى الكويت ، ووعدت دولة أخرى بالأداء ، وتخلفت دولتان على اختلاف موقفيهما بحجتين متعارضتين . . وهكذا فشل الموقف العربى بضعف موقفنا ، وليس بسبب الاستعمار الذى نحاول أن نحمله مسئولية ضعفنا ، ولو كنا موحدى الموقف لما نالت منا قوة منالا . . وفى الأزمة الحالية ، أزمة الاحتلال الإيرانى للجزر العربية الثلاث ، ظهر اختلاف المواقف العربية مما أفقد الموقف العربى فاعليته ، كما ظهر الافتقار إلى الخطة الثابتة البينة ، وكذلك ظهر أن الطرف العربى المباشر فى فى الأزمة محتاج إلى أن يساعد نفسه حتى يساعده غيره . وآية ذلك أنه حين اتصلت الأمانة العامة بحاكمى رأس الخيمة والشارقة ، استطلاعا لرأيهما ، رغم اختلاف موقفهما ، كان جوابهما واحداً ، وهو أن القضية قضية العرب أجمعين وليست قضية بلد معين ، وأن ما ترضاه الجامعة العربية يرضاه كل منهما . . وذلك قول أشبه ما يكون بالتخلص ، وبالتحية المألوفة ... كما أن بعض الدول العربية اقترحت إجراءات غير عملية أو غير ممكنة ، ولم تتحد المواقف العربية حتى تجاه القرار الذى اتخذته الجامعة العربية ...

وإذا كانت إيران تمسكت بموقفها فى جميع المناسبات ، حتى انتهزت الفرصة المواتية لتحقيقه بالقوة ، وإذا كانت تجارب المعاناة العربية ، فضلا عن بدهيات الوحدة وتأثيرات القوى العربية المعطلة تؤكد أن قوة العرب فى اتحادهم — فإن وحدة الموقف العربى فى خطة موحدة ثابتة للتعاون مع الخليج وحل مشاكله ، أمر تحتمه المصالح العربية المشتركة ، رعاية لخير البلاد العربية كافة وتقدمها ، وللخير العربى الإيرانى المشترك، وإقامة التعاون الحر المتكافىء بين الدول العربية وجاراتها التى تتهددهم جميعاً الأخطار الأجنبية ، ودعم الأمن فى المنطقة والسلام فى العالم . .

القسم الثانى

المنطقة حتى منتصف عام ١٩٦٩

الباب الأول

تعريف عام

تجزئة المنطقة :

ساحل عمان ، أو إمارات ساحل عمان — كما يدعوه أهله العرب — أو ساحل القرصنة أو الهدنة أو الإمارات المتصالحة — كما دعاه البريطانيون ومن نحا نحوهم — هو أحد الأقسام الثلاثة التي جزأ الاستعمار البريطاني عمان إليها ، وهي عمان ومسقط وساحل عمان .

وكان هذا الساحل وحده ، بعد فصله عن عمان الأم ، يمارس النشاط البحري فيه أهله الشجعان ، فجرده الاستعمار البريطاني من قوته البحرية ، ثم جزأه إلى سبع وحدات إمعاناً في إضعافه وسبيلا للتحكم فيه ، شأنه مع كل بلد مني به ، سواء في الوطن العربي ، أو في سائر آسيا وأفريقية ، أو في أمريكا اللاتينية . وهذه الأقسام السبعة هي : أبو ظبي ، ودبي ، والشارقة ، وعجمان وأم القيوين ، ورأس الخيمة ، والفجيرة .

الوصف الجغرافي :

وإمارات الساحل تشبه مثلثاً تبلغ ساقه الغربية نحو ضعف ساقه الشرقية وتمتد على ساحل الخليج العربي من جنوبي قطر متجهة نحو الشمال الشرقي إلى رأس المثلث ، ويسمى رأس ماسندام ، أو باب الخليج ، على مضيق هرمز . وتنحدر ساقه الشرقية على خليج عمان من رأس ماسندام مارة بشبه جزيرة

رؤوس الجبال التابعة لمسقط ، فدبا التابعة للشارقة ، فبعض أراضى إمارة الفجيرة ، فخور فكان من أراضى إمارة الشارقة ، فإمارة الفجيرة بعاصمتها المسماة باسمها ، فكلبا التابعة للشارقة ، فبعض الأراضى المتنازع عليها بين الشارقة والفجيرة ومسقط . وتقع قاعدة المثلث غير المستقيمة ، إذ تهبط نحو الداخل غرباً وتعلو شرقاً ، شمال المملكة العربية السعودية وعمان . وتقع بقية الإمارات — عدا الفجيرة — على ساق المثلث الغربية ابتداءاً من الجنوب الغربى إلى الشمال الشرقى على هذا الترتيب : أبو ظبى ، دبى ، الشارقة ، عجمان ، أم القيوين ، رأس الخيمة .

وتمتد هـذه الإمارات السبع على طول الخليج العربى وخليج عمان ، من خور العديد فى شبه جزيرة قطر إلى حدود سلطنة مسقط . وعدد سكانها نحو ١٣٠ ألف نسمة فى تقدير البريطانيين ، ونحو ربع مليون فى تقدير أهل المنطقة .

الأقسام الطبيعية :

وساحل عمان تتوزعه ثلاثة أقسام طبيعية :

الأول : الساحل الغربى ، وهو سهل صحراوى ملحى جدب لا يصلح للزراعة إلا فى قليل من بقاعة الداخلية التى تظفر بالماء العذب ، ويتراوح عرضه بين عشرين ومائة كيلو متر ويمتد فيه طريق دبى ، رأس الخيمة ، وهو طريق ظـل وعراً إلى وقت قريب ، وخاصة فى فصل الشتاء ، إذ لم تمتد إليه يد الإصلاح قبلا طوال الوجود البريطانى ، فضلا عن الطريق الممتد على شاطىء الخليج فى قسم منه والذى يعتبر أكثر وعورة ، وتتعرض السيارات فى بعض أماكنه للغوص فى الرمال . لكن العمل العربى مستقلا أخذ يبنى الطريق الأول منذ عامين ، وقد قارب الآن تمامه .

والثانى : سلسلة جبال عمان ، وهى تتجه من الشمال الغربى إلى الجنوب الشرقى . وتتألف من أحجار صخرية سوداء اللون مشققة غير صالحة للبناء . وهذه الجبال جرداء ، وإن كانت تخترقها بعض الوديان الخصبة ذات العيون الجارية . وسكانها بدو يتنقلون من أقصى الجبال إلى أقصاها ، ويعيشون فى أحوال بدائية وأهم سكانها الحبوس . ويرى البعض أنهم يمتون بالأصل إلى غزاة المنطقة السابقين وخاصة البرتغال ، وهذا ما قد يوحى به لون بشرتهم الأحمر ومظهرهم وتقاليدهم ، ولهجتهم الخاصة التى لا يكاد يفهمها غيرهم من العرب ، ولكن هؤلاء الحبوس يتشبثون بعروبتهم ويرجعون أصولهم إلى عرب الجاهلية ، ويرددون المبادىء التى يرددها العرب فى كل مكان .

والثالث : هو ساحل عمان الشرقى . ويضم سهل الباطنة الشمالى ، أخصب بقاع المنطقة وأوفرها ماء . وللملاك الساحل ، من دبى والشارقة وغيرهما ، مزارع وحدائق فى الباطنة ، وهى معروفة بجمال إبلها التى يطعمها الرعاة التمر بأيديهم مظهراً للرغد فى هذا الإقليم .

المساحة والمناخ :

وتبلغ مساحة هذه المشيخات أو الإمارات السبع نحـــو ٣٢,٠٠٠ ميل مربع ، ويمتد ساحلها نحو ٤٠٠ ميل على الخليج العربى من سلطنة مسقط ، شرقاً حتى « خور العديد » فى شبه جزيرة قطر غرباً . وأرضها رملية ، عدا بقع نادرة من الأرض السوداء ، بها قليل من الأنهار الصغيرة المالحة ولا تنبت فيها سوى النباتات الصحراوية الغليظة . وذلك باستثناء الباطنة ، والجبال التى تجرى المياه فيها ، وواحة البريمى الخصبة فى أراضى أبوظبى . والمتوسط السنوى للأمطار التى تسقط فى فصل الشتاء خمس بوصات فقط . ومتوسط درجة الحرارة فى الصيف ١١٠° فى الظل ، مع رطوبة تتجاوز ٩٠٪

فى أكثر الأوقات . وتبلغ درجة الحرارة أقصاها فى شهر مايو (آيار) حتى شهر سبتمبر (أيلول) . وتحتمل الحرارة فى بقية شهور الشتاء .

أبوظبى :

وفيما بين قطر ودبى، تقع مشيخة أبوظبى أولى مشيخات الساحل وأكبرها وأغناها . وتبلغ مساحتها نحو ١٦,٠٠٠ ميل مربع ، ويمتد ساحلها على الخليج نحو مائتى ميل ، وهذه الإمارة لا ينبت فى قسمها الصحراوى سوى النباتات الصحراوية التى ترعاها الظباء ويقال إن ذلك هو أصل (أبو ظبى) . أما منطقة البريمى الآهلة بالسكان ، وتسمى منطقة العين ، فإنها خصيبة تنتج ألواناً كثيرة من التمر والفاكهة والخضروات ، ومنها الرمان والبطيخ والشمام والتفاح والطماطم والبطاطا . وتقع العاصمة (أبو ظبى) فى جزيرة صحراوية أقصى طولها نحو أحد عشر ميلا ، وأقصى عرضها نحو خمسة أميال . ويربطها بأرض المشيخة ذراع برى . ومنذ أربع سنوات كانت المصادر البريطانية تقدر سكان المشيخة بنحو ١٥,٠٠٠ نسمة ولكن المصادر الوطنية كانت تقدرهم بنحو ٢٠,٠٠٠ ، ولكن عددهم تضاعف فى عهد الحاكم الحالى، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ، بما فتح من أبواب الإمارة لأهل الساحل وسائر البلاد العربية حتى أصبحوا يقدرون بنحو ستين ألفاً .

وهناك منطقة مرتفعة على بعد ٣٥ كيلو متراً من الساحل ، توجد بها بعض حفر المياه وتنبت بها الأعشاب ، ويسكنها البدو من رعاة الإبل والغنم . وتتبع هذه الإمارة جزر كثيرة تعدو المائة ، وأهمها (داس) حيث البترول ومستغلوه الذين بلغ عددهم الآلاف بعد أن لم تكن مسكونة ، ومنها جزيرة (دلما) حيث أوكسيد الحديد ، وجزيرة (صير بنى ياس) حيث المركز البريطانى للاسلكى والمراقبة .

تطــــور الإمارة :

تعمل فى استخراج البترول بالمياه الإقليمية شركة مناطق « أبو ظبى » البحرية Abu Dhabi Marine Areas ، وهى تمثل اتحاداً بين شركة البترول البريطانية British Petroleum ، والشركة الفرنسية للبترول Compagnie Francaise Des Petroles. وقد ارتفع إنتاجها البترولى فى عام ١٩٦٥ إلى ١٣٫٥ مليون طن ، وفرت لها حصيلة مقدارها ٣٣ مليون جنيه إسترلينى. وفى عام ١٩٦٨ بلغ إنتاجها البترولى نحو ٣٠ مليون طن بحصيلة مقدارها نحو سبعين مليون جنيه استرلينى ...

وقد تغيرت صورة « أبو ظبى » بعد تدفق البترول فيها ، وبداية إنتاجه فى عام ١٩٦٢ وحينئذ أفردتها بريطانيا بمعتمد بريطانى خاص ، بعد أن كانت تتبع المعتمد البريطانى لإمارات الساحل السبع المقيم فى دبى .

وحين ظهر البترول توقعت المصادر الاقتصادية تطوراً واسع المدى لمشيخة أبو ظبى فى السنوات الخمس عشرة التالية ، وخاصة فى مدينة أبوظبى وجزيرة داس وفى البريمى ، وأن يفوق تقدمها ما أحــــرزته الإمارات المجاورة التى ظهر فيها البترول مبكراً . ووضع مجلس بريطانى خطة ثلاثية للتنمية بدأ تنفيذها فى عام ١٩٦٣ . وتضمنت إنشاء الطرق ، وإقامة محطة كهربائية ، ومركزاً لتنقية المياه الملحة ، وميناء ، ومطاراً ، ومرافق عامة ، ومبان لخدمة الأجانب العاملين فى استغلال البترول العربى .

وقد تم إنشاء بعض الطرق ، وإقامة مركز صغير لتنقية المياه ، ومد أنابيب لنقل المياه العذبة من البريمى إلى أبو ظبى . كما أن ظهور الثروة جعل الأجانب يقيمون المتاجر والمنازل الحديثة على ساحل

الخليج . وزادت أفواج الهجرات غير العربية إلى هذه الإمارة الصغيرة ذات المستقبل المرموق(١) .

وكان هذا التقدم المظهرى فى الإمارة لا يعود على أهل البلاد ، وإنما على المنتفعين من الأجانب مستغلى البترول : المهندسين والفنيين ، والتجار والمقاولين . وهؤلاء جميعاً قد وفدوا على الإمارة ، فى السنوات الأربع الأولى لظهور البترول ، من البلاد الغربية والآسيوية والأفريقية ، عدا البلاد العربية . فقد ظلت أبواب الإمارة مغلقة فى وجه العرب جيران أبو ظبى وغيرهم ، طوال عهد الشيخ شخبوط آل نهيان بوفلاح ، الذى بدأ فى عام ١٩٢٨ ، واستمر ثمانية وعشرين عاماً حسوماً .

فقد كانت أبو ظبى أشبه ما تكون بمستعمرة أجنبية متخلفة فى منطقة الخليج قبل ظهور البترول . وحين ظهر البترول انتصح الشيخ شخبوط بنصيحة الأجانب الذين باعدوا بينه وبين إخوانه العرب ، وحذروه من التقدم ، وحببوا إليه اكتناز القليل من حصيلة البترول النامية ، واحتفظوا بالكثير منها ، ولم يضعوا من المشروعات العمرانية إلا بمقدار ما يخدم العاملين الأجانب فى استغلال البترول وييسر لهم وسائل الإقامة والراحة ... وهذا لم يكن عجباً ، حين زرت الإمارة فى خريف عام ١٩٦٤ ، أن رأيت الوطنيين أهل الإمارة يضيقون بالعيش فيها ، ويلتمسون الهجرة إلى خارجها رغم تدفق البترول والثراء البادى على المنتفعين الأجانب فيها ...

وفى صيف عام ١٩٦٦ عزل الشيخ شخبوط وتولى حكم الإمارة أخوه الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاكم العين ...

---

(1) Report of the British Trade Mission to Kuwait, the Gulf States, Muscat and Oman, November, 1964.

وحين زرت « أبو ظبي » في عامي ١٩٦٧ ، ١٩٦٩ ، وجدت أبوابها قد فتحت لأبناء إمارات الساحل جميعاً ، كما وفد إليها العرب من مختلف البلاد العربية يقدمون خبرتهم وتجاربهم ، ويتعاونون مع الحاكم ورجاله لخير الإمارة وللخير العربي العام ... وأقيمت المساكن الخاصة، والمنشآت والمرافق العامة لسكان البلاد ، وعممت الخدمات الاجتماعية والصحية والتعليمية والثقافية .

دبي :

وبين أبو ظبي والشارقة تقع دبي . وتبلغ مساحتها ١٥٠٠ ميل مربع ، وتقدر المصادر البريطانية سكانها بنحو ٥٥٠٠٠ وكانت في عام ١٩٦٢ تقدرهم بأربعين ألفاً(١) . ويقدرهم الوطنيون بمائة ألف .

ومشيخة دبي قاحلة في جملتها عدا بعض القرى الخضراء كالجميرة والعوير والخوانيق ، والمزارع التي أنشأها الأهالي حول العيون الناجمة في الصحراء . ومن ضواحيها حي جديد أطلق عليه اسم « بور سعيد » تحية لبطولتها في صد العدوان الثلاثي ، ويسكنه القادمون من الإمارات الأخرى للعمل في دبي .

وتقع مدينة دبي على جانبي خور طوله عشرة أميال ، وينتقل الناس بين بر ديره وبر دبي بالسيارات على الطريق الممهد والجسر المقام على اللسان منذ عام ١٩٦١ ، وبالمراكب الشراعية والبخارية في الخور. ولهذا تسمى «فينيسيا» الخليج . وتعتبر سوق ساحل عمان ومركز التجارة والتوزيع فيه . وميناؤها التجاري أهم ميناء في الساحل، كما أن مطارها الحديث الذى تم افتتاحه في مايو

(1) The Arab States of the Persian Gulf and South East Arabia; prepared for the British Infermation Services, R 53 22, July 1962.

(أيار) لعام ١٩٦٥ ، أصبح مطار الساحل بعد أن كان يقاسمه العمل مطار الشارقة ، ثم خصصته بريطانيا للأغراض الحربية . ولدبى كذلك علاقات تجارية مشروعة وغير مشروعة مع جنوبى إيران . وإلى جانب القلاع الهوائية المنتشرة فى الخليج والتى يأوى إليها الناس فى القيظ ، فقد أنشئت فيها المنازل والفنادق والمتاجر الحديثة . وطبقاً للإحصاءات المحلية فإن صادرات دبى قد قاربت مؤخراً صادرات البحرين ذات الشهرة التجارية فى الخليج العربى .

وحاكم دبى ، منذ عام ١٩٥٨ ، هو الشيخ راشد بن سعيد المكتوم ، وهو معروف بجده ونشاطه الاقتصادى ، وإقباله على العمل فى المشروعات العامة للإمارة ، وتربطه صلات مصاهرة وتعاون بحاكم قطر . ولهذا تستثمر فى دبى أموال قطر فضلا عن أموال الكويت وغيرها . وفى دبى مقر المعتمد البريطانى لإمارات ساحل عمان، عدا إمارة أبو ظبى التى عين لها معتمد خاص كما سبق بيانه ... وقد ظهر فى مياه دبى البترول فى عام ١٩٦٨ ، وأخذ العمل فيها يجرى لإنشاء أول خزان مائى للبترول فى العالم . وينتظر أن يبلغ البترول المصدر منها فى عام ١٩٧٠ نحو أربعة ملايين طن ، مما يبشر شعبها العامل الدؤوب بمستقبل أوفر سعادة .

الشارقة .

وإلى شرقى دبى تقع الشارقة أعرق المشيخات فى الساحل وقاعدة القواسم . وتبلغ مساحتها نحو مساحة دبى ، وعاصمتها : الشارقة تبعد عن دبى بنحو عشرة أميال . وتنقسم الشارقة إلى قسمين : الأول الأكبر وهو الغربى ، وفيه العاصمة وأماكن التنقيب . وتتبع الشارقة فى هذا القسم قرية الحمرية ، وسكانها أقل من ٥٠٠ نسمة .. كما تتبعها واحة الزيد الخضراء ، وفى مواجهة الشارقة على ساحل الخليج عدة جذر تتبعها . وأهمها :

١ — جزيرة (أبو موسى) وطولها نحو ثلاثة أميال وعرضها يتراوح بين ميلين وميل ونصف ميل . وماؤها عذب وبعض أراضيها خضراء وإن كانت رملية فى جملتها . ويسكنها أفراد قليلون .

٢ — جزيرة صير بو نعير ، وتقرب من مساحة (أبو موسى) . ويستخرج منها الملح ، كما يكثر بها وبالجزيرة الأولى الأوكسيد الأحمر . وتستثمره (شركة ألوان الوادى الذهبى) البريطانية منذ خمسة وسبعين عاماً .

والقسم الآخر ، ويدعى بالمنطقة الشرقية ، يقع شمالى سهل الباطنة الخصيب . ويعرف هذا القسم كذلك بخصبه وفاكهته وموالحه الممتازة . ويشمل حصن دبا وخورفكان وكلبا ، وبعض المناطق المتنازع عليها مع بعض المشيخات الأخرى ومسقط . وفى هـــذه الإمارة نهضة زراعية وثقافية واجتماعية واسعة أرسى قواعدها الشيخ صقر بن سلطان القاسمى منذ بداية حكمه فى عام ١٩٥١ . وقد عزل فى يونيه (حزيران) لعام ١٩٦٥ وتولى حكم الإمارة الشيخ خالد بن محمد القاسمى ، وقد ضاعف السير فى طريق النهوض بإمارته ، وأنشأ محطة جديدة لتوليد الكهرباء ، وعبد الطرق الواسعة داخل الإمارة ومن حولها ، كما أوشك أن يتم ميناء الشارقة الذى بدأ العمل فيه منذ عامين . وكذلك حرص الشيخ خالد على توطيد روابط إمارته بجيرانها وبسائر البلاد العربية ، كما حرص على المساهمة بأقصى ما تمكنه طاقاته المحدودة فى العمل العربى المشترك فى نطاق جامعة الدول العربية ...

وقد أصبح من المتوقع ظهور البترول فى هذه الإمارة الناهضة . .

عجمان :

ونحو الشمال الشرقى للشارقة ، وفى وسط أراضيها ، تقع مشيخة (عجمان) أصغر الإمارات السبع ، كما أن لهـا فى الجهة الشرقية منطقة صغيرة قرب

منطقتين تابعتين لرأس الخيمة ودبي ، ومنطقة أخرى متنازع عليها مع مسقط وتبلغ مساحتها ١٥٠٠ ميل مربع . وعدد سكانها نحو ٥٠٠٠ نسمة . وجوها ألطف من جو الساحل ، ولهذا يسمونها المصيف ، ويقضي فيها الموسرون من أهل الساحل فصل الصيف ، ومياهها العذبة وفيرة . ويعتمد السكان على صيد السمك وزراعة الخضرة والتبغ في مساحة محدودة ، والقليل من التجارة مع الهند وسوقطرة ، كما يعملون في مناطق الخليج البترولية وفي دبي . وهي على صغرها مقسمة إلى ثلاثة أقسام :

الأول : عجمان العاصمة ويسكنها أغلب أهل المشيخة .

الثاني : المنامة ، وتقع بجوار إمارة الفجيرة ، ويسكنها نحو ٣٠٠ شخص وبها مزارع لحاكم الإمارة ، كما أن بها قاعدة بريطانية ومطارين صغيرين .

الثالث : قصفون . ويزرع فيها التبلغ والذرة والنخيل ، ومياهها جارية غزيرة ، ويسكنها نحو ٣٠٠ شخص كذلك . وحاكم عجمان منذ عام ١٩٢٨ هو الشيخ راشد بن حميد النعيم .

ومعظم سكان الإمارة من قبيلة النعيم وآل بومهير والسودان .

أم القيوين :

وتقع أم القيوين إلى الشمال الشرقي من الشارقه ، وتقرب مساحتها من مساحة عجمان . ويسكنها في تقدير المصادر البريطانية نحو ٥ آلاف ، ويقدر الوطنيون سكانها بأكثر من ١٠ آلاف . ويقال : إن اسمها تحريف لكلمة أم القوتين ، أي البرية والبحرية ، لشجاعة أهلها المأثورة في صد الغزاة الأجانب عن سواحل الخليج العربي ، وأرضها ملحة ، وتجلب إليها مياه الشرب من الشارقة وعجمان . وهناك مكان تابع لها هو (فليج المعلا) به ماء عذب ولكنه يبعد عن العاصمة عجمان بأربعين كيلو متراً . وتتبعها جزيرة (السينية) حيث تكثر الغزلان ، ويؤمها الناس للصيد ... وحاكمها ، منذ عام ١٩٢٩ ، هو الشيخ أحمد بن راشد المعلا من قبيلة آل علي .

رأس الخيمة :

وتقع رأس الخيمة إلى الشمال الشرقى من أم القيوين ، غربى شبه جزيرة رؤوس الجبال التابعة لمسقط ، والقسم الأساسى من الإمارة على الخليج العربى . وهناك قسم آخر فى الجهة الشرقية ، يفصله عن الأول بعض الأراضى التابعة للشارقة وعجمان ومسقط . وتبلغ مساحة القسمين نحو مساحـــة عجمان وأم القيوين معاً . وعدد سكان رأس الخيمة فى تقدير الأوروبيين نحو خمسة آلاف، بينما يقدر الوطنيون سكانها بنحو أربعين ألفاً ، وهذه المشيخة أصلح المشيخات للزراعة ، فمياهها وفيرة وسهولها خصبة ، ويزرع فيها النخيل والحبوب والخضر والليمون والمانجو والتبغ . ومن أخصب أراضيها وادى الحويلات . وقد قدر دخله السنوى من التبغ بنحو ٤٠٠,٠٠٠ روبية . وكذلك (وادى الفصلة) . وإلى جانب الزراعة والتجارة يعمل أهالى رأس الخيمة فى صيد الأسماك ، والغوص على اللؤلؤ ، وصناعة الخزف . وتقوم مدينة رأس الخيمة على أنقاض المدينة التاريخية التى كبدت المستعمرين البرتغاليين الكثير فى القرن السادس عشر . ويذكرون أن سبب تسميتها برأس الخيمة هو أن أميرها كان يقيم فى خيمة على مرتفع ، وتظهر أضواء منزله للقادمين فى البحر . ولهذا أطلق على البلدة هذا الاسم . وبلدة رأس الخيمة تهددها مياه الخليج بالاكتساح . ولهذا يفكر أهلها فى نقلها إلى الداخل تأميناً لسلامتها .

وحاكمها ، منذ عام ١٩٤٨ ، هو الشيخ صقر بن محمد بن سالم القاسمى ، وهو حريض على تقدم إمارته وتطويرها وتنظيم شئونها الإدارية ، وتمتاز رأس الخيمة ببعض الآثار التاريخية الشهيرة وأهمها :

(أ) الصيرة : وهو حصن لاتزال آثاره موجودة . وقد أقام الحاكم بقربه بيتاً له .

(ب) جلفار : مدينة قديمة شمالي رأس الخيمة بين قريتي الرمس والمعيرض وقد جمع فيها عثمان بن أبي العاص ، عامل عمر على عمان ، الجنود العرب العمانيين ، وفتح بهم فارس بناء على أمر عمر . وينسب إليها الملاح العربي الشهير ، شهاب الدين أحمد بن ماجد ، مرشد فاسكودي جاما في عام ١٥٢٤م، وصاحب المؤلفات والمصورات البحرية التاريخية .

الفجـــيرة :

وعلى ساحل خليج عمان ، في الجهة الشرقية ، تقع مشيخة الفجيرة، جنوبي شبه جزيرة رؤوس الجبال التابعة لمسقط ودبا التابعة للشارقة . وهي جبلية تطل على قسم من سهل الباطنة . وتعد أفقر الإمارات رغم ما فيها من خصب وماء ، وقد ظلت في عزلة وتخلف حتى غزاها التعليم العربي منذ ست سنوات، وتقدر المصادر الأوربية سكانها بخمسة آلاف ، ويقدرهم الوطنيون بعشرين ألفاً ، ومعظمهم يعيش عيشة البدو . ويشتغل أهل البلاد بالرعي وصيد السمك فضلا عن الزراعة، وحاكم الإمارة منذ عام ١٩٤٠، هو الشيخ محمد بن حمد الشرقي، وقد أسرت السلطات البريطانية ، في عام ١٩٦١، نائب الحاكم الذي كان معروفا بالمهارة والنشاط الشيخ علي بن عامر العبسي ، بحجة مساعدته لثوار عمان ، وإدخال المناضلين الوطنيين من إمارته إلى داخلية عمان .

الباب الثانى

أهمية المنطقة والصراع الأجنبى فيها

منطقة المجد العربى البحرى :

يرتبط « ساحل عمان » بقطره العربى الأم « عمان » ويمثل منذ القدم نافذته على الخليج العربى ، وموطن المجد البحرى التاريخى . وكانت تنطلق منه السفن إلى الشرق الأقصى وأفريقيا الشرقية وما وراءهما .. والمؤرخون العرب والأوروبيون يطنبون فى الحديث عن مهاراتهم واستعداداتهم البحرية فى مختلف العصور حتى القرن التاسع عشر . وابن خلدون يورد، فى نهاية القرن الثامن الهجرى أو الرابع عشر الميلادى ، طرفاً من هذه الأحاديث . ويقول ريتشارد سانجر Richard Sanger المؤرخ الأمريكى المعاصر : « وهذا الساحل جزء من عمان » ، ثم يقول : « ويمكن تقسيم سكان شبه الجزيرة العربية إلى رجال الصحراء ، ورجال الجبال ، ورجال البحر . وأهل ساحل الهدنة (يعنى ساحل عمان) ، كأهل البحرين والكويت ، بحارة صميمون شغوفون بالبحار ، وهم يبنون المراكب الصغيرة (الضو) التى يستخدمونها فى صيد الأسماك واللؤلؤ وفى التجارة مع جميع بلاد الخليج[1] » . وهكذا

---

(1) Richard H. Sanger : The Arabian Peninsula, Cornell University press, New York, 1945, p. 172 & 174.

كان نشاطهم البحرى نشاطاً عمرانياً بناءاً ، يقدره حق قدره المنصفون من المؤرخين .

أهمية المنطقة للعالم العربي قبل الإسلام وفى عهوده الأولى :

وفى القرن الأول الميلادى ، أى قبل الإسلام بنحو خمسة قرون كتب بليني Pliny المؤرخ الرومانى يقول : « وتنتظم الرحلات ، فى الوقت الحاضر ، بين مصر وشبه الجزيرة العربية سنوياً »(١) ، دليلا على الروابط التاريخية بين بلاد الوطن العربي . وفى عهد العباسيين ثارت الخلافات بين أهل هذه المنطقة وبين حكومة بغداد ، فى غمار المنازعات التى أطاحت بالوحدة العربية وفرقت أقسامها . وقد اضطر الخليفة العباسى هارون الرشيد إلى أن ينزل بهم بعض أعمال القمع ، كما جهز ابنه المأمون حملة عسكرية إليهم تولت إخضاعهم ، وتأمين طريق التجارة العربية إلى الهند وسائر بلاد الشرق الأقصى . وقد أخلوا هرمز وما أدناها من بلاد الساحل غرباً ، وانحازوا ناحية قطر والبحرين والحسا » .

القرامطة فى الساحل :

وفى نهاية القرن التاسع الميلادى ، أخضع القرامطة سكان هذه المنطقة إلى مذهبهم ، وأدخلوا إلى الساحل مبادئهم المدمرة ، وظلوا نحو مائة عام فى منطقة الحسا وما حولها ، ومنها هاجموا مكة ، وانتزعوا الحجر الأسود من مكانه ، وحاولوا فرض مذهبهم على المسلمين عامة ، ولكنهم لم يلبثوا أن اندحروا فى مكة وانسحبوا منها بعد أن أعادوا الحجر الأسود إلى مكانه ، كى يندحروا بعد ذلك فى ساحل عمان ، ويزول قادتهم منه ويتم تطهير المنطقة من

(1) Ibid : p. 170.

رجسهم . وفى الحقبة التى ساد فيها مذهب القرامطة منطقة الساحل ، هاجم مؤيدو المذهب السفن المعادية لهم .

ازدهار الساحل فى القرون الوسطى وتفنيد مزاعم القرصنة :

ومن بعد بلينى بإثنى عشر قرناً ، جاء الرحالة البندقى ماركو بولو Marco Polo ، ووصف العمران والتقدم والاستقرار فى هذه المنطقة العربية ، للقرن الثالث عشر الميلادى ، على وجه ينفى جميع مزاعم القرصنة المستحدثة خدمة لمآرب الاستعمار الحديث ، والمطامع الأجنبية العدوانية لمختلف العصور . . ومن أقواله الكثيرة فى وصف ساحل عمان ، وهرمز ، العاصمة العمانية حينذاك : « وعلى شاطىء الخليج تقوم مدينة اسمها هرمز ، ولهذه المدينة مرفأ . وفى هذا المرفأ رأيت تجاراً من الهند مع مراكبهم التى تملؤها التوابل والأحجار الكريمة والقماش النادر من الصوف والحرير ، وأنياب العاج وغيرها من المواد التجارية . وفى هذا المرفأ تنتقل كل هذه البضائع من مركب إلى آخر ، ويحملها تجار آخرون إلى سائر أنحاء العالم . إنها مدينة تجارية هامة ولها مدن تابعة تروج فيها بضائعها » .

وبعد أن يتحدث عن معيشة أهلها والخمر التى يصنعونها من التمر ومناخ بلادهم ومهارتهم فى بناء المراكب بدون مسامير ، نظراً لعدم وجود الحديد لديهم ، يقول :

« وهم يبذرون مزروعاتهم من الذرة والشعير وغيرهما فى شهر تشرين الثانى (نوفمبر) ويحصدونها فى شهر آذار (مارس) . وبعد ذلك التاريخ لا نجد نباتاً أخضر فى تلك البلاد سوى أشجار النخيل التى تحتفظ بخضرتها فى شهر أيار (مايو) . وذلك لارتفاع الحرارة الشديدة هناك إلى درجة تجفف كل شىء . . وإذا نجت السفن من تأثير هذه الحرارة المرتفعة ولم تنفسخ

ولم تتلف ، فذلك لأنهم يدهنونها بزيت السمك » . ولاريب أن هذا الوصف بليغ الدلالة . فالذين يحترفون التجارة الرائجـــة ، ويبرعون فى الصناعة وينظمون الزراعة ، لا يمكن أن تكون القرصنة حرفتهم . . وإذا وجدت بينهم فلا تعدو ما كان يوجد مثله فى البقاع الأخرى لتلك العصور .

الاستعمار انتحل القرصنة .

والواقع أن الاستعماريين ينسون فى هذا المقام أعمال القرصنة الحقة التى كان يمارسها سكان أوروبا . وخاصة بريطانيا والبرتغال وأسبانيا ، وكيف كانت تمتد إلى هذه المناطق العربية وتتنوع أهدافها . . وفى هذا يقول جان جاك بيربى Jean Jacque Berrebie رغم إحالته أحياناً : «والقرصنة هى ، فى الوقت ذاته ، عملية حربية عالمية . وليست مجرد سطو أو نهب محلى . ويؤيد هـذا القول أن سـكان الخليج ليسوا وحدهم المغامرين الذين استهواهم ركوب البحر . بل على العكس أن أخطر قراصنة عرفهم البحر جاءوا من الجهة المقابلة من وراء مصب الهندوس . وإذا كان الخليج مسرح نشاطهم فربما كان ذلك لأن مضيق هرمز الذى تتجمع السفن التجارية عنده هو خير مكان لمثل هذا العمل ومنه تمر تجارة الدولة العباسية والصين والهند»(١) .

الغرب مارس القرصنة .

ومثل هذا ما قاله ريتشارد سانجر من « أن السفن كانت تجهز بعيداً جداً حتى نيويورك لممارسة تجارة القرصنة فى الخليج الفارسى . ولم تفت هـذه الفرصة القرصان الشهير الكابتن كيد Captain Kid ولـكن المنافسة العربية

---

(١) جان جاك بيربى : الخليج العربى ، نشر المـكتب التجارى ببيروت . الطبعة الأولى ١٩٥٩ ص ٣٤-٣٧ .

كانت من الشدة بحيث لم يلبث قبل وقت غير طويل أن عاد أدراجه إلى مواقع صيده القديمة فى المياه الأسبانية »(١). وهكذا لم يلبث (كيد) فى الخليج العربى سوى خمس سنوات من سنة ١٦٩٥ حتى سنة ١٧٠٠ . بل إن المصادر البريطانية التى تصدرها وزارة المستعمرات ذاتها ، رغم حديثها المتكرر المصطنع عن القرصنة العربية وأخطارها تبريراً لاستعمار هذا القسم العربى ، تعترف « بأن سكان الساحل احترفوا منذ القدم وسائل لعيشهم التجارة البحرية ، وصيد اللؤلؤ والسمك (٢) ، كما اعترفت كذلك بأنهم كانوا فى القرنين السابع عشر والثامن عشر يهاجمون السفن الأجنبية التى تهرب من أداء رسوم المرور ، كما كانوا يطهرون المياه العربية من الغزاة المستعمرين .

تخفى الاستعمار البريطانى فى بدايته وراء شركة الهند الشرقية :

ومهما يكن من أمر فإن الاستعمار البريطانى ، مختفياً وراء شركة الهند الشرقية East India Company المؤسسة فى عام ١٦٠٠ ، أخذ يمهد للسيطرة على هذه البلاد فى القرن السابع عشر ، ويتحسس مواطىء أقدامه ، ويخطط لأهدافه العدوانية فى خبث ودهاء ووفق منهاجه التقليدى : فرق تسد . . وكان أساس الحكم فى عمان هو اختيار الإمام الصالح . وقد ظلت الإمامة قائمة على هذا الأساس منذ النصف الأول من القرن الهجرى الثانى، أو القرن الميلادى الثامن . حين ظهر الأباضيون أصحاب المذهب الدينى الإسلامى المتشدد . . ولم يكن لديهم بأس أن يخلو مقعد الإمامة حين لا يوجد الرجل الصالح . . لكنه فى القرن السابع عشر ، ومن بعد تأسيس

---

(1) The Arabian Peninsula p. 170-

(2) The Arab States of The Persian Gulf, Prepared for The British in for mation Services. R 5322, July 1962 p. 1.

شركة الهند الشرقية البريطانية ، أخذت مظاهر الضعف والتفكك فى الوحدة الوطنية العمانية تبدو ، وتيسر المداخل الاستعمارية البريطانية .

تدهور الحكم فى عمان فتح الطريق لبريطانيا :

وفى عام ١٠٣٤ هـ ، الموافق عام ١٦٢٤ م ، اختير إمام عمان من قبيلة اليعاربة . وفى عام ١١٥٦ هـ ، الموافق عام ١٧٤٣ م ، حلت محل أسرة اليعاربة أسرة بوسعيد فى شخص أحمد بوسعيد . . وفى عهد هذه الأسرة انفصلت مسقط عن عمان ، وأبعد الساحل عن الداخل . وساعدت الأحداث الداخلية التدبير البريطانى . فقد برز الوهابيون فى القرن الثامن عشر وسيطروا على نجد ، وكسبوا أنصاراً لمذهب الموحدين فى ساحل عمان والظاهرة فى الداخل . وعارض الأباضيون فى عمان تعاليم الوهابيين النجديين ، وثارت الإحن القديمة بين الغافرية ، وانحازت جمهرة الغافرية إلى الوهابيين ، وانحاز سلطان مسقط إلى الإنجليز ، واشترك معهم فى حروبهم ضد الوهابيين الذين أخذوا يهددون الخطط البريطانية فى عمان وشبه جزيرة العرب كلها . وهكذا وجد الاستعمار البريطانى فى العوامل المحلية والتناقضات الحربية أقوى سند فى تحقيق أهدافه العدوانية فى هذا القسم الأساسى من الوطن العربى .

القواسم ينزلون الساحل فى النصف الثانى للقرن السابع عشر :

ومن قبل هذه الحقبة ، نزل القواسم ساحل عمان فى النصف الثانى من القرن السابع عشر . وهم من قبيلة عربية تعود بأصولها إلى عدنان ، وبموطنها الأصلى إلى سامرا بالعراق . . وتم لهم الاستقرار فى وطنهم الجديد فى النصف الأول للقرن الثامن عشر ، وظهروا قوة بحرية متفوقة فى النصف الثانى للقرن الثامن عشر والعقدين الأولين من القرن التاسع عشر ، وبسطوا سلطانهم على ساحل عمان فيما بين قطر وخورفكان ، ووقفوا نداً لسلطان

مسقط والأمراء السعوديين الوهابيين . بل امتدت سيطرتهم إلى الأراضى الإيرانية وإلى أرجاء الخليج العربى . . وفى عام ١٧٤١ ، وحين زالت دولة اليعاربة ، أعلن رحمة بن مطر الاستقلال ، واتخذ « رأس الخيمة » قاعدة له، واعترف له بالاستقلال أحمد بن سعيد مؤسس دولة آل بوسعيد ، تلك التى تم فى عهدها انفصال مسقط عن عمان فضلا عن الساحل العمانى .

بريطانيا وفرنسا وهولندا يتحالفون ضد القواسم :

وكانت القوى التى تتنافس السيطرة على الخليج حينذاك هى بريطانيا ممثلة فى شركة الهند الشرقية البريطانية المؤلفة عام ١٦٠٠ فى بومباى، وفرنسا ممثلة فى شركة الهند الشرقية الفرنسية المؤسسة عام ١٦٦٤ فى (بندر عباس) وهولندا التى بسط أبناؤها سيطرتهم التجارية على بلاد الخليج . . .فتحالفت الدول الثلاث ضد القوة البحرية النامية ، وبالغوا فى تشويه أعمالها التجارية والدفاعية ،وفى تصويرها قرصنة ، وتقاسموا عمليات التصدى لها ومحاولات القضاء عليها فى مطلع القرن الثامن عشر . فاختص الهولنديون بالبحر الأحمر ، والبريطانيون ببحار الهند الجنوبية ، والفرنسيون بالخليج العربى . وخاض البحارة العرب معارك رهيبة ضد هذا العدوان الثلاثى الأول — لكن هذا التحالف العدوانى أوقع بهم الكثير من الخسائر ، وإن لم يوهن عزائمهم ، بل زادهم تصميماً على التضحية والفداء . . ويقول جان جاك بيريبى فى وصف أعمالهم الفدائية : « وأخذوا يقومون بأعمالهم تلك وهم مرتاحو الضمير؛ لأنهم إنما يفعلونها لتحرير بلادهم » .. ويقول مالكوم « ولو كنت أسيراً لديهم وقدمت لهم كل ما تملك مقابل حياتك ، رفضوا ذلك بإباء وشمم .. وقالوا إننا لانسرق الأحياء » . (١) . وليس أبلغ من

---

(١) جان جاك بيريبى الخليج العربى ، ص ٤٣ .

هذه شهادة بأنهم كانوا وطنيين ، يرفعون علم الحرية ، ويبعدون كل البعد عن القرصنة وما يتصل بها من أوهام الغنى وأحلام المال ...

خلاف بريطانيا مع فرنسا وانسحاب هولندا :

غير أن حرب السنوات السبع فى عام ١٧٥٦ ، وما تبعها من حروب نابليون جعلتا من فرنسا وبريطانيا دولتين متصارعتين . كما اضطر الهولنديون ، من بعد البرتغاليين ، إلى الرحيل عن هذه المنطقة العربية بفضل النضال العربى الصابر الدائب . . وهكذا انفصمت عرى الحلف العدوانى الثلاثى . وتنفس العرب الصعداء فى ديارهم بعد نضال مرير ، وتمكن إمام عمان الشيخ سعيد فى عام ١٧٩٣ من السيطرة على مسقط فساحل عمان ، والأراضى المواجهة له على شاطىء إيران ، وبلوخستان .

قوة القواسم البحرية فى بداية القرن التاسع عشر :

وفى عهد الشيخ سلطان بن صقر الأول ، وقد امتدت طوال النصف الأول للقرن التاسع عشر (١٨٠٣ — ١٨٥٦) ، نقلت عاصمة القواسم من رأس الخيمة إلى الشارقة . . وفى بداية عهده بلغ أسطول القواسم البحرى أقصى قوته . وقدرت سفنه حينذاك بثلاث وستين سفينة كبيرة . وثمانمائة سفينة صغيرة ، كما قدر بحارته بعشرين ألفاً . وفى هذه الحقبة ظهر قائد عربى باسل هو عبد الرحمن بن جابر . وقد وصفه ريتشارد سانجر فقال: إنه بدأ حياته بحاراً ، ثم شارك فى الحملة التى شنها سلطان مسقط على البحرين. وقد أظهر شجاعة ومهارة جعلت المصريين يضمونه إليهم فى حربهم آنذاك لتأمين شبه جزيرة العرب. وقد منح مكافأة ، على ما أحرزه من انتصارات ، البلدة الساحلية الصغيرة : الدمام قرب الظهران . وهى فى وقتنا هذا موقع

ميناء بحرى حديث لتصدير البترول ، والنهاية الشرقيـــة لسكة حديد المملكة العربية السعوديه(١) .

ومهما يكن من أمر ، فقد كان نشاط البحارة العرب ضد محاولات الغزو الأجنبى يمتد ، لنهاية القرن الثامن عشر وأوائل القـرن التاسع عشر ، فى المنطقة الساحلية بين شبه جزيرة قطر غرباً ورأس ماسندام شرقاً . وكانت هذه المنطقة لا تزال تعتبر قسماً من عمان ، وإن احتفظوا باستقلالهم الذاتى حيناً ، وأدوا الزكاة لحكام نجد الوهابيين الذين امتد سلطانهم إليها حيناً آخر .. أما بقية ساحل الخليج العربى ، فقد كان بنو كعب يسيطرون عليها شمالا حتى شط العـــرب ، ويدفعون الغزاة الأجانب عنه ، ويضربون فى البطولات كذلك أعلى الأمثال والأمثال .

سياسة بريطانيا وتصدى العرب لها :

وفى بداية القرن التاسع عشر أخذت بريطانيا تسلك ســـياسة المخاتلة والمداخلة فى المنطقة ... ولكن البحارة العرب وقفوا لها بالمرصاد . ولهذا خاضوا حرباً لا هوادة فيها ضد السفن البريطانية المقتحمة عليهم مياههم .. وكانت السفن البريطانية ، كما قال إيتشيسون : « إما تؤسر أو تجبر على الفرار طلبا للنجاة .. ومع ذلك كانت السلطات البريطانية راغبة فى الاتجار مع العرب وفى إقامة ســـياسة صلح وتوفيق مع القراصنة . وازدادت جرأة القراصنة بهذه الملاينة ، وهاجموا مدمرتين لشركة الهند الشرقية البريطانية : إحداهما مورنينجتون Mornington الجبارة ذات المـــدافع الأربعة والعشرين . ومرة أخرى لم تبد السلطات البريطانية فى بومباى أى رغبة فى الانتقام . وحين صدت المدمرة الصغيرة فيورى Fury بمدافعها الستة فقط ،

(1) Richard Sanger : Arabian Peninsula, p. 17.

هجوم القراصنة، عنفت بومباى قبطانها»(١). وواضح أن هذا النص يعترف ضمنياً بأن حركتهم كانت حركة وطنية ، وأن الأمر لم يكن قرصنة ، لأن القراصنة لاتجدى معهم سياسة التوفيق ، ولا ذمة لهم فى صلح . كما أن السياسى البريطانى من ناحية أخرى قد اعترف ، كما اعترف غيره من المؤرخين الغربيين ، بأنهم لم يكونوا يخوضون حرب كسب مادى بل حرباً وطنية ، وأنهم كانوا يهلكون الأنعام التى يغنمون ولا ينتفعون بها ، ويبرؤن من وصمة السعى لربح حرام أو غنيمة غير مشروعة .

الاستعمار يسيطر على المنطقة :

وقد كشف ايتشيسون كذلك عن التدبير البريطانى لغزو أوسع ..فذكر أن السلطات البريطانية « أعدت حملة إلى الخليج الفارسى للانتقام منهم على هذا العدوان بالتعاون مع سلطان مسقط الذى كان يخوض حينذاك حرباً مع القواسم . وقد انتهت هذه الحملة بتوقيع اتفاق فى فبراير (شباط) لعام ١٨١٦ ، التزم فيه القواسم باحترام علم البريطانيين وممتلكاتهم ، وبمساعدة السفن التى ترسو على شاطئهم . ويبدو أن هذا الاتفاق قد تم دون الرجوع إلى الوهابيين(٢) » .

وقررت الحكومة البريطانية أن بقاءها فى الخليج رهن ببقاء سلطان مسقط ، والقضاء على القوة البحرية النامية للساحل . فأرسلت حملة كبرى فى عام ١٨٠٩ احتلت رأس الخيمة وحصون القواسم فيها وفيما حولها ، ودمرت الكثير من سفنهم . ولعل من الخير فى هذا المقام أن نترك ايتشيسون ، أحد

(1) C. U. Aitchison, B. C. Under Secretary to the Government of India in the Foreign. Department : A Collection of Treaties, Engagements and Sanads, 1933, Vol. XI p. 198.

(2) Ibid.

أعمدة الاستعمار البريطانية فى الخليج ، يتحدث فيقول : « ولم يكن من المستطاع حينذاك عقد أية معاهدة مع القواسم الذين أسقط الوهابيون حكومتهم تماماً ، ولا اتخاذ أية اجراءات دائمة لتأمين مكاسب عام ١٨٠٩ . وبناء على هذا عادت القرصنة إلى الظهور . وفى عام ١٨١٤ أبدى القواسم الرغبة ليكونوا فى سلام مع الحكومة البريطانية، بشرط أن تترك لهم الحرية فى محاربة القبائل العربية جاراتهم . بل إنهم قد أعربوا عن الاستعداد للامتناع عن الإساءه إلى جيرانهم، إذا كفلت لهم الحكومة البريطانية الحماية من انتقام الأمير الوهابى ، ولكنهم لم يكونوا قادرين تماماً على الوفاء بما أبدوه . فحتى بعد التفاوض على المواد التمهيدية للسلام مع المقيم البريطانى فى بوشير ، هاجم القواسم سفنا بريطانية ونهبوها ، فانساقت القبائل الأخرى إلى العمل تحت نفوذ الوهابين ، وازدادت القرصنة إلى حد لايطاق . فأرسلت بريطانيا حملة إلى الخليج الفارسى فى عام ١٨١٩ للقضاء التام عليهم . واحتلت رأس الخيمة وأبرم اتفاق مع المشايخ تمهيداً لعقد المعاهدة العامة فى عام ١٨٢٠ . وكان الهدف من الالتزامات التمهيدية أن تتضمن جميع الأمور ذات الطبيعة الفردية أو الموقوتة ، ومن ثم الاحتفاظ للمعاهدة العامة بالترتيبات ذات الطبيعة الدائمة الشاملة لجميع المشايخ العرب الذين يرغبون فى توقيعها »(١) . وهذا النص يعطى برهانا جديداً على استغلال بريطانيا لخلاف الوهابيين مع القواسم فى تحقيق مآربها ، بل إحداث هذا الخلاف أو إذكائه ، فضلاً عن موقف سلطان مسقط ، وأن عرب الساحل ظلوا مع ذلك يناضلون الاستعمار البريطانى فى بطولة حتى سقطوا فى معركة الحرية. وليس أبلغ من حديث ريتشارد سانجر عظة للعرب فى نضالهم الوطنى حين يقول: «وجد الإنجليز فرصة سانحة للهجوم ، واتخذوا من سلطان مسقط حليفالهم،

(1) C.U. Aitchison : A Collection .. Etc, Vol ix pp. 197-203.

وأرسلو المساعدته معظم أسطولهم فى المحيط الهندى،وهاجمت السفن البريطانية القراصنة (!) من البحر ، بينما كانت فرق السلطان تهاجم من الخلف . وبعد قتال مرير استمر ستين يوما سقطت رأس الخيمة ، وتبعتها المدن الأخرى الواقعة على ساحل القراصنة » (١) .. وقد أكرهت هذه الأعمال العدوانية المسقطية البريطانية المشتركة أهل الساحل على توقيع معاهدة يناير (كانون الثانى) لعام ١٨٢٠ . وبهذه المعاهدة استشرى الاستعمار البريطانى فى الخليج تمهيداً لاستشرائه فى الجنوب ثم فى أقسام عديدة من الوطن العربى . وهذا هو موضوع حديثنا فى الباب الآتى ...

---

(1) The Arabian peninsula, P.172.

الباب الثالث

الاستعمار البريطاني

تغلغل بريطانيا فى الساحل :

بعد مائتى عام ، إلا قليلاً ، من إنشاء شركة الهند الشرقية البريطانية : المدخل الاستعمارى إلى الشرقين الأقصى والأوسط — استطاعت بريطانيا أن تتخذ من سلطان مسقط عوناً لها فى الحرب الاستعمارية العدوانية ضد القواسم وغيرهم فى ساحل عمان ، وبنى كعب وغيرهم فى بقية الساحل العربى الشمالى للخليج ، وأن تتمكن بهذا من الخليج العربى ، وأن تقاوم محاولات التغلغل الفرنسى لعصر نابليون ، وكذلك محاولات التغلغل الهولندى .. وكان الاتفاق البريطانى المسقطى فى عام ١٧٨٩ هو الحجر الأول ، كما كانت التناقضات العربية ، والتباعد الذى حدث فى العقد الثانى من القرن التاسع عشر بين أهل الساحل والوهابيين، من الأسباب التى مكنت الاستعمار البريطانى فى المنطقة ..

وكان أول تعاون بين الاستعمار البريطانى وسلطان مسقط ضد عرب الساحل العمانى فى الحملة البريطانية على ساحل عمان فى بداية عام ١٨٠٦ ، وقد انتهت هذه الحملة بتوقيع اتفاق بين نائب الأمير سلطان بن صقر ونائب شركة الهند الشرقية ببندر عباس فى السادس من فبراير (شباط) لعام ١٨٠٦ (١) وقد نصت هذه الاتفاقية على ما يأتى :

---

(١) راجع الوثيقة الأولى .

(ا) قيام السلام بين القواسم على سواحل شبه جزيرة العرب وفارس ، وبين شركة الهند الشرقية، واحترام القواسم لعلمها وممتلكاتها ورعاياها. وذلك في مقابل المعاملة بالمثل من جانب الشركة ..

(ب) أن يدفع القواسم في حال الخروج على هذا الاتفاق غرامة مقدارها عشرون ألف دولار . وفي مقابل ذلك تتنازل شركة الهند عن المطالبة بمتعلقات سفينة هاجمها القواسم .

(ج) رد الممتلكات البريطانية الموجودة في أسطول صور مما استولى عليه القواسم قبلا .

(د) مساعدة القواسم للسفن البريطانية اللاجئة إلى سواحلهم، والمحافظة على ممتلكاتها ، وتمكينها من التزود بالوقود والماء . وللقواسم في مقابل ذلك التردد على الموانىء الخاضعة لبريطانيا في آسيا .

(ه) في حال اضطرار القواسم إلى نقض هذا الاتفاق، فإنهم يعلنون عن ذلك في جميع الأماكن قبل النقض بثلاثة أشهر .

ومن بعد ذلك تبين أهل الساحل في جلاء أن بريطانيا تدبر لاستعمار بلادهم، وانتهوا إلى أنه لا مناص من التخلص من سلطان مسقط . ولهذا وجهوا إليه حملاتهم .. ويقول ريتشارد سانجر : إن بريطانيا وجدت أنه لا مناص من التدخل لمساعدة سلطان مسقط وإضعاف ريح القواسم . وكان القواسم في نهاية عام ١٨٠٨ قد أسروا الباخرة التجارية البريطانية الضخمة Minerva بعد حرب طويلة مضنية . وقتلوا جميع بحارتها عدا اثنين . وكانت السيدة الوحيدة بين الركاب هي مسز تيلور Mrs Taylor ، وقد أحسن العرب معاملتها ، وأطلقوا سراحها بعد أن دفعت السلطات البريطانية فديتها(١) .

(1) The Arabian Peninsula, P.171.

ومن بعد ذلك استخدم القواسم الباخرة منيرفا فى مقدمة أسطولهم ، ونصبوا عليها واحداً وعشرين مدفعا ، وكان أسطولهم مؤلفاً من ستين سفينة كبيرة مصفحة ، وثمانمائة مركب صغير .

أسلوب بريطانيا فى توطيد استعمارها للمنطقة :

ومضت بريطانيا فى عملها لتوطيد أقدامها فى المنطقة . وكان أول ما اتجهت إليه هو تفريق كلمة أهلها العرب ، ومعاملتها الأسر المختلفة فى اتفاقات منفصلة تكريسا لهذا التفريق ... فبينما تعاملت فى عام ١٨٠٦ مع شيخ واحد فانها بعد ذلك ، فى أعقاب غزو جديد ، تعاملت مع سبعة مشايخ ، عقدت معهم اتفاقات فردية تجردهم من جميع أسباب القوة ، وتمهد للمعاهدة التى سمتها بريطانيا « معاهدة السلام العام » سنة ١٨٢٠ .

إدخال المنطقة تحت السيطرة البريطانية بمعاهدة ١٨٢٠ :

فبعد أن تم للسلطات البريطانية الغازية الاستيلاء على ثغور القاسميين وقلاعهم ومدافعهم وسفنهم ، وتم لها تجريد زعمائهم من جميع أسلحة القوة ، عملت لإدخالهم جميعاً فى المعاهدة العامة لعام ١٨٢٠ ماضية فى العمل على تفريقهم وتشتيتهم ، واصطناع كيانات أصغر داخل الكيان الصغير الذى لا يحتمل التجزئة . وقد حررت هذه المعاهدة فى رأس الخيمة موطن القوة العربية البحرية التى تمكن الاستعمار البريطانى من القضاء عليها . ووقعها من الجانب العربى شيخ رأس الخيمة وشيخ أبو ظبي وحسن بن على من مشايخ المنطقة ومشايخ الشارقة وعجمان وأم القيوين والبحرين . أما عن الجانب البريطانى فقد وقعها الجنرال جرانت كير والمترجم طومسون .

وتنص المعاهدة العامة لسنة ١٨٢٠ على ما يأتى :

(١) توقف أعمال المقاومة العربية ، أو ما سمي النهب والقرصنة ، إلى الأبد .

(ب) يباح دم كل عربى وماله إذا ما هاجم غيره ، أياً كانت جنسيته ولا يعترف إلا بالحرب التى تعلنها وتشنها حكومة على أخرى .

(ج) يحمل العرب المتصالحون فى البر والبحر علم البحرية البريطانية المؤلف من اللون الأبيض فى وسطه حمرة ، رمزاً لنبذ الحرب والتصالح مع الحكومة البريطانية .

(د) تحمل كل سفينة بياناً موقعاً من الشيخ ، ومن مندوب بريطانيا باسمها ومساحتها وحمولتها ورخصة رجالها وأسلحتها وبلد إبحارها ووجهتها .

(ه) يتضامن العرب المتصالحون مع بريطانيا فى العمل ضد كل قبيلة أو جماعة تنقض هذه المعاهدة بالطرق التى يتم الاتفاق عليها فى كل حالة .

(و) يعتبر خرقاً للمعاهدة ، إعدام الناس بعد تسليمهم . والآمرون والمنفذون فى المسئولية سواء .

(ز) يعتبر من أعمال القرصنة ، حمل الرقيق من سواحل افريقيا وغيرها ، ونقله فى السفن .

(ح) لسفن العرب المتصالحين حق الدخول فى موانىء بريطانيا وحلفائها ، كما تهتم الحكومة البريطانية بكل اعتداء يقع عليها .

اتفاق عام ١٨٤٧ وفرض قيود جديدة :

ومن بعد ذلك دخل المشايخ ذاتهم ، مضافاً إليهم شيخا عجمان والبحرين فى اتفاق عام ١٨٤٧ ، وفى هذه المرة أيضاً استخدم سلطان مسقط مدخلا إلى فرض قيود جديدة على ساحل عمان باسم تجارة الرقيق .. فقد بعث الميجر هينل Henell إلى مشايخ الساحل يخبرهم بأن « بعض الاتفاقات قد تمت مؤخراً بين صاحب العظمة إمام مسقط وسلطات أخرى ، وبين

الحكومة البريطانية ، قصد الامتناع عن تصدير الرقيق من ساحل أفريقيا وغيره . كما أنه قد أوضح لى أنه لتمام الحصول على النتائج المرجوة من هذه الاتفاقات ، فإنه مطلوب موافقة وتعاون المشايخ فى الموانىء العديدة لساحل شبه جزيرة العرب على الخليج الفارسى »(١) . وبناء على هذا التزم مشايخ الساحل بتحريم حمل الرقيق من سواحل أفريقيا وغيرها ، وأعطوا للبوارج البريطانية حق مصادرة السفن العربية المتاجرة فى الرقيق .

وبعد أن سد الاستعمار البريطانى الأبواب فى وجه عرب الساحل ، وضيق على نشاطهم التجارى ، كان لابد لعرب الساحل من بحث عن مورد للرزق . ولم يكن غير العودة إلى صيد اللؤلؤ . . ونحن نذكر من التطور التاريخى ، والحقائق السابق إيراد طرف منها ، أن الاستعمار البريطانى عمل أقصى جهده ، لإثارة روح البغضاء والفرقة بين أبناء هذه المنطقة الصغيرة العربية .

ولكنه يعود فيدعو إلى نسيان أسباب العداء ، ويتخذ من هذه الدعوة الحق سبيلا إلى الظفـــر بباطل ، وهو دفع ما ينجم من خلافات بينهم إلى السلطات البريطانية للفصل فيها ، تمكيناً لبريطانيا من ولاية جديدة عليهم .. وباسم صيد اللؤلؤ والكف عن أعمال العداء فى موسمه ظفرت بهذه الولاية فى اتفاق سنة ١٨٣٥ بين مشايخ الساحل لمدة ستة أشهر ، ثم جددت مرتين فى كل من العامين التاليين لمدة ثمانية أشهر فى كل مرة . ثم أخذت تجدد سنوياً حتى عام ١٨٤٣ حيث تم اتفاق الهدنة البحرية بين مشايخ الساحل العمانى لمدة عشر سنوات ، والتزم به مشايخ رأس الخيمة وأبو ظبى ودبى وأم القيوين وعجمان .

أحكام اتفاق الهدنة لعام ١٨٤٣ وتجديده فى ١٨٥٣ :

وقد أعربت مقدمة اتفاق الهدنة البحرية الموقوتة بعشر سنوات عن الضيق

(١) انظر الوثيقة الثانية عشرة .

بالأحوال السيئة المتفشية ، والاعتراف بأن منشأها العداوات القائمة بين أهل الساحل . وتضمنت ما يأتى :

(أ) ابتداء من أول يونيه (حزيران) لعام ١٨٤٣ ، وهو تاريخ توقيع الهدنة ، حتى نهاية شهر مايو (أيار) لعام ١٨٥٣ — تتوقف جميع الاعتداءات البحرية بين قبائل الساحل ، ومطالبات القبائل بعضها من بعض.

(ب) تقديم الشيخ الذى يقع اعتداء من أحد رعيته أو تابعيه تعويضاً عن الضرر للمعتدى عليه .

(ح) امتناع المعتدى عليه عن الثأر ، وإبلاغ المقيم السياسى أو القائد العسكرى البريطانى الأمر ، لكى يتخذ الاجراءات اللازمة للحصول على التعويض ، بعد التأكد من وقوع الاعتداء .

(د) العزم على تجديد مدة الهدنة عند انتهائها . وفى حالة تفاقم الخلافات ، والاضطرار إلى استئناف أعمال العدوان ، يبلغ المقيم السياسى قبل انتهاء المدة المحددة للهدنة بذلك(١) .

ويلاحظ أن الجديد فيه أمران :

الأول : الولاية البريطانية بالنسبة للتعويض عن الاعتداء .

والآخر : عدم استبعاد بريطانيا لاحتمال استئناف العداوات بين قبائل الساحل ، وترك الحكم لها بالنسبة لفائدة استمرار الهدنة أو لاستئناف العداوات ، وضرب بعض العرب ببعض طبقاً لما تمليه مآربها الاستعمارية .

وفى نهاية مدة الهدنة ، أو فى الرابع من مايو (آيار) لعام ١٨٥٣ ،

---

(١) انظر الوثيقة الحادية عشرة .

أبرمت معاهدة السلام الدائم بواسطة المقيم البريطانى فى الخليج ، والتزم بها شيوخ رأس الخيمة وأبو ظبى ودبى وعجمان وأم القيوين . ونصت مقدمتها على الارتياح التام لفوائد الهدنة ، والالتزام بهدنة أبدية بينهم وبين حلفائهم من بعدهم . وأكدت مبادىء الهدنة الموقوتة ، وأضافت إليها كسباً استعمارياً جديداً ، وهو الولاية البريطانية المطلقة ، معبراً عنها بما يأتى :

« إننا نوافق أيضاً على أن تقوم الحكومة البريطانية بالإشراف على استمرار السلم الذى توصلنا إليه ، وأن تقوم باتخاذ الخطوات اللازمة لضمان مراعاة مواد هذه الاتفاقية فى جميع الأوقات . والله على ما نقول شاهد ووكيل »(١) .

قيد إضافى فى عام ١٨٥٦ :

وفى الثانى والعشرين من مايو (أيار) لعام ١٨٥٦ ، أبرمت اتفاقية اضافية باسم القضاء التام على تجارة الرقيق ، مع الشيخ سلطان بن صقر ، شيخ رأس الخيمة والشارقة . ووقعها فى الرابع والعشرين من ذات الشهر شيخا دبى وعجمان كما وقعها فى اليوم الخامس والعشرين شيخ أبو ظبى(٢) .

ومن طرائف هذه الاتفاقية ما جاء فى تقدمتها من أن الكابتن جونز ، المقيم البريطانى فى الخليج الفارسى ، أبلغ الشيخ سلطان بن صقر أنه قد سقطت مادة كان المفروض أن تكون من بين مواد الاتفاقية البحرية التى أبرمها مشايخ الساحل العربى وعمان مع الحكومة البريطانية ، وهى الاتفاقية السارية منذ أوائل مايو (أيار) لعام ١٨٤٧ ، أى قبل هذا التبليغ بعشر سنوات كاملة . . وبناء على ذلك فإن الشيخ سلطان يلتزم بتنفيذ المادة الإضافية الساقطة ،

---

(١) انظر الوثيقة الثالثة عشرة .

(٢) انظر الوثيقة الرابعة عشرة .

وخلاصتها تسليم الرقيق الذى يصل إلى الساحل من أية جهة إلى البوارج البريطانية ، وفرض الحصار على المركب المخالف وربانه ، حتى يتلقى الشيخ التعليمات من المقيم البريطانى فى شأنهما . .

وهذه ولا ريب مرحلة جديدة للسيطرة البريطانية والتحكم فى شئون المنطقة . ويلاحظ أنه لأول مرة يلقب الشيخ سلطان بأنه شيخ رأس الخيمة والشارقة . وقد كان هذا تمهيداً لفصلهما عن بعضهما وتقسيمهما إلى مشيختين ، تنفيذاً للمخطط البريطانى فى المضى فى إضعاف المنطقة بالإمعان فى زيادة أقسامها .

اتفاق العمليات التلغرافية فى عام ١٨٦٤ :

وفى عام ١٨٦٤ ، التزم شيوخ القواسم ، وأبو ظبى ، وأم القيوين ، وعجمان ، ودبى بعدم التدخل فى العمليات التلغرافية التى تقوم بها الحكومة البريطانية فى أراضيهم أو قربها ، والحفاظ على محطاتها وآلاتها ومعاقبة من يعتدى عليها . والتعويض عن الأضرار التى تقع نتيجة لهذا الاعتداء . وكانت منة للاستعمار البريطانى على أهل البلاد وأصحابها الشرعيين ، أن يسمح للشيوخ بالنص فى التزامهم على أنه « نظراً لأن خطوط التلغراف قد أقيمت للصالح العام ، فإنه سيسمح لرعايانا وأتباعنا بإرسال برقياتهم بالأسعار المحددة للرعايا البريطانيين(١) . . . » . وقد اعتبر هذا الاتفاق الصادر فى عام ١٨٦٤ مكملا لما أسمى معاهدة السلام الدائم الصادرة فى الرابع من مايو (أيار) لعام ١٨٥٣ .

معاقبة السلطات البريطانية لشيخى أبو ظبى والبحرين :

وفى عام ١٨٦٧ ، انضم شيخ أبو ظبى إلى شيخ البحرين فى هجوم بحرى

(١) انظر الوثيقة الخامسة عشرة .

على القبائل المقيمة فى ساحل قطر ، والمتآخية مع الوهابيين . ولكن السلطات البريطانية عارضت هذا الهجوم ، وتصدت سفنها للسفن المهاجمة ، وألزمت شيخى أبو ظبي والبحرين بتوقيع اتفاق بالامتناع عن أى نقض لاتفاق السلام البحرى ، وبدفع غرامة مقدارها خمسة وعشرون ألف دولار . وبعد أداء خمس الغرامة فقط ، ونظراً لسلوك الشيخين(١) الحسن — كما يقول التعبير البريطانى — فقد أعفيا من بقية الغرامة . وفى عام ١٨٧٣ جدد شيوخ الساحل التزاماتهم بتحريم الاتجار فى الرقيق . كما سمحت السلطات البريطانية، فى سبيل أهدافها ، لشيخ أبو ظبي باستعادة ماسمى حقوقه فى « العديد » على الحدود الفاصلة بين قطر ومشيخته .

وفى مارس (آذار) لعام ١٨٩٢ عقدت بريطانيا مع إمارات ساحل عمان معاهدة جديدة دخل فيها شيوخ أبو ظبي ، والشارقة ، ودبى ، وعجمان ، وأم القيوين ، ورأس الخيمة ، فى حضرة اللفتنانت كولونيل أ . س تالبوت A.C. Talbot المقيم السياسى فى الخليج . وقد نصت على الأحكام القاسية الآتية :

(أ) لن أدخل بأى حال من الأحوال فى اتفاق أو تراسل مع أى حكومة ، عدا الحكومة البريطانية .

(ب) لن أوافق على إقامة أى وكيل لأى حكومة أخرى فى إقليمى ، إلا بموافقة الحكومة البريطانية .

(حـ) إننى — مهما كانت الأحوال — لن أتنازل ولن أبيع ولن أرهن ، وعدا ذلك لن أقبل احتلال أى جزء من إمارتى إلا للحكومة البريطانية .

---

(1) Aitchison: Treaties, Engagements and Sanads, 5 th Ed. VolXI p. 200.

وهكذا أكدت الحكومة البريطانية استعمارها الرهيب، وتحكمها الاستبدادى فى ساحل عمان، بل حقها المطلق فى احتلاله والتصرف فى أراضيه ومرافقه جميعا بلا تعقيب ولا رقيب من أهله . وأعقب ذلك استكمال سلاسل الحلقة بحظر التسلح على أهل المنطقة، سبيلا لاستمرار السيطرة عليها .

السيطرة على البترول :

وكان طبيعياً أن يوجه الاستعمار البريطانى عناية خاصة إلى البترول واستغلاله عندما ظهرت بوادره، وأن يفرض عليه وصايته . ولهذا فقد التزم شيوخ الساحل العمانى بأنه فى حالة العثور على منجم للبترول فى أراضيهم، لن يعطوا حق استغلاله لأى شخص، عدا الشخص الذى تعينه « الحكومة البريطانية السامية » . وتعهد بهذا شيخ الشارقة فى السابع عشرة من فبراير « شباط » لعام ١٩٢٢، وتعهد بمثله شيخ رأس الخيمة فى الثانى والعشرين من ذات الشهر، وشيخ أبو ظبى فى الثالث من مايو « أيار » لذات العام، وشيخ عجمان فى الرابع من ذات الشهر وشيخ أم القيوين فى الثامن منه[١] .

اللورد كيرزون الحاكم العام للهند يشرح السيطرة الكاملة على المنطقة :

هذه خلاصة التسلط الاستعمارى البريطانى على ساحل عمان منذ القرن التاسع عشر حتى يومنا هذا . على اختلاف الصور التى يمارسها فى المنطقة طبقا لأهوائه وحفاظا على وجوده . وفى الحادى عشر من نوفمبر « تشرين الثانى » لعام ١٩٠٣، زار لورد كيرزون نائب ملك بريطانيا والحاكم العام للهند ساحل عمان . وأقيم له حفل تكريمى فى الشارقة وخطب فى شيوخ الساحل معدداً نعم بريطانيا وفضائلها وارتباطات المنطقة العربية بها وكانت خلاصة خطبه ما يأتى :

(١) انظر الوثيقتين العشرين والحادية والعشرين .

١ — تمسك بريطانيا بالمنطقة ، عن طريق السلطات البريطانية فى أمبراطورية الهند المترامية الأطراف ، وتشبثها بسياسة الوصاية والحماية التى كفلت الأمن والحقوق لأهل الساحل قرابة قرن من الزمن .

٢ — بيان أن بريطانيا تدخلت فى هــــذه المنطقة ، بعد أن تفشت الاضطرابات والقرصنة وتجارة الرقيق وأعمال العدوان ، وأوضحت الحكومة البريطانية « أنها بتدخلها هذا، إنما ترمى إلى حماية مصالح أفراد رعيتها وتجارها، وكذلك حماية نفوذها الشرعى فى البحار التى تلاطم أمواجها الشاطىء الهندى. لأن امبراطورية الهند تقع بجواركم ، ومن واجبنا حماية هذه الأمبراطورية».

٣ — بمقتضى المعاهدات التى تمت ، « والتى جعلت الحكومة البريطانية حامية للسلام بين القبائل ، توثقت عرى الروابط السياسية بين حكومة الهند وبينكم . وبمقتضى هذه الروابط أصبحت الحكومة البريطانية سيدتكم وحامية لكم ، وليست لكم صلات بأى دولة أخرى سواها . وقد آلت كل إمارة من الإمارات المعروفة بالمتصالحة على نفسها ألا تدخل فى اتفاق أو مراسلات مع أية دولة أخرى ، وألا تسمح لمندوب أى حكومة أخرى بالدخول إلى أراضيها ، وألا تسلم فى أى شبر من أراضيها . وهذه الاتفاقات ملزمة لكل فرد منكم » .

٤ — إنكم لم تفقدوا استقلالكم، بل حافظنا لكم على هذا الاستقلال، « ولا بدلنا من المحافظة على السلام فى هذه المياه . . وسيظل نفوذ الحكومة البريطانية هو السيد فى هذه المنطقة » .

٥ — إن حاكم الأمبراطورية البريطانية ، تنفذ « أوامره فى كل مكان من أجزاء أمبراطوريته الشاسعة بواسطة رجال حكومته . وإنى أتبادل التحيات اليوم معكم بوصفى ممثلا له فى الهند ، مسئولا عن رفاهيتكم ، مجدداً الضمانات القديمة لكم » .

هذا وقد ظلت بريطانيا تتحكم فى المناطق بالوسائل التى تروق لهـــا . ففى البداية مارست استعمارها عن طريق شركة الهند الشرقية . واستمرت هذه الممارسة حتى عام ١٨٥٨ ، إذ نقلت إدارتها من شركة الهند الشرقية إلى التاج البريطانى مباشرة . ومنذ هذا التاريخ حملت مسئولية إدارتها للتـاج البريطانى حكومة بومباى البريطانية . وفى عام ١٨٧٣ انتقلت إدارتها إلى حكومة الهند البريطانية . وحين استقلت الهند والباكستان فى عام ١٩٤٧ ، انتقلت إدارتها إلى وزارة الخارجية البريطانية .

الباب الرابع

الهجرات الأجنبية

تقدير أهل الساحل للأخطار الأجنبية :

يضيق أهل ساحل عمان وسائر إمارات الخليج بالتسلل الأجنبي ، وبتسمية خليجهم العربي بالخليج الفارسي ، وساحلهم العماني بساحل القرصنة أو الساحل المتصالح أو المتهادن .

ولقد سبق أن تحدثت ، فى القسم الأول من هذا الكتاب ، عن دعوى إيران فى الخليج . ولست أريد هنا نقض الادعاءات الرسمية لحكومة إيران فى البحرين، فقد وفيتها حقها فى « الكتاب الأول »، وإنما أريد تخصيص الحديث بأخطار التسلل الأجنبي إلى ساحل عمان العربى . . . وشباب هذه المنطقة وشيوخها الوطنيون يذكرون إخوانهم فى المشرق والمغرب العربيين بمأساة فلسطين التى أنشأتها الهجرة الصهيونية العدوانية ، والتى لا تزال تهدد بالمزيد من المضاعفات الاستعمارية ، ولا يكتمون خشيتهم من أن تتكرر المأساة فى الخليج نتيجة للهجرات الأجنبية . .

تاريخ الهجرات الإيرانية:

فساحل عمان هو أقرب الموارد للهجرات الإيرانية . ذلك أنه أدنى أقسام الخليج من إيران ، ومضيق هرمز لا تزيد سعته عن خمسة وعشرين ميلا ، ويعتبر باب الخليج العربى لساحل عمان ولإيران على سواء . ولهذا

اعتادت سواحل إيران منذ القدم أن تقذف بالكثير من الإيرانيين إلى شبه جزيرة العرب ، وخاصة فى أوقات الأزمات السياسية والمعيشية . كما سكن العرب من قبل الإسلام ، ولا يزال الكثير منهم يسكنون ، ساحل إيران على الخليج العربى . ولم يكن العرب قبل الإسلام يرون بأساً فى مقام الإيرانيين فى أراضيهم ما دام الساحل الإيرانى كثرة سكانه من العرب . ولكن الفرس فى الساحل العربى رفضوا فى فجر الإسلام الإيمان برسالة محمد ، ﷺ . كما رفضوا أن يتركوا هذه الأرض العربية لأهلها . . وكان رد العرب الكلمة المأثورة : « لا يجاورنا العجم بعد هذا اليوم » . ودخلوا مع الفرس معركة طاحنة قرب « وستجرد » انتهت بهزيمتهم ، وبأن يتركوا للعرب كل صفراء وهى الذهب ، وكل بيضاء وهى الفضة ، مثلما يتركون لهم الحلق والدروع والخيل ، وأن يرحلوا بأهلهم وماشيتهم إلى برفارس . والتاريخ الإسلامى يسجل الكثير من ألوان الصراع بين الفرس والعرب فى العصر العباسى ومن قبله ، ومحاولات استخدام الدين الإسلامى أو أحد مذاهبه لخدمة المآرب السياسية . وحين انفصل الفرس عن الدولة العربية فى القرن السادس عشر ، حدثت بينهم وبين أهل الخليج اشتباكات ،ودارت بين الجانبين حروب سجال .

العوامل الدافعة إلى التسلل الإيرانى :

والعوامل الدافعة إلى التسلل الإيرانى خاصة والأجنبى عامة إلى ساحل عمان ، ثم الانطلاق منه إلى سائر إمارات الخليج، يمكن إيجازها فيما يأتى :

أولا : حكم الجوار ووجود المنطقة على طريق السفن القادمة من البلاد الآسيوية وخاصة إيران والهند وباكستان . .

ثانياً : الاستعمار البريطانى الذى ظل ييسر الهجرة الأجنبية ، محاولة لإضعاف ريح المنطقة ، وإشعاراً لعرب الخليج بحاجتهم دائماً اليه .

ثالثاً : الشركات الأجنبية العاملة فى الخليج ، وخاصة فى استغلال البترول ، فقد فتحت أبوابها للعمال من إيران وغيرها ، وساعد على ذلك استنكاف الكثير من أبناء الخليج العربى ، بحكم التقاليد القديمة ، من الحرف الدنيا ، وعدم مهارتهم الفنية ..

رابعا : سوء الأحوال الاقتصادية فى الدول الآسيوية القريبة من الخليج ، مما يغرى بالهجرة طلباً للرزق .

وإلى جانب هذا فإن هنالك أقوالا تدور عن هجرات مدبرة ، طمعا فى استخدامها عند الاقتضاء فى مقاومة الاتجاهات الوطنية ...

ويبلغ الأمر إلى حد أن يذكر عرب الساحل وصية رضا بهلوى الشاه السابق لابنه الشاه الحالى ، حين قال له : « لقد حررت الشاطىء الشرقى للخليج الفارسى من العرب ، وعليك أن تحرر الشاطىء الغربى » .. ولاريب أن هذا مطلب متعذر ، لأنه يناقض طبيعة الوجود العربى الغلاب . بل يناقض مصلحة إيران ذاتها التى تزدهر بالتعاون العربى الإيرانى الحر المتكافىء ، وتضار بالخلافات العربية الإيرانية التى لا يفيد منها سوى الاستعمار البريطانى والمطامع الأجنبية التى تتربص بالإيرانيين وبالعرب الدوائر .

العرب والأجانب فى الساحل :

وإذا كان سكان ساحل عمان — كما يقدر الوطنيون — يبلغون نحو ربع مليون نسمة ، فإن عدد الباكستانيين فى هذا الساحل يقدر بنحو خمسة وعشرين ألفا ، وأكثرهم مسلمون يحترفون المهن الصغيرة والأعمال التجارية ، وقلتهم نصارى تزاول التجارة ، وتتولى بعض المناصب الحكومية فى الإدارة البريطانية . وعدد الهنود يقارب عدد الباكستانيين ، وكثرتهم وثنيون ، وقلتهم نصارى تعمل فى الإدارة والمرافق العامة فى دبى . كما يوجد نحو خمسة آلاف أفغانى

مسلم . ولم تبدأ الهجرات العربية إلا مؤخراً . وفى ساحل عمان من اللبنانيين والفلسطينيين نحو ستمائة شخص ، ومن المصريين والسوريين عـــدد قليل لا يتجاوز العشرات، وهم يزاولون بعض الأعمال الحرة وخاصة فى دبى، ولكن العدد المذكور هو الذى قدم إلى أبو ظبى من العرب السودانيين والفلسطينيين وغيرهما فى العامين الأخيرين ... وإذا كان سكان دبى العرب لا يعدون خمسة عشر ألفا ، فإن بها من الإيرانين أكثر من ثلاثين ألفا ، ومثلهم من الهنود والباكستانيين ، وعدداً آخر من الجنسيات الأجنبية المختلفة . كما يقدر عدد الإيرانيين فى الشارقة بنحو ٦٠ ٪ من السكان ، وهم يمثلون الأغلبية العظمى من الأجانب . كما أن هناك نسبة كبيرة من الإيرانيين فى عجمان ، ورأس الخيمة التى تعتبر أحد مراكز التسلل الكبرى مثل دبى ... وأقل الإمارات تعرضا للهجرة الإيرانية الفجيرة وأم القيوين بسبب فقرهما . . والمصادر الغربية ذاتها تقدر الإيرانيين فى المنطقة بخمسة وستين ألفا . . أى بنصف سكانها حسب الإحصاء البريطانى منذ عدة سنوات .

ولا بد من الاعتراف بأن الكثير منهم قد اندمج فى الحياة العربية ، وأن أصحاب المصالح منهم قد ارتبطت مصالحهم بعروبة هـذه المنطقة ، ومضت عليهم أوقات طويلة فيها ، وأن من الخير اليقظة والحذر مع العمل لدعم الوحدة بين أهل البلاد على اختلاف أصولهم، إلا من ناصب الأهداف القومية العداء، وخاصة إذا قدرنا أن أكبر بلدين فى العالم وهما الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الأمريكية ، يتألف شعباهما من قوميات وأصول عديدة ، وأنها قد انصهرت كلها فى بوتقة الوطنية الواحدة ..

الباب الخامس

بترول الساحل في نطاق البترول العربي

في أبو ظبي :

بدأت الأهمية البترولية لساحل عمان بتدفق الذهب الأسود من (أبو ظبي) في عام ١٩٦٠ ، بعد سبع سنوات من اكتشافه في عام ١٩٥٣ . وبدأ تصدير البترول من « أبو ظبي » في منتصف عام ١٩٦٢ . وأخذ يتضاعف حتى بلغ عدد حقـــول الإمارة أربعة وخمسين حقلا في عام ١٩٦٥ ، تنتج ١٠٢,٠٨٤,٠٠٠ برميل . وكان هذا يمثل زيادة في الإنتاج عن عام ١٩٦٤ بلغت ٥٥٪ .

ولنبين مدى الزيادة والمستقبل يكفي أن نستذكر إنتاج البترول في عام ١٩٦٢ إذ كان بمعدل ١٤,٢٠٠ برميل يومياً ، أما عام ١٩٦٨ فقد بلغ معدل ٥٣٠,٠٠٠ برميل يومياً . ومدلول ذلك أن معـــدل النمو السنوي يبلغ نحو ١٣٠٪ ، وأن هذا معدل لم يتهيأ مثله لأي من بلاد الشرق الأوسط .

وفي مقام المزايا المتوفرة لبترول أبوظبي ، شأن البترول في سائر الأقطار العربية ، يكفي أن نذكر أن معدل الإنتاج اليومي للبئر في أبو ظبي ٧١٠٠ برميل ، بينما يبلغ في الولايات المتحدة ١٢ برميلا ، وفي كندا ٤٤ برميلا ، وفي الاتحاد السوفييتي ٦٧ برميلا ، وفي فنزويلا ٢٨٠ برميلا .

والأمر الآخر المبشر بمستقبل مرموق هو احتياطي البترول فى أبوظبي. فقد بلغ تقديره فى العام الماضى وبعد سنوات قلائل نحو ١٢٫٠٠٠ مليون برميل، أى ما يوازى خمس الاحتياطي للكويت، وسدس الاحتياطي للمملكة العربية السعودية، مع ملاحظة اكتشاف البترول فيهما وتصديره منذ عشرات السنين.

وتستغل البترول فى أبو ظبي شركتان: الأولى شركة بترول أبو ظبي: Abu Dhabi Petroleum Co. وهى تابعة لشركة بترول العـــراق بتكوينها ذاته، أى أن لكل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا ٢٣٫٧٥ ٪ من أسهمها، والباقى وهو نحو ثلاثين فى المائة موزع بين شركة شل وغيرها. والشركة الأخرى هى شركة مناطق أبو ظبي البحرية Abu Dhabi Marine Areas وتختص بالمياه الإقليمية لأبو ظبي، وهى مكونة من شركة البترول البريطانى British Pet. والشركة الفرنسية للبترول La Compagnie Francaise Des Pétroles.

وفى ١٤ من مايو (أيار) لعام ١٩٦٨، عقدت اتفاقية بين الإمارة ومجموعة شركات متسبيشى اليابانية، للبحث والتنقيب فى مساحة ٦٥٠٠ كيلو متر مربع لمدة ٣٥ عاماً. وتعهدت الشركة بصرف ما لا يقل عن ٢٤ مليون دولار فى مدى ثمانى سنوات، وأن تدفع عند التوقيع على العقد مبلغ ١٫٦٥٠٫٠٠٠ دولار تزاد تدريجياً حتى يبلغ مجموع ما تدفعه عن البحث مبلغ ١١٫٦٥٠٫٠٠٠ دولار عندما يصل الإنتاج اليومى مستوى ٢٠٠٫٠٠٠ برميل يومياً. ونص العقد على أن تناصف الإمارة الشركة فى الأرباح بنسبة ٥٠ ٪ فضلا عن قسم آخر قدره ١٢٫٥ ٪. وكذلك التزمت الشركة بإنشاء مصفاة لا تقل طاقتها الإنتاجية عن ٣٠٫٠٠٠ برميل يومياً.

ولا ريب أن عرب الساحل والعرب فى كل مكان يغتبطون بما أفاء الله

على هذه الإمارة العربية التى التزمت بنهج وطنى قومى فى سياستها ، ويرجون أن تمضى قدماً بخطى ثابتة وطيدة ...

عمان الداخلة :

وزاد من أهمية المنطقة اكتشاف البترول فى عمان الداخلية بالمنطقة التى تشرف عليها البريمى . وقد أدى هذا الاكتشاف إلى صراع فى عام ١٩٥٥ حول واحة البريمى ، التى تشرف على منطقة البترول فى عمان ، بين شركة أرامكو الأمريكية وشركة بترول العراق تدعمها بريطانيا .

وبعد أن استقر الأمر لبريطانيا مكنت لاستغلال البترول العمانى من بعد ذلك بسنوات ، وحين تخلصت من أعمال المقاومة الوطنية فى السنوات الأولى لاحتلال عمان . وقد بدأ انتاج البترول من عمان الداخلة فى منتصف عام ١٩٦٦ بنحو سبعة ملايين طن سنوياً ، وتم الآن مد خط لأنابيب البترول طوله ١٦٠ ميلا ، وتكاليفه ٢٢٫٥ مليون جنيه استرلينى ، من حقل فهود فى عمان الداخلة إلى غربى مطرح على الساحل . وتضاعف إنتاج البترول فى السنتين الماضيتين حتى بلغ فى عام ١٩٦٨ مقدار ٨٫٣٠٠٫٠٠٠ طن . ويتوقع أن يكون لحقول البترول فى عمان احتياطى كبير ، وأن تتغير حياة المنطقة الفقيرة تغيراً واسع المدى فى السنوات القليلة المقبلة .

فى دبى :

وعملت لاكتشاف البترول فى إمارة دبى شركتان فى البداية ، الأولى شركة كونتننتال Continental of Delaware والأخرى شركة مناطق دبى البحرية Dubai Marine Areas المؤلفة من الشركتين البريطانية والفرنسية للبترول على نسق شركة مناطق أبو ظبي البحرية .

وفى عام ١٩٦٤ حصلت شركتا دويتش أردول وصن أويل على ٣٢٫٥ ٪ من هذا العقد ، وقامتا خلال العام المذكور بحفر بئر واحدة هى القمر رقم (١) ، وتوقف الحفر فيها فى خريف العام على عمق ١٥٠٠ قدم ، ثم استؤنف من بعد ذلك فى بئر الرماح رقم ١ المجاورة لإمارة الشارقة .

وهكذا فإن ملكية الامتياز البحرى فى هذه الإمارة موزعة على الوجه الآتى :

٥ ٪ شركة صن أويل .
٤٥ ٪ « كونتننتال .
٢٥ ٪ « دويتش أردول .
٢٥ ٪ « مناطق دبى البحرية ، وهى :
— شركة البترول البريطانية .
— شركة البترول الفرنسية .

وحصلت الأولى على ٦٦ ⅔ ٪ من مجموع الامتياز .

والثانية على ٣٣ ⅓ ٪ منه .

وقد ظهر البترول بكميات تجارية فى هذا العام ، مما يبشر بمستقبل أعظم ازدهاراً للإمارة بنشاطها التجارى .

فى الشارقة :

وتعمل فى إمارة الشارقة شركة جون ميكوم Mecom Co. of America التى قامت بحفر بئر واحدة جافة خلال عام ١٩٦٤ على عمق ١١١٦٠ قدماً هو حقل الشارقة رقم ١ .

وقد أخذت ميكوم تحفر آباراً أخرى بعد أن أوقف الحفر عام ١٩٦٣ في حقل أبو موسى رقم ١ على عمق ٥٣٥٨ قدماً . ولم توجد بعد أية بيانات بترولية عن هذه الإمارة ، ولكن الأمل في ظهور البترول بها ازداد عام ١٩٦٩

في رأس الخيمة :

وتعمل في إمارة رأس الخيمة شركتا يونيون أويل / كاليفورنيا ، وشركة ساذون للغاز الطبيعي ، بموجب عقد امتياز تملك الأولى ٨٠ ./ منه والثانية ٢٠ ./ ، وقد قامت الشركتان بالمسح السيزموجرافي لاستخلاص البيانات التي قد تؤدي إلى بدء الحفر .

ولا ريب أن هذا النشاط يدل على وجود البترول في المنطقة كلها ، وإن كانت الشركات المستغلة تعمل على ضوء حاجاتها من جهة ، كما أنها تتأثر بالاتجاهات السياسية للسلطات الحاكمة ، وبمسيرة الحركات الوطنية من ناحية أخرى .

بترول الساحل في نطاق البترول العربي :

وحدة المنطقة العربية ، وخاصة مناطق البترول في شبه الجزيرة ، أمر لا ريب فيه . كما أن ساحل عمان يمثل باب الخليج ، وممر ناقلات البترول وأنابيبه الحالية والمرتقبة . . . والتحكم في ساحل عمان يعني التحكم في مصادر البترول وطرقه المائية والبرية . ولعل بترول الشرق الأوسط وأهميته ، والخطط الاستعمارية التي كانت موضوعة له ، والتقديرات لشتى الاحتمالات الوطنية والخارجية في شأنه — قد أفصحت عنها تمام الإفصاح الدراسة التي أخرجها معهد لندن للدراسات الاستراتيجية في شهر مارس « آذار » لعام

١٩٦٦ ، تحت عنوان مصادر الصراع فى الشرق الأوسط(١) . وقد خصص القسم السادس من هذه الوثيقة لبترول الشرق الأوسط ، وتضمن ما نعرضه فى الفقرات الآتية :

إنتاج البترول العربى :

« كان من المعروف عن الشرق الأوسط عند نهاية عام ١٩٦٤ أن به ٦١٫١ ٪ من نسبة وزن احتياطى البترول فى العـــالم . وذلك مقابل نسبة ١٠٫٨ ٪ فى الولايات المتحدة و ٨٫٩ ٪ فى الاتحاد السوفيتى وشرقى أوربا والصين معاً . ويمكن أن نعبر عن ذلك بطريقة أخرى ، فنقول أن الشرق الأوسط به من البترول مايزيد عن استهلاك العـالم السنوى عشرين مرة . واحتياطى البترول بالكويت يفوق احتياطى الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى مجتمعين ، وينطبق القول ذاته على احتياطى البترول فى المملكة العربية السعودية ، وهو يعادل احتياطى البترول فى إيران والعراق معاً ، أما بالنسبة للمنطقة المحايدة بين الكويت والمملكة العربية السعودية وسلطنة مسقط وعمان وأبو ظبى وقطر والبحرين وجمهورية مصر العربية ، فهى جميعاً تحتوى على احتياطى من البترول له مغزاه الدولى رغم صغر حجمه. وكذلك اكتشف البترول بكميات لها أهميتها المحلية فى إسرائيل وسورية وتركيا. ولا يوجد بترول فى لبنان ، والأردن واليمن ، وعدن ، ومحمياتها ، والإمارات المتصالحة الصغيرة .

تصدير البترول العربى :

« وتصدر كميات كبيرة من بترول الشرق الأوسط . ذلك أن دوله تستهلك

(1) Adelphi Papers , Number 26 , March 1966 , Sources of Conflict in The Middle East .

كميات قليلة من البترول الذى تنتجه . فقد استهلكت دول الشرق الأوسط ٤٢٫٥ مليون طن مترى من البترول ، بينما بلغ انتاجها ٣٨٧٫٥ مليون طن. ويأتى نصف حجم كمية البترول المتداولة فى التجارة العالمية من هذه المنطقة. وهناك عاملان يساعدان فى ذلك وهما: رخص سعر البترول فى الشرق الأوسط وسهولة نقله. كما أن تكاليف إنتاج البترول فى الشرق الأوسط منخفضة. ومن أسباب ذلك وجود عدة منابع يرتفع فيها البترول بضغطه الطبيعى إلى سطح الأرض . وتقع معظم حقول البترول قريباً من شواطىء الخليج الفارسى ، وتستطيع منه الناقلات أن تشحن كميات البترول مهما بلغ حجمها . وحقل البترول الكبير الوحيد ، البعيد عن الخليج فى شمالى العراق، يربطه خط أنابيب بشاطىء البحر الأبيض المتوسط(وتحمل خطوط الأنابيب ربع بترول السعودية المصدر إلى الخارج إلى شاطىء البحر الأبيض . ويمكن الجزم بأن ٨٣ ٪ من بترول الشرق الأوسط المصدر إلى الخارج يصدر عن طريق الخليج العربى، و١٧ ٪ فقط يصدر عن طريق البحر الأبيض). وقد استوردت أوروبا الغربية نحو ٣٤٢ مليون طن مترى من زيت البترول الخام والمنتوجات البترولية فى عام ١٩٦٤، وقد صدر منها الشرق الأوسط ما يعادل ١٨٦ مليون طن أى بنسبة ٥٤ ٪ . وفى ذات العام اشترت اليابان ٥٧٫٢ مليون طن من بترول الشرق الأوسط، بينما كان مجموع ما استوردته يقدر بنحو ٧٥٫٧ مليون طن . وبينما تعتبر الأسواق الأخرى أصغر من هذه إلا أنها تعتمد اعتماداً كلياً على بترول الشرق الأوسط . وتقدر الكميات التى تستوردها استراليا من بترول الشرق الأوسط بما يعادل ٨٠ ٪ من استهلاكها . أما دول المحيط الهندى فيقدر بترول الشرق الأوسط بحوالى ٩٠ ٪ من الكميات التى تستهلكها . وتقدر كميات بترول الشرق الأوسط المستهلكة فى نصف الكرة الشرقى بما يعادل ثلث الاستهلاك الكلى ، وذلك إذا طرحنا جانباً دول حلف وارسو والصين .

الاستهلاك العالمي لبترول العرب :

« ويزداد استهلاك أوروبا الغربية من البترول بما يقدر بنحو ١٤ ٪ سنوياً ، ومن المتوقع أن يبلغ استهلاكها ٧٥٠ مليون طن سنة ١٩٨٠ . أما استهلاك اليابان فهو يزداد باطراد عن استهلاك أوروبا الغربية . وتقدر نسبة الزيادة السنوية بنحو ٢٥ ٪ . وفي الولايات المتحدة تزداد الفجوة بين الاستهلاك والإنتاج المحلي بنسبة تعني استيراد نحو ٢٦٥ مليون طن من البترول سنة ١٩٨٠ . وتبين لنا هذه الحالات ، بما لا يدع مجالا لأي شك ، أنه سيزداد طلب كميات البترول التي ينتجها الشرق الأوسط خلال العشرين عاماً القادمة ، وذلك في حالة سهولة استيراده بأسعار مناسبة .

الشركات الأجنبية المستغلة للبترول العربي :

« وتسيطر الشركات الأميركية على ٤٠ ٪ من بترول العراق وقطر وأبو ظبي . وتسيطر سيطرة كاملة على إنتاج البترول في المملكة العربية السعودية والبحرين والمنطقة المحايدة من العربية السعودية والكويت . وتسيطر الشركات البريطانية على ٤٥ ٪ من انتاج البترول في إيران ، وعلى ٥٠ ٪ من إنتاج الكويت ، ٢٣ ٪ من إنتاج العراق وقطر وأبو ظبي ، وعلى ٦٦ ⅔ ٪ من إنتاج آبار البترول في المنطقة التي تقع على ساحل أبو ظبي وتسيطر الشركات الفرنسية على نحو ٦ ٪ من الإنتاج الإيراني وعلى ٢٣ ¾ ٪ من إنتاج العراق وقطر وأبو ظبي ، وعلى ٣٣ ½ ٪ من انتاج المنطقة البحرية لأبو ظبي . وتسيطر شركة البترول الهولاندية الملكية على ٨ ٪ من إنتاج البترول الإيراني ، وعلى ١٤ ٪ من الإنتاج في العراق وقطر وأبو ظبي . وتسيطر شركة البترول اليابانية العربية سيطرة تامة على إنتاج البترول في الساحل البحري للمنطقة المحايدة بين الكويت والعربية السعودية . وكثير من هذه

الشركات وشركات أخرى فى الولايات المتحدة وإيطاليا وألمانيا وأسبانيا ، لها امتياز البحث عن البترول فى المناطق التى لم يكتشف فيها البترول ، أو التى لم يستغل فيها بطريقة تجارية .

حديث السياسة والبترول:

« وهكذا تسيطر الشركات الأجنبية على إنتاج البترول فى دول الشرق الأوسط . وذلك يخيب أمل تلك الدول فى زيادة هيبتها وفى تحقيق أملها فى الاستقلال السياسى والاقتصادى التام . ولا بد أن الرغبة فى الحصول على الهيبة والاستقلال ستدفع حكومات الشرق الأوسط إلى السيطرة التامة على البترول فيها . وفى ذات الوقت فإن هناك حقيقة أخرى ظاهرة للعيان ، وهى أن الحكومات التى تستهلك وتعتمد على بترول الشرق الأوسط اعتماداً كلياً ، تلك هى الحكومات التى تقوم شركاتها بإنتاج البترول فى تلك البلاد . وهى نقطة تعطى حكومات الشرق الأوسط سلاحاً ماضياً تستطيع استخدامه فى الضغط للسيطرة على إنتاج البترول فيها . ونظرية سيطرة دول الشرق الأوسط على منابع البترول لها مؤيدوها وخاصة فى البلاد العربية . وقد شرحها عدد من المتحدثين أمام مؤتمرات البترول العربية المتعاقبة . وفى الوقت الحاضر تظهر صعوبة تأميم منابع البترول ، بحيث أنها تغطى على بريق تلك الفكرة . ومثال ذلك ما حدث فى إيران التى أممت صناعة البترول فى صيف عام ١٩٥١ عندما كانت أكبر دولة مصدرة للبترول فى الشرق الأوسط . فبعد التأميم بثلاث سنوات نقص الإنتاج نقصاً فاحشاً ، وتوقفت كميات البترول المصدرة تماماً . ذلك أن الإيرانيين لم تكن لديهم الإمكانيات المالية ولا المهارات الفنية التى تساعدهم على الاحتفاظ بإنتاج البترول على نطاق واسع . وحتى لو كانوا قد استطاعوا إنتاج البترول لما استطاعوا شحنه أو تسويقه بدون وجود أساطيل الناقلات وشبكات التوزيع التى ظلت تحت السيطرة الأوروبية .

والدول الغربية لم تضطر إلى التعاون مع الشركة المؤسسة أو الوصول إلى تسوية معها بسبب نقص البترول الإيرانى . وذلك أن تلك الدول قد عوضت هذا النقص عن طريق زيادة الإنتاج من حقول البترول الأخرى فى الشرق الأوسط . وكانت الضربة قاصمة للاقتصاد الإيرانى . وفى النهاية اضطرت الحكومة الإيرانية عام ١٩٥٤ إلى الوصول إلى اتفاق مع «المجموعة الأوروبية» تعهدت بمقتضاه بإنتاج البترول نيابة عن الشركة المؤممة وكان لها فى الواقع ذات المركز الذى كانت تشغله شركة البترول الإيرانية الانجليزية القديمة . ولمواجهة اختيار أمر من ثلاثة أمور : فهى إما أن تقبل نصيبها من الأرباح ولا تطالب بأكثر منه لأن ذلك هو الحد النهائى ، ولكن الضغط المتزايد عليها لن يمكنها من ذلك ، وإما أن تؤمم مصادر البترول فيها، وهى غير مستعدة لذلك، وإما أن تبحث تدريجاً عن إرضاء رغباتها القومية المعقدة القوية وذلك عن طريق الحصول على سيطرة أكبر على شركات البترول وليس عن طريق دخل أكبر منها ، وإن انتقال الأهمية من الأرباح إلى السيطرة قد ابتدأ فعلا . فقد كانت شركات البترول التى تعمل فى الشرق الأوسط تتمتع بسيطرة كاملة على مناطق الامتياز الخاصة بها حتى سنة ١٩٥٠ ، مقابل رسوم تأجير متعددة ورسم محدد على كل برميل بترول تنتجه الشركة . وبين سنة ١٩٥٠ وسنة ١٩٥٥ عدلت الاتفاقيات — وذلك بسبب التطورات التى حدثت فى منطقة البحر الكاريبى — بطريقة تمنح حكومات الدول المنتجة للبترول نصيباً اسمياً يقدر بخمسين فى المائة من الأرباح. ولم تتغير درجة سيطرتها على الشركات فى قليل ولا كثير . ولكن تلك الحكومات ضغطت على شركات البترول كى تعين موظفين محليين وتدربهم على أعمالها . وهى خطوة لا بد لدول الشرق الأوسط المختصة من اتخاذها قبل أن تستطيع القيام بدور حيوى فى إنتاج بترولها . وقد بدأ تغيير عام ١٩٥٧ وكانت إيران مسرحه . . . ففى هذا العام صدر قانون جديد خاص بزيت البترول وبمقتضاه وقعت شركة

البترول الإيرانية الوطنية (NIOC) على اتفاقية مع شركة البترول التابعة للحكومة الإيطالية . وبمقتضى هذا الاتفاق تم إنشاء شركة مشتركة تقوم بالتنقيب فى ثلاث مناطق امتياز لا تدخل فى نطاق المساحة التى منحت لشركة البترول الانجليزية الإيرانية القديمة . وتقوم هـــذه الشركة وهى شركة (E.N.I) بتمويل عمليات الكشف عن البترول . ولكنه عندما يوجد البترول بكميات يمكن استغلالها تجارياً تتقدم شركة البترول الإيرانية الوطنية بنصف رأس المال وتحصل على نصف صافى الأرباح . وبالاضافة إلى ذلك فإن الحكومة الإيرانية تحصل على خمسين فى المائة من الأرباح فى صورة ضرائب . فهى تستحوذ على ٧٥ ٪ من الأرباح مقابل خمسين فى المائة من رأس المال، والمغزى الحقيقى لهذا الاتفاق ليس هو أنه طريق ذكى لزيادة دخل الحكومة فقط ، ولكنه أيضاً وسيلة تمكن الحكومة من المساهمة الفعلية فى السيطرة على عمليات الإنتاج عن طريق شركة بترول مؤممة . وزادت أرباح الحكومة الإيرانية عن طريق عقد اتفاقيات إضافية تحد من خفض الرسوم مقابل ضريبة الدخل المدفوعة . وقـــد تم عقد اتفاقيات مشابهة فى المملكة العربية السعودية والكويت وقطر .

مساهمة الحكومات فى الشركات :

« وقد أصبحت مساهمة الحكومات فى استثمار النفط شائعة فى الشرق الأوسط منذ عام ١٩٥٧ ، أى بعد ست سنوات من التأميم الفاشل فى إيران، فقد عقدت شركة البترول الإيرانية الوطنية اتفاقات بنفس الشروط مع مجموعة شركات أجنبية تمثل المصالح الأمريكية والبريطانية والفرنسية والهولندية والألمانية الغربية والهندية . وفى مصر فإن الشركة الوطنية وهى الشركة العامة للبترول التى تسيطر تماماً على الكثير من آبار البترول الأكثر إنتاجاً ، تساهم

بنسبة ٥٠٪ من الشركات الأمريكية والإيطالية . وفى الخليج اشتركت الكويت مع السعودية سنة ١٩٥٨ فى منح امتياز لشركة يابانية فى الجرف القارى للمنطقة المحايدة بينهما . وتنص شروط الاتفاق على منح الحكومتين ٥٧٪ من الأرباح وكذلك على حق كل منها فى الحصول على ١٠٪ فائدة من الأرباح الإجمالية . وقد وقعت المملكة العربية السعودية اتفاقية تعطيها مكسباً أكبر من ذلك سنة ١٩٦٥ مع شركة البترول E. R. A. P. الفرنسية . وبمقتضى هذا الاتفاق تفرض المملكة العربية السعودية ضريبة دخل تقدر بنحو ٤٠٪ على أقل تقدير ورسوماً إضافية قدرها ٢٠٪ ، وللشركة الوطنية للبترول « Petromin » حق المساهمة بأربعين فى المائة من رأس المال ، وفى حالة اكتشاف البترول يكون لها حق التصويت بنسبة خمسين فى المائة بالنسبة للمساهمين جميعاً .

حركة الإعداد لتأميم ناجح :

« واتفاقيات الإسهام لم تصبح بعد عملا شائعاً فى الشرق الأوسط . فالامتيازات التى تمنحها إمارات أبو ظبى ومسقط وعمان مازالت على أساس الرسوم الثابتة القديمة . ولكن إسهام شركات البترول الوطنية قد أصبح ظاهرة عامة فى تحديد العلاقة بين شركات البترول الأجنبية والحكومات المحلية . وحتى فى العراق التى قد توقف فيها التطور فى هذا الاتجاه ، نتيجة للنضال الذى قام عقب محاولة التأميم سنة ١٩٦١ ، فإن عمليات التنقيب والاستغلال ستنفذ فى المستقبل عن طريق شركة البترول الوطنية العراقية بالاشتراك مع شركة نفط العراق ، أو بالاشتراك مع استثمارات أجنبية أخرى يؤتى بها لهــذا الغرض . وليس إسهام الشركات الوطنية المؤممة مع المصالح الأجنبية فى مناطق الامتياز هو الوسيلة الوحيدة التى ترضى بها حكومات الشرق الأوسط رغباتها فى السيطرة على البترول . فهناك وسيلة

أخرى طبقت فى أوقات مختلفة فى العراق ومصر، وهى التركيز على الإعداد لسياسة تأميم شامل ناجح . ومن أعباء هذا الاتجاه ضرورة إقامة مؤسسات وطنية أو تعاونية على درجة عالية من الكفاية لإنتاج البترول ونقله وتسويقه . وإتمام ذلك يتطلب أموالا طائلة ، فهى سياسة باهظة التكاليف، على حين أن اصطناع هذه السياسة صراحة عن طريق منح شركات البترول الأجنبية حافزاً قوياً للتقليل من الخسائر قبل التأميم ، يؤدى إلى تخفيض شديد باهظ التكاليف فى مستوى عمليات إنتاج البترول فى المنطقة .

« وقد تتخذ الحكومات طريقاً آخر وهو تأسيس شركات بترول وطنية تقوم بالتنقيب فى مناطق مستقلة لم يسبق منحها للاستثمارات الأجنبية . وهذا الطريق باهظ التكاليف أيضاً . ذلك أن أى شركة وطنية تعمل مستقلة تماماً عن الاستثمارات الأجنبية ستخاطر برأسمالها الكبير فى عمليات التنقيب والتطوير قبل ظهور بادرة تنبىء عن أى ربح . وهذا الطريق مفتوح فقط أمام الدول التى بها أراض كثيرة لم تمنح بعد للشركات الأجنبية، أو التى يمكنها استعادة الأراضى من الشركات ، ولهذه الأسباب فان النشاط المستقل ، الذى تقوم به الشركات الوطنية فى جمهورية مصر العربية وإيران وتركيا والكويت كان دائماً يسير جنباً إلى جنب مع الامتيازات التى تساهم فيها الشركات الأجنبية مساهمة تامة أو جزئية .

« وهناك اتجاه آخر بشأن مشكلة منابع البترول ،وهو ألا تعطى الفرصة لشركة أو مجموعة شركات أجنبية كى تسيطر سيطرة فعالة على منابع البلاد كلها . وهكذا تسيطر الحكومة المركزية سيطرة فعالة على بترولها . وفى نفس الوقت تجد أنه لا حاجة بها إلى المخاطرة بأموال باهظة فى كل مرحلة من مراحل التنقيب . وهذا الطريق مفتوح فقط أمام الدول التى لاتزال بها أراض شاسعة لم تمنح امتيازات التنقيب فيها إلى شركات أجنبية ، ويمكن

استخراج البترول من هذه المناطق بغزارة . وفى هذه الحالة فإن أمام مثل هذه الحكومة طريقين : الأول : أن تقسم أراضيها إلى مناطق امتياز صغيرة كثيرة العدد . ويتم ترتيبها وتحديدها بحيث لاتتمكن شركة أجنبية واحدة من فرض سيطرتها الفعالة . وهذه الطريقة متبعة فى الجزائر وليبيا ، ولكن دول الشرق الأوسط لم تأخذ بها بعد . والطريق الآخر هو : تقسيم عملية استخراج البترول إلى عمليات صغيرة يمنح امتياز كل واحد منها إلى استثمار أجنبي مختلف، وبشروط تمنح الحكومة حق السيطرة عند إتمام هذا القسم من العملية . وهذا هو الطريق الذى تتبعه سورية ، وقد قامت الهيئة العامة للبترول الوطنية فى سورية فأسندت إلى شركة من ألمانيا الغربية عملية التنقيب ومسح الأرض ، وإلى الخبراء السوفييت شق الآبار ، وإلى المستشارين الفرنسيين والإيطاليين تطوير عملية التكرير ، وإلى وكالة تشيكو سلوفاكية حكومية بناء معمل للتكرير ، وإلى مجموعة احتكارات بريطانية بناء خط أنابيب . وفى النهاية تقوم الهيئة العامة للبترول بتشغيل الجهاز كله والسيطرة عليه .

حديث عن السياسة الوطنية البترولية :

« ولكل وجه من أوجه هذه السياسة التى ترمى فى النهاية إلى السيطرة عن طريق الإسهام مزايا خاصة بها ، ولكن لكل منها عيوبها الخطيرة من ناحية التكاليف أو الكفاية . فهذه الأعباء تجعل من الصعب على منظمة بترولية عربية أو إقليمية تمهيد الأرض للتأميم الشامل فى المستقبل القريب . كما أنها تحدد تحديداً واضحاً مدى توسع شركات البترول الوطنية فى عملياتها المستقلة ، ولا تمكن الحكومات الوطنية من تطوير صناعة البترول فيها تطويراً سليماً تحت سيطرتها المباشرة . ولا يمكن القول بأن حكومات الشرق الأوسط قد اختارت عن عمد طريق الإسهام الطردى وسيلة تحقق لها

سيطرة فعالة على منابع البترول فى المستقبل . ذلك أن اتفاقيات الإسهام تعتبر بديلا تاماً للتأميم ، وأنها ليست طريقا يمكن من الوصول إلى أهداف مشابهة لأهداف التأميم . وحتى عندما يستقر مغزى « الإسهام » فى الأفهام — ومن المحتم له أن يستقر يوما ما — فإن عملية استغلال هذه الوسيلة استغلالا كاملا تكون طويلة محفوفة بالصعاب .

الشعور الاستعمارى بأن الخطر القومى قائم وأن الصدام محتمل :

« ولكن ماتبقى عدا ذلك ينطوى على قدر كاف من الخطر . ولا يمكن التغاضى عن سياسة المفاوضة للوصول إلى اتفاقات تمنح حكومات الشرق الأوسط بمقتضاه نصيبا كبيراً فى «الإسهام» . ومن المؤكد أنه لايمكن تجنب هذه السياسة . ولا ريب أن الاستمرار فيها يقرب الوقت الذى تواجه فيه الحكومات الغربية وشركاتها تحديا لما بقى من سيطرتها الفعلية على بترول الشرق الأوسط . وسيأتى هذا التحدى فى وقت واحد تقريبا من جانب الدول الرئيسية المنتجة للبترول، التى ستعمل عند البدء منفردة، ثم تعمل مجتمعة. ومن المقطوع به أن الاتحاد السوفياتى والدول الأخرى ستؤيد هذا التحدى ضد الغرب . وسيتوقف قيام نزاع خطير بشأن البترول فى الشرق الأوسط على رد فعل الدول الغربية تجاه ذلك » .

المخطط الاستعمارى للبترول :

ويبدو فى جلاء تام ، من هذا العرض . المخطط البريطانى الأخير فى المنطقة العربية عامة . وفى منطقة الخليج وشبه جـــزيرة العرب خاصة . ومحاولاته استخدام دول الغرب وغيرها ،وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، فى دعم هذا المخطط المشترك باسم الحفاظ على مصالحا البترولية التى لاتستطيع الاستغناء عنها ... وإذا كان الاستعمار القديم والجديد فى المنطقة العربية ظل

يستنتج الدروس التي تحلو له ، ويتكلف في تقديره للأمور ؛ فقد أثبتت التطورات الأخيرة أن الاستعمار لم يعد وسيلة لكفالة الاستثمارات الاقتصادية ، وأنه لا مناص من التفاهم مع أهل البلاد ، بعد الاعتراف باستقلالهم وسيادتهم ..

دور الولايات المتحدة الأمريكية في الاستغلالات البترولية :

وهنا يجب التأكيد على دور الولايات المتحدة في الاستغلالات البترولية في الشرق الأوسط ، والتنبيه إلى حجم الاستثمارات الأمريكية في الشرق الأوسط والشمال الأفريقي وتزايدها ، وهي تتجاوز سدس الاستثمارات الأمريكية في العالم كله . وهذا بيانها(١) :

(أ) مجموع الاستثمارات الأمريكية في الخارج بالدلاورات :

١٩٦٤	٢٫٠٧٣٫٠٠٠٫٠٠٠
١٩٦٥	٢٫٢٦٧٫٠٠٠٫٠٠٠
١٩٦٦	٢٫٧٧٠٫٠٠٠٫٠٠٠
١٩٦٧	٢٫٩٣٦٫٠٠٠٫٠٠٠

(ب) الاستثمارات الأمريكية في الشرق الأوسط والشمال الأفريقي بالدلارات :

	الشمال الأفريقي	الشرق الأوسط
١٩٦٤	١٩١٫٠٠٠٫٠٠٠	١١١٫٠٠٠٫٠٠٠
١٩٦٥	١٧٦٫٠٠٠٫٠٠٠	٢٣٣٫٠٠٠٫٠٠٠
١٩٦٦	١٨٧٫٠٠٠٫٠٠٠	٢٤٦٫٠٠٠٫٠٠٠
١٩٦٧	٢٥٩٫٠٠٠٫٠٠٠	٢٤٩٫٠٠٠٫٠٠٠

(1) - News Letter, PIFI Vol. 2,no. 15, Nov. 1, 1966.

عمل الاستعماريين القديم والجديد المشترك فى المنطقة العربية :

وفى الوثيقة البريطانية ، التى أطلت الاقتباس منها فى حديثنا عن الاستعمار الجديد والاحتكارات البترولية ، ظهر تعاون الاستعماريين القديم والجديد على أتمه . فهى تقول أيضاً : « لبريطانيا قواعد لقواتها البرية والبحرية والجوية فى عدن والبحرين ، ترتبط بسلسلة مؤلفة من أربع قواعد جوية مركزية فى ريان بمحميات عدن الشرقية وصلالة . وجزيرة مصيرة بمسقط وعمان . والشارقة من الدول المتصالحة فى الخليج . وهذا بالإضافة إلى مهابط للطائرات فى اتحاد الجنوب العربى ومحميات عدن الشرقية . وهذه القواعد تضم قوات مختلطة من المشاة البريين والأسلحة الثقيلة والمدافع ، وقوة بحرية من سفن الحراسة وكاسحات الألغام ، ومهمات الهبوط وأجهزة هوائية تشمل أجهزة لاكتشاف الطائرات المعادية ومهاجمتها من الأرض ، وقاذفات قنابل استطلاعية ، وطائرات هليوكوبتر . فبريطانيا ملتزمة رسمياً بالدفاع عن اتحاد الجنوب العربى (ويشمل عدن) ، وعن المحميات الخارجة عن الاتحاد . كما أن بريطانيا ملتزمة رسمياً فى الخليج الفارسى بالدفاع عن البحرين وقطر والفجيرة ضد أى هجوم أو عدوان . وفضلا عن هذه الالتزامات الرسمية ، فان بريطانيا تعتبر نفسها ، كما يعتبرها الكثيرون ، ملتزمة أدبياً بالدفاع عن سائر دول الخليج التى لا تزال بريطانيا مسئولة عن علاقاتها الخارجية .. وكل ذلك هام فى تأكيد الوجود العسكرى البريطانى بمناطق المحيط الهندى ، والجنوب الشرقى لآسيا » .

البترول والقواعد العسكرية والتهديد للعالم العربى كله ، واتخاذه ميداناً لتهديد الكتلة الشرقية :

وبعد بيانات مستفضية تربط بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا

فى هذا المخطط الاستعمارى العسكرى ، وحديث عن الحزام الاستراتيجى الغربى الذى يطوق الاتحاد السوفييتى وحلف وارسو ، ويؤلف قوة هجومية ودفاعية ضد التوسع السوفييتى — تقول الوثيقة :

« ومن شأن القواعد العسكرية فى شبه جزيرة العرب والخليج الفارسى ، دعم النفوذ الغربى فى الشرق الأوسط والتدخل ضد الأعمال العدوانية المحلية. بالإضافة إلى أنها تساعد على فتح الطريق الاستراتيجى إلى القواعد العسكرية البريطانية فى المحيط الهندى والجنوب الشرقى لآسيا، والحد من التوسع الشيوعى فى المنطقة ، فإن الهدف الأساسى من وجودها هو ضمان الاستمرار فى شحن بترول الشرق الأوسط ، ومنع أى نزاع فى المنطقة المجاورة أو القضاء عليه ، والمساعدة على التدخل البريطانى » .

وفى هذا المقام تتحدث الوثيقة عن خطر القومية العربية وقوتها ، ثم تقول فى عقلية استعمارية راكدة ، وتجاهل لتطورات القرن العشرين جميعها : « إن ما قاله كيرزون فى عام ١٩٠٣ لا يزال قائماً بالنسبة للجنوب والخليج ، وهو أن بريطانيا لن تفرط فى هذه البلاد ، ولا بد أن يكون سلطان الحكومة البريطانية فيها هو السلطان الأقوى » .

لكن التطورات الوطنية والدولية جعلت بريطانيا تتخلى عن مخططها ، وتعلن عزمها الانسحاب من هذه المنطقة العربية قبل نهاية عام ١٩٧١ ، بعد أن اعترفت باستقلال الجنوب اليمنى فى خريف عام ١٩٦٧ . . !

الباب السادس

البناء الاجتماعي والاقتصادي

أصالة المقومات العربية :

البنـاء الاجتماعي لساحل عمان ، مثلما هو فى سائر أقسام القطر العمانى ، بناء عربى مكين الدعائم،وجميع ما فى الساحل من مبان ومقومات أساسية ينطق بعروبته التى لا تنازع رغم المحاولات المناوئة ، كما يقول المؤرخون الغربيون ذاتهم على اختلاف أجناسهم وعصورهم . وأصالته العربية تضرب بجذورها إلى أبعد أعماق التاريخ البشرى ، فقد سكن عمان منذ أقـدم العصور العمالقة من العرب البائدة ، ثم سكنها من بعدهم قبيلة عمان من قحطان التى أطلق اسمها على هذا القطر العربى . لـكن الـكثير من المؤرخين الأجانب والمحدثين العرب يربطون بين اسم عمان بضم العين وتخفيف الميم ، واسم عمان بفتح العين وتشديد الميم ، وأسماء عمو وعمون وأمون ، ويعطون بذلك تأكيداً لوحدة الوطن العربى منذ أقدم العصور .

والبطولة العربية فى عمان ، لفجر الإسلام وضحاه وما بعدهما، متصلة أنباؤها متواترة رواياتها ... وأحاديث الرسول والصحابة والتابعين وتابعيهم تورد الـكثير منها...ومن أعلام عمان ، المهلب بن أبى صفرة ، محرر البصرة من أيدى الأزارقة . وإلى جانب الأبطال منهم العلماء والأدباء . ولقد قال الجاحظ ، عمرو بن بحر : «لربما سمعت من لا علم له يقول : ومن أين لأهل عمان البيان؟ وهل يعدون لبلدة واحدة من الخطباء والبلغاء ما يعدون لأهل عمان ؟ ! » ثم

أخذ يعدد الكثيرين منهم . . ويذكر منهم صحار العبدى صاحب الخلفاء الراشدين ، وكعب بن سور قاضى عمر بن الخطاب على البصرة . ويذكر من أهل عمان الخليل بن أحمد الفراهيدى صاحب كتاب العين وواضع علم العروض وشيخ سيبويه فى النحو ، كما يذكر أبا العباس المبرد صاحب الكامل. ولا أريد الاسترسال فى المحيط الذى يطول حديثه إلا بقدر ما أشير إلى أصالة العروبة فى هذه المنطقة ، وثبوتها ثبوت الطود القائم على أقوى الدعائم ، والشامخ إلى أبعد الآفاق ، يقاوم الأعاصير والغزوات والمؤامرات فى قوة وثبات(١) .

مسئولية الاستعمار البريطانى عن تخلف المنطقة :

بقى الاستعمار البريطانى فى هذه المنطقة العربية نحو مائة وأربعين عاماً لم يفتح مدرسة ولا مصحة ولم يعبد طريقاً ، وحاول عزلها عن مسيرة الحياة المعاصرة . بل إنه عارض فى الفترة الأخيرة ازدياد التعاون العربى مع هذه المنطقة، وإقامة مشروعات عمرانية وثقافية وصحية فيها على الوجه الذى سيأتى من بعد . وقد ساعدت سياسته على غمر المنطقة بعناصر أجنبية . كما عمل الاستعمار البريطانى على تفتيت الوحدة الوطنية، وتقطيع الأوصال الاجتماعية. واستغل فى هذا رواسب الماضى فى المنطقة ، سواء بالنسبة لعلاقات الإمارات بعضها ببعض ، أو لعلاقات الإمارات بجاراتها الدول العربية ، وقد وجد له من نزاع الماضى سنداً ، كما استغل مشاكل الحدود المتداخلة . وإلى جانب ذلك حاول خلق النزاع بين أفراد الأسرة الحاكمة ، وأن يوجد فى كل إمارة أسراً متنازعة ، وأقساماً تهدد بالانفصال عنها عند الاقتضاء . وذلك كله ساعد على إضعاف البناء الاجتماعى .

---

(١) تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان ، للامام نور الدين عبد الله بن حميد السالمى ، قام بطبعه وتصحيحه والتعليق عليه المرحوم الشيخ أبو اسحاق ابراهيم اطفيش الجزائرى الميزابى ، الطبعة الثانية ، مطبعة الشباب بالقاهرة سنة ١٣٥٠ هـ الجزء الأول ، ص ٢ — ص ٦٢

استغلال الانقسامات المذهبية والدينية والقبلية :

ومن العوامل التى استغلت فى هذا المجال تعدد الملل والنحل . . وأكثر سكان البلاد من المسلمين.وهم ينقسمون إلى سنةوشيعة ، وأكثر الشيعة فى دبى حيث يسمون (بحارنة) نسبة إلى البحرين التى يؤلف الشيعة نحو نصف سكانها .وأكثر أهل السنة شافعية،وقليل منهم أحناف ومالكية وهم يسكنون بقية إمارات الساحل . وهناك قليل من أتباع المذهب الحنبلى ، أو الوهابى ، ويتعاطفون مع الوهابيين فى السعودية ، وإن كان النزاع القديم والعوامل المعاصرة أوهَنا فى الماضى العلاقات بين أهل المنطقة وجاراتها العربية .

ومن أخطر الانقسامات فى عمان الداخلية الانقسام بين سكان منطقة الجعلان الجبلية الخصبة وخاصة قبائل البوعلى والبوحسن ، وبين الأباضيين الذين يرون أن أتباع مذهبهم الدينى هم الناجون بين أتباع المذاهب الأخرى الهالكة ، ويعتصمون به أشد الاعتصام.وهم يعتقدون أن أهل الجعلان أفسد المسلمين ، وأنهم أخذوا من مذاهب الوهابية والأزارقة والخوارج أسوأ ما فيها ، وألفوا مذهباً باطلا كله . وهناك انقسام آخر فى عمان كانت له آثارة فى المنطقة من حضرموت إلى قطر،ذلك هو الانقسام القبلى إلى غافرية وهناوية ، وتتنافر المجموعة الأولى مع المجموعة الثانية التى ينتمى إليها إمام عمان الأخير المبعد : غالب بن على الهناوى . وهكذا فإن الاختلاف القبلى والعقائدى أدى إلى إيجاد مجموعات أربع أساسية فى عمان بأسرها ، ومنها الساحل ، وإن كانت كثرة سكان الساحل على الوجه الذى بيناه قبلا .

وهذه المجموعات هى :

أولا : مجموعات أساسها المذهب الدينى ، وهى القبائل الأباضية والقبائل السنية .

ثانياً : مجموعات أساسها القبيلة ، وهى القبائل الهناوية والغافرية .

ثالثاً : مجموعات أساسها منهاج العيش ، وهى القبائل الحضرية والقبائل البدوية .

رابعاً : مجموعات طبقاً للولاء للإمامة ، وهى القبائل ذات الولاء التام لإمام عمان الأباضى ، والقبائل التى تتبعه وإن لم تكن على ولاء تام له .

وجدير بالملاحظة هنا أن هذا التقسيم ليس ثابتاً ، وإنما هو متغير متحول . فقد يتحول الأباضيون عن مذهبهم أو يحالفون السنيين . وقد يوالى البدويون بعض الحضريين أو يتحولون إليهم بحكم التطور . وكثيراً ما تحولت قبيلة من الغافرية إلى الهناوية . وهذه العوامل لها أثرها فى البناء الاجتماعى ، وكانت ركيزة للاستعمار يعتمد عليها فى تحقيق مآربه العدوانية ضد هذه القبائل وأصحاب الملل والنحل فيها جميعاً ... ومهما يكن من أمر ، فإن البدع كانت تشيع بين المسلمين فى الساحل ، كما كانت تسودهم الخرافات والأوهام ، ويعتقدون فى السحر والشعوذة . ولكن التطور الاجتماعى والثقافى ، والتعاون العربى مع هذه الإمارات أخذا ينتجان آثارهما الطيبة . وهنالك غير المسلمين فى هذه البلاد من النصارى والوثنيين . وكثرة النصارى من الهنود البريطانيين ، وقلتهم من المشرق العربى ، ويحترفون التجارة وغيرها من الأعمال الحرة ، ويعملون فى الشركات . أما الوثنيون ويدعون « البابيان » فأكثرهم من الهنود السيخ أو الهندوس أو غيرهما ، وهم يمارسون طقوسهم الدينية فى دبى ، ويحرقون موتاهم .

التقاليد والعادات الاجتماعية :

وفى هذه المنطقة وبحكم تاريخها وتكوينها الاجتماعى ، تعددت التقاليد والعادات الاجتماعية ، وألوان الملبس والمأكل .. فمن تقاليد الإسلام القديمة السائدة الحجاب للمرأة ، والفصل بين مجتمع الرجال والنساء . ولكن المدارس

العربية التى سادت المنطقة من أقصاها إلى أقصاها ، جعلت الفتاة تتعلم مع الفتى تحت سقف واحد ، ورفعت الحجاب عن الجيل الجديد . وإلى جانب هذا بعض العادات المجلوبة عن الفرس، كبرقع النساء والغدفةأو الطرحةوالسروال الكبير المتدلى إلى الكعبين، والفضفاض من أسفل للغنيات والمزموم للفقيرات، والألوان البراقة من أحمر وأصفر وأخضر شائعة فى اللباس الخارجى لعامة النساء . أما نساء الأسرات الحاكمة والأثرياء فيلبسن العباءة الفضفاضة من فوق الملابس الحديثة ... ويلبس الرجال الإزار على ماتحت السرة من أجسادهم ويكتفى به الفقراء ، أما الأغنياء فيلبسون من فوقه قميصاً أو ما يسمونه « زنكفرة » . ويلبس الموسرون جلباباً فوق الإزار . أما المشايخ أوالحكام فيلبسون مع الجلباب العباءة أو « البشت » . ولباس الرأس هو الكوفية والعقال ، أو العمامة العمانية المزركشة ، أو الطاقية « القحفية » لمن هم من أصل فارسى .

لكن هذه العادات والتقاليد تنصهر بحكم التطور الاجتماعى والترابط العربى بهذه المنطقة . كما أن أساليب الحياة الحديثة تمضى فى طريقها إليها بخطى واسعة المدى ، شأن الكثير من أقسام الوطن العربى الأخرى ...

الطعام والكرم العربى :

والكرم لايزال ظاهرة عامة فى هذه البلاد. وفى دبى والشارقة وأبو ظبى ينهجون النهج العربى السائد فى غيرهما من البلاد المتقدمة . والطعام يقدم على موائد، وتستخدم فيه الأدوات الحديثة وخاصة بالنسبةللضيوف. كما يأكل من يشاء باليد ... أما فى الإمارات الأخرى : عجمان وأم القيوين ورأس الخيمة والفجيرة ، فتشيع فيها التقاليد القديمة مع مظاهر المدنية الحديثة . فالضيف تقدم له فى البداية القهوة العربية المرة ، ثم بعد ذلك تقدم الفواكه . وتجتمع الفاكهة المحلية والتمر مع البسكويت والمعلبات وغيرهما من ألوان

الحلوى المستوردة . وبعد ذلك يقدم الطعام على أسمطة عديدة ، توضع على أبسطة أو سجاجيد أو مفارش صوفية من خلفها الوسائد . ويجلس الضيوف مع الشيخ فى السماط الرئيسى ، وتمتد الأسمطة الأخرى فى فضاء أو مكان كبير أو صغير حسب الحاجة .

والطعام الرئيسى هو اللحم من فوق الأرز ، أو السمك . وفى حالة التكريم يقدم خروف فوق الأرز المطهى بالزبيب وغيره مع الخضروات ، والحلوى والفاكهة . ويمر البخور أو العطور عقب الطعام . ومرور البخور أو العطور بعد القهوة المرة إيذان بالانصراف .

ومن أقوالهم السائرة : « لاقعود بعد العود » . ولهذا فإن مدة الطعام عندهم لاتكاد تزيد عن نصف ساعة ... ويشيع التدخين عندهم . ويدخن المتقدمون فى السن والوجهاء فى غليون صغير ، يسمونه « المدوخ » ويدخن العامة « الجدو » وهو يشبه الجوزة المصرية أو « الشيشة » التركية . والشعب فى قبائل الجبل كالحبوس والشحوح يعيش عيشة بدائية فى كل شىء .

مجتمعات الساحل :

ومجتمعات الساحل محدودة ، تنحصر فى مجالس الشيوخ التى يجتمعون فيها بأهل إماراتهم ويتبادلون الأحاديث فى مختلف الشئون الخاصة والعامة معهم ، وفى مجالس الأسرات والأصدقاء كذلك . وهنالك المقاهى العامة التى تمتلىء بها دبى خاصة ، حيث تتوزع الجنسيات المختلفة فى مقاه مختلفة . فهناك المقهى العربى ، والمقهى الإيرانى ، والمقهى الباكستانى ، والمقهى الهندى ، ومقهى البلوش وغيرها . وإلى جانب المقاهى توجد نواد لايحس بها الناس ، ولما تفرض كلمتها ، مثل النادى العربى والنادى الباكستانى فى دبى ، ونادى العروبة فى الشارقة . وللسيدات البريطانيات فى دار المعتمد البريطانى بدبى جمعية خيرية تقيم فى المناسبات حفلات خيرية على الطريقة الغربية بما فيها من غناء ورقص

وشرب وصخب . وقد نشأت أخيراً الفنادق الكبرى فى دبى وأبوظبى وهيأت جو المجتمعات الحديثة .

المضيف والرياضة :

وسهل الباطنة الخصيب هو المكان المفضل لقضاء الصيف . ويرحل بعض المشايخ إلى إيران وأوربا وبعض بلاد المشرق العربى، كل حسب اتجاهه وميوله . وهناك رياضة الصيد التى تمارسها الأسر الحاكمة فى الصحراء ، مستخدمين سيارات النقل بما فيها من وسائل الراحة ، والبنادق والصقور المعلمة . كما يمارسها بعض الحكام فى إيران .

الأفراح والمآتم :

وحفلات الأفراح فى الساحل تشبه حفلات الأفراح فى ريف مصر التقليدى . فهم يحيون عدة ليال قبل الزفاف ، وترقص فيها الفتيات . وإن امتاز رقص فتاة الساحل بحملها السيف إشارة إلى مايرجى من الزوج من معانى القطع والحزم والاستقامة . وتمتاز حفلات البلوش بالجلبة والصخب. أما المآتم فتمتاز بالبساطة وعدم إظهار الحزن . وهم يتحدثون عن المتوفى فيقولون: إنه غائب،ويسوون الأرض بعد دفنه فى باطنها على الطريقة الشرعية، أما الفئات الأجنبية فهى تقيم المآتم على طرائقها ... ولكن مرور الزمن والروابط العربية النامية ، جعل المنطقة تتأثر بالأسلوب العربى فى الأفراح والمآتم والأعياد الإسلامية والقومية ...

العمل والعلاقات الاجتماعية :

وبالنسبة للعمل وما ينتجه من علاقات اجتماعية ، وتنظيمات تكفل للعامل الكرامة وتوفير أسباب العيش — فإن ذلك أمر لم ينظم بعد فى إمارات ساحل

عمان : دبى ، والشارقة،ورأس الخيمة،والفجيرة،وأم القيوين.فالأعمال بسيطة وأكثر العمال من النازحين من عمان الداخلية للعمل فى الساحل لمدة أحد عشر شهراً كل عام، ثم يعودون إلى أزواجهم وبنيهم وذويهم كى يمضوا بينهم شهراً، ويودعوهم ما اقتصدوه كى يعولهم بقية العام ، لكن ظهور البترول وتصديره من عمان فى هذا العام،أخذ يغير الأوضاع ويؤذن باستيعاب العمال العمانيين داخل إقليمهم ... ومهما يكن من أمر فليس هنالك تشريعات ولا نقابات أو تنظيمات عمالية ، ولا يجد العمال فى حال اليسر الجديدة ما يدعو إلى الشكوى بل إلى أعظم الرضا . لكن إمارة أبو ظبى ، بعد تصدير النفط منها فى هذه الأعوام الأخيرة ، ووجود شركات النفط الأجنبية التى تستخدم الأعداد الكبيرة من العمال ، سنت بعض القوانين التى تنظم العمل ونشاط النقابات وأوضاع أعضائها . وإذا كانت هذه القوانين والنظم غير وافية بالغرض، فإنها على كل حال خطوة فى الطريق . أما حالة العمل فى الشركات الأهلية التجارية ، وفى المعامل الصغيرة فإنها غير خاضعة لأى إشراف حكومى . وإن كانت الروابط الوطنية والتقاليد العربية تكفل الرعاية والتعاون .

مسيرة الحركة الثقافية والتعليمية :

أما مسيرة الحركة الثقافية فى هذه المنطقة فقد بدأت فى عام ١٩٥٣، حين أدخل حاكم الشارقة التعليم العربى الحديث فى إمارته ، مستعيناً بالكويت التى أمدته باثنين من المدرسين وبالمناهج والكتب والأدوات اللازمة للتلاميذ . وحينذاك أنشئت أول مدرسة نظامية فى ساحل عمان ، وسميت المدرسة القاسمية نسبة إلى القواسم الأبطال أسرة الحاكم . وقد اتسعت هذه المدرسة لبعض أبناء الشارقة من العرب والإيرانيين .

وفى عام ١٩٥٥ ، أوفدت جمهورية مصر العربية اثنين من المدرسين إلى هذه الإمارة بناء على طلب حاكمها . وعندما رأى حكام باقى إمارات الساحل

بوادر هـذه الحركـة التعليمية بإمارة الشارقة ، طلبوا معاونتهم فى إنشاء مدارس بإماراتهم،وإرسال المدرسين والمناهج والـكتب اللازمةلها، وأجابتهم الـكويت متعاونة مع جمهورية مصر العربية إلى طلبهم . وكان معظم المدرسين الذين أوفدتهم الـكويت، من الفلسطينيين وبعض المصريين ، وكان بجانب مدرسى جمهورية مصر العربية والـكويت مدرسون آخرون أوفدتهم إمارة قطر، بالإضافة إلى بعثة تعليمية صغيرة بلغ عددها تسعة معلمين،أوفدتهم إمارة البحرين إلى إمارة الشارقة . ولما ازداد عدد التلاميذ فى بعض المدارس كان بعض شيوخ الإمارات يتعاقدون فى حدود ضيقة جداً مع مدرسين فلسطينيين ، ويدفعون لهم مرتباتهم من دخل إماراتهم المحدود ، وإن كانت هذه المرتبات ضئيلة لا تـكاد تـكفى حاجتهم . لـكن هؤلاء المدرسين كانوا يقبلونها لحاجتهم من جهة ، ولتحمسهم للخدمة القومية من جهة أخرى . ثم بدأت المرحلة التعليمية التالية (المرحلة المتوسطة) وتلتها المرحلة الثانوية ، وقد افتتحت الـكويت مـكتباً تعليمياً فى إمارة دبى عام ١٩٦٣ . وكذلك أنشأت قطر مـكتباً بدبى فى عام ١٩٦٥ ، وكانت جمهورية مصر العربية قد أنشأت مكتباً لبعثتها التعليمية بالشارقة فى عام ١٩٦٠ .

المناهج وتطورات الإنشاءات المدرسية :

ومراحل التعليم هى المراحل التعليمية المتبعة الآن فى الـكويت ، والتى كانت متبعة فى مصر قبلا .

والمناهج التى تطبق فى مدارس الساحل هى ذات مناهج الـكويت التى تمد مدارس الساحل بالـكتب الدراسية والأدوات المدرسية . قامت حكومة الـكويت ببناء وتعمير المدارس فى إمارات الساحل . وكذلك ساهمت قطر بقسط فى هذا الميدان . وقد مرت فترة كانت قطر شديدة الحماس فى بناء المدارس، حين شرعت فى بناء المدرسة الثانوية للبنين بإمارة الشارقة فى عام ١٩٦١، وبناء ين

آخرين بجوار هذه المدرسة أحدهما لسكن المدرسين غير المتزوجين والآخر لسكن المدرسات غير المتزوجات . كما بنت مدرستين للبنات فى إمارة دبى بالإضافة إلى مدارس صغيرة وبسيطة فى إمارات عجمان وأم القيوين ورأس الخيمة . وأما الكويت فقد بدأت بالمدرسة الثانوية للبنين بإمارة دبى فى بناء عادى ، ثم اندفعت فى عام ١٩٦٤ وشيدت اثنتى عشرة مدرسة تقوم بجانبها بيوت سكنية للموظفين ، كما شيدت بعض المساجد والمستشفيات والمستوصفات ، وفى بعض الأحيان يقوم بعض حكام الإمارات بإكمال بعض المدارس أو ترميمها عند الحاجة ، وفى حدود ضيقة جداً .

بيانات عن التعليم فى المنطقة :

ويبلغ عدد التلاميذ الآن فى إمارات الساحل ، نحو تسعة آلاف . وهم يختلفون فى الأصل ، فمنهم العرب والإيرانيون والهنود والباكستانيون وغيرهم ، والكثرة من الإيرانيين إذ تبلغ نسبتهم من ٥٠٪ إلى ٨٠٪ نظراً لسعة رزقهم بالنسبة إلى كثرة العرب الذين يعانون الفقر الشديد . ولكن التعليم فى هذه المدارس يجعل جميع تلاميذها مواطنين عمانيين ، يحسون فى الجملة بأحاسيس موحدة ويشعرون مشاعر مشتركة .

وقد بلغ عدد المدرسين والمدرسات فى عام ١٩٦٦ زهاء ٣٠٠ مدرس ومدرسة يقومون على الحركة التعليمية فى إمارات ساحل عمان ، بينهم ١١٨ مصرياً و ١١٧ فلسطينيا ، وآخرون من قطر وغيرها من البلاد العربية .

المدارس الخاصة الأخرى :

ويوجد بجانب التعليم العام مدارس أخرى خاصة ، هذا بيانها :

(أ) المدرسة الزراعية بإمارة رأس الخيمة ، وهى عبارة عن مركز تدريب يتبع دار الاعتماد البريطانى مباشرة ، وقد أنشىء حديثاً ويضم طلاباً

من أبناء البدو يصل عددهم إلى حوالى ٧٠ طالباً ، يقيمون فى قسم داخلى ويقدم لهم الغذاء والكساء ، وراتب شهرى يتراوح ما بين ٢٠ إلى ٥٠ روبية ويرسلون إلى زيارة ذويهم مرة كل أسبوع .

(ب) مدرستان صناعيتان فى الشارقة ودبى ، أنشئت أولاً مدرسة الصناعة بالشارقة فى عام ١٩٦٠ ، ثم أنشئت مدرسة دبى فى عام ١٩٦٣ ، وكلاهما تابع لدار الاعتماد البريطانى مباشرة . والنظام فيهما يشبه المدرسة الزراعية من حيث تأمين الطعام وإعطاء الراتب الشهرى .

(ج) المدرسة الإيرانية ، وقد أنشئت فى إمارة دبى وبها مرحلة أولى مشتركة فقط . ولا يدخلها إلا أبناء الإيرانيين ، وعدد تلاميذها نحو ٤٠٠ منهم ١٧٠ تلميذة تقريباً . ومن أهداف هذه المدرسة بث الروح الإيرانية بين طلابها وطلاب المدارس الأخرى بتخصيص دروس مسائية لهم ، تلقنهم فيها اللغة الإيرانية .

(د) المعهد الدينى ، حيث يعلم المذهبان الشافعى والمالكى (مذهب إمارة دبى) . وقد أقبل الناس عليه إقبالا شديداً حتى وصل عدد طلابه فى العام الماضى زهاء ٥٠٠ طالب جلهم أو كلهم من أصل عربى .

إحصائيات بعدد المدارس والمدرسين والتلاميذ :

وهذه إحصائيات بعدد المدارس والمدرسين والتلاميذ ، وبعدد التلاميذ والتلميذات فى المراحل الدراسية المختلفة ، ولعدد المتعلمين الجامعيين فى الخليج :

(أ) عدد المدارس والمدرسين والتلاميذ بكل إمارة فى عام ١٩٦٤ / ١٩٦٥

الإمارات	المدارس			التلاميذ			المدرسون		
	بنين	بنات	المجموع	بنين	بنات	المجموع	مدرس	مدرسة	المجموع
دبى	٥	٢	٧	١٧٢٢	٦٦٧	٢٣٨٩	٧٤	٢٩	١٠٣
الشارقة	٧	٦	١٣	١٦١٤	٩١١	٢٥٢٥	٦٧	٣٩	١٠٦
رأس الخيمة	٦	٣	٩	١١٥٩	٣٩٥	١٥٥٤	٤٧	١٨	٦٥
أم القيوين	١	١	٢	١٦٩	٨٧	٢٥٦	١١	٥	١٦
عجمان	١	—	١	٢٦١	—	٢٦١	١١	—	١١
المجموع الكلى	٢٠	١٢	٣٢	٤٩٢٥	٢٠٦٠	٦٩٨٥	٢١٠	٩١	٣٠١

(ب) عدد التلاميذ والتلميذات فى مختلف المراحل الدراسية

فى عام ١٩٦٤ / ١٩٦٥

الإمارات	إبتدائى		متوسط		ثانوى		المجموع
	تلاميذ	تلميذات	تلاميذ	تلميذات	تلاميذ	تلميذات	
دبى	١١٦٤	٥٤٥	٤٧٠	١٢٢	٨٨	—	٢٣٨٩
الشارقة	١٢٥٠	٨٠٧	٣١٤	٩١	٥٠	١٣	٢٥٢٥
رأس الخيمة	٧٥٣	٣٥١	٣٣٣	٤٤	٣٣	—	١٥١٤
أم القيوين	١١٦	٨٧	٥٣	—	—	—	٢٥٦
عجمان	١٩٣	—	٦٩	—	—	—	٢٦١
المجموع الكلى	٣٤٧٥	١٧٩٠	١٢٣٩	٢٥٧	١٧١	١٣	٦٩٤٥

(جـ) عدد المدارس والتلاميذ والتلميذات فى التعليم العام والمتوسط

فى العام الدراسى ١٩٦٥ / ١٩٦٦

الإمارات	عدد المدارس	عدد التلاميذ	عدد التلميذات	الفصول			المجموع
				ابتدائى	متوسط	ثانوى	
دبى	٩	٢١٢١	٩٣٧	٢٢٣٢	٧١٨	٠٨	٢٩٥٨
الشارقة وملحقاتها	١٣	١٧٢١	١٠٤٩	٢٠٤٦	٦٣٩	٨٥	٢٧٧٠
رأس الخيمة	٨	١١١٨	٥١٢	١١٥٣	٤٥٢	٢٥	١٦٣٠
أم القيوين	٢	١٩٧	١٠٨	٢٣٢	٧٣	—	٣٠٥
عجمان	١	٢٨٤	١٠٠	٢٠٣	٨١	—	٣٨٤
الفجيرة	٢	١٨٣	٧٩	٢٣٠	٣٢	—	٢٦٢
المجموع	٣٥	٥٦٢٤	٢٦٨٥	٦٠٩٦	١٩٩٥	٢١٨	٨٣٠٩

(د) الطلاب الذين يتلقون التعليم العالى فى الخارج

١٩٦٤ / ١٩٦٥

	عدد
كلية الآداب بجمهورية مصر العربية	٢
كلية التجارة بجمهورية مصر العربية	٥
كلية الطب بجمهورية مصر العربية	٧
كلية الزراعة بجمهورية مصر العربية	١
كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجمهوريه مصر العربية	٢
كلية الفنون التطبيقية بجمهورية مصر العربية	٢
كلية العلوم بجمهورية مصر العربية	١
كلية التربية ببغداد	٢
المجموع	٢٢

لكن التطور التعليمى سار بخطوات واسعة المدى ، حتى تضاعف عدد التلاميذ والطلاب فى إمارات الساحل .

وتدل إحصاءات العام الدراسى ١٩٦٧ / ١٩٦٨ على أن عدد تلاميذ المدارس الابتدائية فى الساحل أصبح ٤٠٦١ ، وعدد التلميذات ٣٠٩٨ ، وعدد تلاميذ المرحلة المتوسطة ١٩٤٩ ، وعدد التلميذات ٧٣٤ .

أما المرحلة الثانوية والتجارية ومدارس المعلمين الناشئة والمعهد الدينى ، فهذه إحصاءاتها للعام الدراسى ١٩٦٧ — ١٩٦٨ .

الإمارة	عدد المدارس	الصف الأول		الصف الثانى		الصف الثالث		الصف الرابع		المجموع	
		فصول	تلاميذ	فصول	تلاميذ	فصول	تلاميذ	فصول	تلاميذ	فصول	تلاميذ
دبى	بنين ١	٢	٦٦	١	٣٩	١	٤٤	١	٣٤	٥	١٨٣
الشارقة	بنين ١	١	٢١	١	١٥	١	١٦	١	١٩	٤	٧١
رأس الخيمة	بنين ١	١	٧	١	٩	—	—	—	—	٢	١٦
	بنين ١	١	٢٧	١	١٥	—	—	—	—	٢	٤٢
المجموع	بنين ٣	٤	١١٤	٣	٦٩	٢	٦٠	٢	٥٣	١١	٢٩٦
	بنين ١	١	٧	١	٩	—	—	—	—	٢	١٦

التجـــارة

دبى	بنين ١	٢	٤٣	٢	٢٣	—	—	—	—	٤	٦٦

مدارس المعلمين

دبى	بنين ١	١	٢٩	٢	٣٨	—	—	—	—	٣	٦٧
الشارقة	بنات ١	٢	٣٨	١	١٨	—	—	—	—	٣	٥٦

المعهـــد الدينى

	عدد المدارس	إبتدائى		متوسط		ثانوى		المجموع	
		فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب
دبى	١	٧	٣٩٤	٤	١٠٥	١	١٠	١٢	٥١٢

وتصور الإحصائية التالية مدى التعاون العربي مع إمارات الساحل الشقيقة ، إذ تعمل فيها البعثات التعليمية من الكويت وجمهورية مصر العربية وقطر والبحرين وغيرها .

إحصائية بعدد المدرسين للبعثات المختلفة في إمارات ساحل عمان للعام الدراسي ٨٧ / ١٣٨٨هـ الموافق ٦٧ / ١٩٦٨م

الإمارات	قطر			الكويت			جمهورية مصر العربية			البحرين			محليين			المجموع الكلي		
	مدرسون	مدرسات	المجموع	مدرسون	مدرسات	المجموع	مدرسون	مدرسات	المجموع	مدرسون	مدرسات	المجموع	مدرسون	مدرسات	المجموع	مدرسون	مدرسات	المجموع
دبي	١٥	٤	١٩	٥٦	٣١	٨٧	٢٦	٦	٣٢	—	—	—	٢٠	١	٢١	١١٧	٤٢	١٥٩
الشارقة	٨	٣	١١	٣٩	٣٦	٧٥	٢٠	١١	٣١	٩	—	٩	—	—	—	٧٧	٤٩	١٢٦
رأس الخيمة	٦	١	٧	٤٢	٣١	٧٣	١٠	٥	١٥	—	—	—	—	—	—	٥٧	٣٧	٩٤
أم القيوين	٥	٢	٧	٧	٦	١٣	٢	—	٢	—	—	—	—	—	—	١٤	٨	٢٢
عجمان	٤	١	٥	٧	٣	١٠	٥	—	٥	—	—	—	—	١	١	١٦	٥	٢١
الفجيرة	—	—	—	٦	٥	١١	٢	—	٢	—	—	—	—	—	—	٨	٥	١٣
المجموع الكلي	٢٨	١١	٤٩	١٥٧	١١٢	٢٦٩	٦٥	٢٢	٨٧	٩	—	٩	٢٠	٢	٢٢	٢٨٩	١٤٦	٤٣٥

في أبو ظبي :

وكانت إمارة أبو ظبي متخلفة في التعليم إلى أن جاء حاكمها الحالى فزاد عدد التلاميذ فى سنة ١٩٦٧ من ٥٨٧ إلى ٨٠٠ طالب وطالبة ، وإلى ٢٣٠٠ في عام ١٩٦٨ ، وإلى ٤٨٥٠ فى عام ١٩٦٩ . كما أنشىء فى هذين العامين مدرستان إعداديتان للبنين ومعهد دينى ، ومدرستان ابتدائيتان للبنات ، وأصبح عدد المعلمين والمعلمات سبعة وسبعين . وأنشئت أيضاً فصول لمحو الأمية وتعليم الكبار ، وأوفدت حكومة أبو ظبي فى العام الماضى ٢٠٨ مبعوثاً من أنحاء الساحل للتعليم العالى فى البلاد العربية والأجنبية ...

ملاحظات على النشاط العربى فى ميدان التعليم بالمنطقة :

ويلاحظ على النشاط التعليمى فى هذه المنطقة ، رغم ما أداه من خدمات جليلة ، وما نقل المنطقة نقلات واسعة المدى ، يلاحظ عليه ما يأتى :

أولا — تنوع الجهات التى تشرف عليه ، وضرورة التنسيق بينها فى جهاز واحد ، يوجهه فنياً وإدارياً .

ثانياً — اختلاف المعاملة بين العاملين فى التعليم ، لاختلاف الجهات التى تشرف عليه ، ومعاملاتها لرجال التعليم التابعين لها .

ثالثاً — الاعتماد على البرامج والكتب المستوردة من خارج المنطقة .

ومن المتعين مراعاة ظروف المنطقة وأحوالها المحلية وآمالها فى المستقبل ، وأن يكون التعليم متلائماً معها جميعاً .

الخدمات الصحية :

وقد تم بواسطة الجهد العربى الذى بذلته حكومة الكويت ، فتح ثمانية مستشفيات ومستوصفات، اثنان منها فى كل من إمارتى دبى والشارقة ، وواحد فى كل من بلاد : عجمان وأم القيوين ورأس الخيمة وخورفكان . ففى دبى مستشفى للجراحة والعلاج العام يتسع لستين سريراً وآخر للأمراض الصدرية يجرى توسيعه ويتسع حالياً لأربعين سريراً . وفى الشارقة مستوصف بالمدينة للعلاج الخارجى ومستشفى يتسع لأربعين سريراً ، بخور فكان . وفى كل من إمارات عجمان وأم القيوين والفجيرة مستوصف للعلاج الخارجى . وفى إمارة رأس الخيمة مستشفى يتسع لأربعين سريراً . ويتردد عليها ما يربو على ١٢٠٠ شخص يومياً ويخدم فيها ١٦ طبيباً وطبيبة و ٢٠ ممرضة و ٢٥ ممرضاً . وبواسطة الجهد العربى المشترك أنشئت تسعة مساجد فى المنطقة ، كما أنشأت وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية فى الكويت ثلاثين بيتاً للسكن ، خصص ريعها لصيانة المساجد والأعمال الخيرية . .

ولقد كان الأمل كبيراً ، فى مشروع التعاون العربى مع إمارات الساحل، أن تتولى جامعة الدول العربية الخدمات التعليمية والصحية وتنسق من أعمالها وجهاتها . لكن الإدارة البريطانية فى المنطقة وقفت فى طريق المشروع ، لكن العاملين فى تأسيس اتحاد الإمارات أخذوا يعالجون هذه القضية فى جملة القضايا التى يعالجونها .

الحياة الاقتصادية وصلتها بالحياتين الاجتماعية والسياسية :

ظل ساحل عمان منطقة يقاسى أهلها الفقر وقتاً طويلا . فالزراعة لا توجد بالخليج إلا فى البحرين وعمان الداخلية، إذ كان يندر الماء فى غيرهما حتى ظهر أخيراً فى قطر بعد غناها البترولى . ولهذا كان أهل الساحل فى الماضى يعتمدون

على التجارة وصيد اللؤلؤ والسمك. وقد فقدت المنطقة أهميتها التجارية القديمة، كما أن صيد اللؤلؤ قد اضمحل حين فقد اللؤلؤ الطبيعي مكانته في الثلاثينات من القرن العشرين، إبان الأزمة الاقتصادية العالمية ومنافسة اللؤلؤ الصناعي له. ولا ريب أن الاستعمار البريطاني قد جرد المنطقة من أسباب التقدم والازدهار، حين قضى على أسطولها التجاري باسم القضاء على ما سماه القرصنة، ولا ريب أنه قد حال دون التقدم الاقتصادي والاجتماعي. وسيتبين، في باب التعاون العربي مع إمارات الساحل، أن إمكانيات التقدم الاقتصادي والزراعي موفورة .

لكن تعاون دول الكويت وقطر والبحرين فضلا عن جمهورية مصر العربية والتطور الجديد في « أبو ظبي »، والمستقبل المأمول في « دبي » كل ذلك غير الحياة في هذه المنطقة، وآذن بالمزيد من التغيير للخير العام المشترك.

وقد وجه رئيس المجلس المؤقت لاتحاد الإمارات العربية رسالة إلى مدير البنك الدولي للإنشاء والإعمار، يطلب إيفاد الخبراء للتعاون مع أهل المنطقة في رسم خطة التعاون الاقتصادي للاتحاد، فضلا عن الاستعانة بالخبرات العربية في الأقطار الشقيقة ..

سهل الباطنة الخصيب :

وسهل الباطنة المطل على خليج عمان، الجهة الشرقية للساحل، معروف بوفرة الماء والخصب، ويبدأ من خورفكان التابعة للشارقة شمالا، ثم يتجه نحو الجنوب فالجنوب الشرقي. ومن أشهر بلاده صحار، وغرفة، وأسود، وشناص. تكثر فيه النخيل والحوامض، وبرتقاله يمتاز بوفرة مائه وعذوبته وكبر حجمه واخضرار لونه، كما أن به ليموناً يشبه الليمون المصري يجفف ويصدر إلى الخارج حيث يشرب كالشاي. وقد جادت فيه زراعة الجريب

فزوت ، والمانجو ويسمونها (الهامبات) والجوافة ويسمونها (الرايثون) والموز . ومن أهم زراعاتهم القمح والشعير والبرسيم والخضراوت والبطيخ والبطاطا الحلوة . وتكثر حتى يباع فيها الكيلو بربع روبية . كما يزرعون مساحة كبيرة من الدخان (التتن) .

ساحل عمان على الخليج :

وفى ساحل عمان المشرف على الخليج العربى ، حيث المساحة الأكبر من إمارات الساحل ورغم الجدب الغالب عليه — توجد بعض الأراضى الخصيبة . وفى مقدمتها رأس الخيمة إذ تكثر بها المياه الجوفية ، وتستخدم الكثير من آلات الرى الحديثة فى رفع هذه المياه والانتفاع بها فى الزراعة. وقد أصبحت الخضروات تزرع فيها بكميات وفيرة . ويسعى شيخها صقر بن محمد بن سالم القاسمى لدعم نهضة هذه الإمارة الزراعية ، وفتح مجالات جديدة لها فى هذا الميدان ، وفى ميدان التبادل التجارى مع البلاد العربية المجاورة . ويمتاز بالنظام والدقة وتبين الوسائل وتحديد الأهداف ، و فى سنة ١٩٥٥ أنشئت فى هذه الإمارة مدرسة زراعيةومركز زراعى للتجارب يقدم النصيحة لعدد قليل من المزارعين . لكن الجمهرة تعتمد على تجاربه وعلى الروح العاملة التى تسود الإمارة بتأييد حاكمها . ولهذا أخذت المزارع الجديدة تزداد ، كما اتسعت مساحة المزارع القديمة ، وأصبحت الإمارة تصدر الخضروات للإمارات المجاورة وتتطلع إلى إنتاج أوفر يكفل الاكتفاء الذاتى لبلاد الساحل . وكذلك توجد عدة مزارع متفرقة فى إمارات الساحل . ومنها مزرعتا العوير والخوانيق فى إمارة دبى ، وواحة الذيد فى إمارة الشارقة ، ومصفوت فى إمارة عجمان ، وفلج المعلا فى إمارة الفجيرة ، وهى أفقر هذه الإمارات ، لكن جوارها لعمان الداخلية بجبلها الخصيب هيأ لها الحصول على حاجاتها الزراعية .

في المناطق الصحراوية:

وفى المناطق الصحراوية والجرداء ، توجد الأشجار البرية المتنوعة التى تستخدم أخشابها فى الوقود ، وأوراقها فى علف الماشية ، وفى بعض الأغراض العلاجية. وأهمها الغاف وهو شجر كبير له ثمر يأكله الفقراء، كما يأكل الحيوان ورقه وثمره ، والسراو وهو شجر يستعمل فى الوقود ويستخدم ثمره فى مداواة الأمراض الصدرية ، والخرمرام ويتداوى بشمره من لدغ الأفاعى ، والعر وهو شجر كبير يأكل أوراقه الحيوان ويستعمل خشبه فى الوقود . وبين الأشجار البرية تكثر الطيور كالحمام البرى (قنطر) والدجاج البرى (الصفرد) والحبارى . كما توجد فى هذه المنطقة ، وخاصة فى جبال عجمان ومايتصل بها ، الغزلان والوعول وتذبح ويباع لحمها . وفى مناطق الرعى تكثر الإبل والأغنام ، كما يزرع النخيل فى مناطق عديدة .

الغذاء الرئيسى :

والغذاء الرئيسى هو السمك — وهو يطهى أشكالا متعددة مثلما يطهى فى دمياط وغيرها من بلاد الساحل فى مصر — مع الأرز ، أو العيش كما يسمونه ، والتمر . والسمك يفيض عن حاجة الاستهلاك المحلى ، فيجفف ويصدر إلى كولمبو والهند وألمانيا حيث يستخدم سماداً أو علفاً للماشية .

وأهل المنطقة يفكرون الآن فى تحسين تجفيفه وفى تصديره لغذاء الإنسان . ومن أهم أنواع السمك الكيفر وهو متوسط الحجم قليل العظام شهى الطعام ، والزبيدى ويشبه الكيفر ، والقرش والعومة (المقوت) وهى نوع من السردين وتعتبر أكثرها تصديراً . ويقدر ما يصدر منها فى العام بنحو خمسة ملايين روبية . وهم يستخدمون الشباك التقليدية وقوارب الصيد فى صيد الأسماك . وتقسم حصيلة الصيد بين صاحب الشباك والقارب وعمال الصيد .

احتمالات المعادن والبترول :

ويتحدث حكام المنطقة وأهلوها عن معادن وفيرة فى التلال الموجودة بسهل الباطنة والفجيرة وفى امتداد جبال عمان الداخلية .. كما أخذوا يحدثوننا عن الحديد فى المنطقة الشرقية التى زرناها، يمتزج بالرمل الأسود ، وعن ثقل الأحجار المشتملة على المعادن وعن الفسفور الذى يضىء ليلا ، وعن الرخام الملقى فى الطرقات ، وعن الذهب الذى اكتشف فى الفجيرة . لكن هذه فى الواقع أقوال تحتاج إلى البحث والتحليل العلميين ، وليس من البعيد أن يكشف عن ثروات معدنية فى هذه الأرض ،أما البترول فإن البحث والتنقيب عنه يهيىء دخلا وإن لم يكن كبيراً لهذه الإمارات ، فضلا عن أبوظبى وعمان اللتين أصبحتا من البلاد البترولية المرموقة ، ودبى التى بدأت إنتاجها منه . ورسوم المناطق البترولية فى المصورات الجيولوجية توحى بوجود البترول فى سائر منطقة الساحل . ولا ريب أن ظهور البترول الوفير فى أبو ظبى وعمان ودبى سيبدل الحياة الاجتماعية والاقتصادية لهذه المنطقة بأسرها ، وسيفتح الأبواب لهجرات جديدة من الخليج،سعياً وراء العمل والثراء ، فأكثر العمال العرب الذين يعملون فى الخليج من عمان الداخلية . واكتشاف البترول فيها وما يتبعه من تفضيل أهل البلد العمل فيه ،سيؤدى إلى حاجة الإمارات البترولية الأخرى إلى عمال جدد . ومن ذلك كله يبين فى وضوح أن الحياة الاجتماعية والاقتصادية لهذه المنطقة ، والأخطار التى تحيق بها ، تحتم توحيد كلمتهم وجهودهم والتعاون العربى الجماعى المخلص معهم .

صعوبة المواصلات :

وكانت هذه الإمارات مفككة مقطعة الأوصال ، تكاد تكون معزولة لا عن العالم الخارجى فقط ، بل عن بعضها البعض . فإمارات ساحل عمان لم تكن تربطها سوى مسالك رديئة بها حفر ومطبات وتموجات شديدة أو دروب فى

مناطق جبلية وعرة . وبعض الإمارات كانت تنفصل انفصالا تاماً لعدة أيام ، عند سقوط الأمطار القليلة فى المنطقة . ذلك لأن المسالك أو ما يطلق عليه طريق ، ضعيفة التربة ، مما يترتب عليـــه تجميع الأمطار فى المسالك ، وزيادة أعماقها عن نصف متر فى بعض الحالات ، وتعذر المرور بالسيارة فى الطريق . أما البلاد والقرى الواقعة على خليج عمان ، وهى إمارة الفجيرة وأجزاء من إمارة الشارقة ، فارتباطها ببقية الإمارات أو بأجزاء الإمارة الواحدة ، أشد سوءاً . فوجود سلسلة جبال عمان الشديدة الوعورة ، يشكل عائقاً كبيراً جداً صعب الاجتياز ، فضلا عن تجمع مياه الأمطار فى الوديان بين الجبال ، مما يجعل عبور أى من وسائل النقل بل الدواب أمراً متعذراً .

وإذا كانت جميع الإمارات ، سواء كانت على ساحل الخليج العربى ، أو على ساحل خليج عمان ، تعتمد على منتجات الخضر والفاكهة من منطقتى رأس الخيمة ومنطقة الفجيرة وكلبة ، وكان النقل شاقاً ، فإن أسعارها ظلت باهظة ، كما تعذر تسويق هذه المنتجات ، ومنافستها للمنتجات الواردة من الخارج والمنقولة جوياً أو عبر الصحراء لمسافات طويلة . وقد بدأت فى الفترة الأخيرة أعمال لتمهيد الطرق ، وكاد الطريق الذى يصل إمارات الساحل يتم إنشاؤه ، كما أنشئت أحدث الطرق وأطولها فى أبو ظبى ، وخطت دبى والشارقة خطوات واسعة المدى فى تعبيد الطرق الحديثة .

النقل البحرى والجوى والبرى :

وأما عن النقل البحرى فإن معظم السكان كانوا يعيشون على المنتجات الواردة إلى ميناء دبى ، وأقلها يصل إلى خورفكان ورأس الخيمة والشارقة . . ومن هذه الأماكن تنقل جميع الواردات إلى بقية البلاد بواسطة السيارات — وهـذا هو الأعم — حيث أن النقل بواسطة القوارب الشراعية أو المراكب يتطلب الكثير من الوقت والكلفة ، نظراً لعدم وجود مراسى صالحة فى أى

مكان سوى « دبى » . وكانت هناك خدمات جوية قليلة بين الشارقة والعالم الخارجى (الهند - إيران - الدوحة بقطر - البحرين - الكويت - سورية) .

وفى منتصف عام ١٩٦٥ ، تم إنشاء مطار مدنى جديد فى دبى حل محل مطار الشارقة المدنى الذى ألحق بالمطار الحربى، ولم تعد الطائرات المدنية تنزل فيه سوى يوم واحد فى الأسبوع .

أما الاتصال الداخلى ، فهناك اسمياً خدمة جوية لنقل الركاب بين الشارقة على ساحل الخليج العربى، وكلبة (من إمارة الشارقة) على ساحل خليج عمان مرة واحدة فى الأسبوع بطائرة تتسع لسبعة ركاب فقط . وقد لاتتم هذه الخدمة - إذا ساءت الظروف الجوية . وذلك لعدم وجود مكان مناسب أو مطار فى كلبة صالح تماماً إلا للهبوط بالطائرات صغيرة الحجم نهاراً ، مما يجعل فائدته محدودة جداً أو فى حكم المنعدمة .

الموانىء ونشاط دبى :

وكانت توجد بهذه الإمارات بعض الموانىء الصغيرة وأهمها ميناء دبى حيث ترسو به السفن الصغيرة والمتوسطة داخل الخليج (الخور) ، أما السفن الكبيرة فتقف قرب الشاطىء، وتقوم بالقوارب البخارية والسفن الصغيرة بتفريغ البضائع ونقلها إلى الشاطىء. ثم تنقل البضائع بعد ذلك إلى داخل الإمارات إما بالطرق البرية بالسيارات، أو القوارب البخارية على طول سواحل الخليج . ويتم ورود البضائع القادمة من الخارج إلى هـــذه الإمارات عن طريق عدة منافذ أهمها ميناء دبى ، حيث تم إصلاح هذا الميناء وتعميقه حتى تتمكن السفن من دخول الميناء والرسو به ، كما زود بآلات الشحن والتفريغ الحديثة ، وبناء المستودعات الكبيرة لتخزين البضائع . وقد أدت هذه التحسينات، بجانب فتح الباب أمام الشركات والبيوت التجارية الأجنبية فى التجارة واستثمار أموالها

دون أية ضرائب ، والرسوم الجمركية المنخفضة ـ قد أدى ذلك إلى إيجاد حركة تجارية مزدهرة ، وأصبحت دبي مركزاً تجارياً هاماً يوجد به كثير من المحلات التجارية وتوكيلات الشركات الأجنبية ، كما تمر بهذا الميناء غالبية السلع المصدرة والمستوردة لهذه الإمارات . وتمر بميناء دبي السفن التجارية الهندية والبريطانية والبولندية والسفن القادمة من بومباي والباكستان وموانىء الخليج العربي وموانىء أفريقية الشرقية وأوروبا والشرق الأقصى وأستراليا ، وتقوم بعمليات الشحن والتفريغ بهذا الميناء شركة جوى ماكنز البريطانية ، وهى فى ذات الوقت وكيلة لعدة شركات ملاحية. وترد بعض البضائع بمقادير محدودة إلى الموانىء الأخرى بهذه الإمارات مثل رأس الخيمة والشارقة وخور فكان ـ وهو ميناء طبيعى وقد بدأت تتجه إليه التجارة حديثاً ، كما تمر به السلع الواصلة إلى بلاد الخليج الأخرى كإمارات مسقط وبلاد الباطنة ، وكذلك ترد البضائع عن طريق خور رأس الخيمة .

وقد أخذت أبو ظبي تنشىء ميناء ومطاراً وتنفذ خطة واسعة لتطوير المواصلات فى المنطقة كلها ، كما أن صلاتها المستحدثة بإمارات الساحل أخذت تغير وجه الحياة فى المنطقة بأسرها . . .

التجارة الخارجية والرسوم الجمركية :

ولا توجد بهذه الموانىء أية قيود على التجارة أو على العملات الأجنبية . ولا تحصل أية رسوم سوى الرسوم الجمركية التى تحصل بنسبة ضئيلة على السلع المستوردة إلى هذه الإمارات من الخارج .

وتحصل الرسوم الجمركية بالفئات التالية :

(أ) جمرك دبي : يحصل رسم قدره ٦, ٤ ٪ على غالبية البضائع المستوردة ويحصل رسم قدره ١,٥ ٪ على الساعات المستوردة ويحصل رسم قدره ٢ ٪

على السلع الواردة برسم إعادة التصدير ، سواء إلى الدول الأخرى ، أو إلى الإمارات الأخرى وذلك بعد التأكد من مكان وصولها .

(ب) جمرك الشارقة : يحصل رسم قدره ٥ر١-٢٪ على البضائع المستوردة .

جمرك خور فكان : يحصل رسم قدره ٥ر١ - ٢٪ على البضائع المستوردة.

(ج) جمرك رأس الخيمة : يحصل رسم قدره ٤٪ على البضائع المستوردة للأفراد و ١٪ على البضائع المستوردة للشركة الوطنية للتجارة برأس الخيمة .

وتعتبر الرسوم الجمركية أهم مصادر الإيرادات العامة للإمارات بجانب وارد امتياز البترول ، وأثمان طوابع البريد التى يقتنيها الهواة من الخارج فضلا عن الاستخدام الداخلى .

إحصاءات تجارية :

وتشير الإحصاءات المتوافرة فى جمرك دبى إلى مايلى :

(أ) بلغت قيمة الواردات نحو ١٧ر٨ مليون جنيه فى عام ١٩٦٢، زادت إلى ٧٢ر٨ مليون جنيه فى ١٩٦٣، وإلى ٥٦ر١٣ مليون جنيه خلال الفترة من يناير إلى نوفمبر ١٩٦٤ . وبذلك يلاحظ أن الواردات تضاعفت تقريباً خلال عام ١٩٦٤ بالمقارنة بالسنوات السابقة . وقد يرجع ذلك إلى تنظيم الميناء وتحسينه، وازدياد الحركة التجارية والعمرانية.

(ب) تستورد الإمارات كل احتياجاتها من السلع المختلفة من الخارج بوجه عام ، إذ لا ينتج داخلياً إلا عدد محدود من السلع والمنتجات الزراعية، وتشمل السلع المستوردة مختلف السلع الغذائية كالدقيق والبترول والسكر والأرز والشاى والبن واللحوم والخضروات والفاكهة والأقمشة المختلفة والسيارات والطلمبات والأجهزة الكهربائية والراديو وغير ذلك من الأدوات المنزلية والملابس .

(ج) يبين الجدول الآتى أهم أنواع السلع المستوردة ومدى نصيبها من جملة الواردات فى ميناء دبى ، خلال الفترة من يناير حتى أكتوبر ١٩٦٤:

أقسام السلع المستوردة	قيمة المستورد بالألف جنيه استرلينى	النسبة المئوية من إجمالى الواردات
مواد غذائية	٢ر٥٨٥	٢١ر٤ ٪
أدوات للاستعمال المنزلى	١ر٨٤١	١٥ر٢ ٪
ملابس	٢ر٧٨٥	٢٣ر- ٪
ماكينات	٢ر٠٤٦	١٦ر٨ ٪
مواد بناء	١ر٦١٢	١٣ر٣ ٪
أدوات كهربائية وراديو	ر٧٢٢	٦ر- ٪
مواد التجميل	ر١٣٦	١ر١ ٪
عقاقير طبية	ر٠٦٢	٠٠ر٥ ٪
أدوات كتابية	ر٠٩٤	٠٠ر٨ ٪
مواد للتصوير	ر٠٣٢	٠٠ر٣ ٪
وقود وزيوت	ر١٥٦	١ر٣ ٪
أسلحة وذخائر	ر٠٢٧	٠٠ر٢ ٪
الإجمالى	١٢ر٠٨٨	١٠٠ر٠ ٪

ويلاحظ أن تهريب الذهب من المصادر الكبيرة للدخل فى هـــذه المنطقة .

التعامل الخارجى :

— وتتعامل إمارات الخليج مع دول أجنبية مختلفة فتستورد من انجلترا فى المحل الأول — ويلى ذلك فى الأهمية اليابان - الهـــند - سويسرا - الولايات المتحدة - هولندا - ألمانيا الغربية - الباكستان - هونج كونج، وعدة بلاد أخرى متفرقة .

هذا ويلاحظ أن جزءاً كبيراً من السلع المستوردة يعـاد تصديره ثانية إلى الدول الأجنبية المجاورة ، ويقدر بعض التجار نسبة المعاد تصديره بنحو ٧٥٪ .

— وتستورد إمارات الخليج من البلاد العربية كميات محدودة من بعض السلع . فتستورد الأسمنت والتمر من العراق ، والأقمشة الحريرية والحلويات من سورية ، وبعض المعلبات والسجائر والأثاث من جمهورية مصر العربية ، والفواكه والخضروات من لبنان ، وبعض السلع من الكويت .

لكن الاتصال العربى فى المرحلة الأخيرة ، والمرجو ، بعد مشاركة « أبو ظبى » وغيرها فى نشاط جامعة الدول العربية الاقتصادى ، أن يزدهر هذا الاتصال .

ويبين الجدول الآتى قيمة الواردات من الأقطار العربية خلال الفترة من يناير حتى نوفمبر سنة ١٩٦٤ فى ميناء دبى :

الدولة	قيمة الواردات بالألف جنيه استرليني
لبنان	١٦٩
البحرين	١٦٣
قطر	١٥٩
الكويت	١٣٩
المملكة العربية السعودية	١٣٢
العراق	١٦
جمهورية مصر العربية	١٤
سورية	١
الإمارات المتصالحة	٢٩
الإجمالى	٨٢٢

اتجاه الصادرات :

وتتألف الصادرات من عدد محدود من السلع كالأسماك المجففة أو المملحة والتى يقدر المصدر منها سنوياً بنحو نصف مليون جنيه ، والليمون الجاف والطباق (التبن) وبعض اللآلىء .

وتقدر قيمة الصادرات والمعاد تصديره بنحو ٢,١ مليون جنيه فى عام ١٩٦٢ . وهناك احتمالات لزيادة المصدر من الأسماك والسردين والفاكهة والخضر . لو تم تنفيذ برامج تنمية صناعة الأسماك وزراعة البساتين .

وتصدر إمارات الخليج هذه السلع إلى كل من إيران وقطر والمملكة العربية السعودية ومسقط والبحرين والكويت وسيلان والباكستان .

ويشير الجدول الآتى إلى اتجاهات الصادرات لدول هذه الإمارات ...

وهى التجارة المارة بإمارة دبى ، ولا يعول على هذه الأرقام كتقدير لقيمة الصادرات، إذ أنها بيانات تقريبية حيث لاتدقق الجمارك فى دبى فى حصر السلع المصدرة ؛ لأنها معفاة من الرسوم الجمركية .

أهم الدول المصدر اليها	قيمة الصادرات بالألف جنيه استرلينى	النسبة المئوية من المجموع
إيران	٥٩٥	٥٠,٦ ٪
المملكة العربية السعودية	١٥٩	١٣,٥ ٪
قطر	١١٦	٩,٩ ٪
سيلان	١٠٩	٩,٣ ٪
مسقط	٤٩	٤,٢ ٪
البحرين	٤٩	٤,٢ ٪
الكويت	٢٢	١,٩ ٪
الباطنة	١٢	١,٠ ٪
العراق	٤	٠,٣ ٪
جوادار	٤	٠,٣ ٪
بلاد أخرى	٥٧	٤,٨ ٪
الإجمالى	١١٧٦	١٠٠,٠ ٪

التحويلات بالعملات الأجنبية :

— وترد إلى إمارات الخليج تحويلات بالعملات الأجنبية تتضمن :

إيرادات جارية وتشمل :

١ — مصروفات السلطات البريطانية فى هذه المنطقة، والمشروعات البريطانية المحدودة التى تنفذ فى هذه المنطقة .

٢ — إيرادات النقل البحرى الخاص بالسفن الصغيرة التى يملكها بعض أهل الإمارات وتقوم بنقل البضائع إلى موانىء شرق أفريقيا والهند .

٣ — مصروفات الشركات الأجنبية التى تقوم بأداء الأعمال والخدمات فى هذه المنطقة .

٤ — مصروفات البعثات التعليمية والطبية الوافدة من الكويت وقطر وجمهورية مصر العربية والبحرين .

٥ — التحويلات الخاصة التى يقوم بإرسالها أبناء هذه الإمارات الذين يشتغلون فى البلاد المجاورة كالكويت والعربية السعودية وقطر والبحرين ويرسلونها إلى ذويهم المقيمين بإمارات الساحل المختلفة .

٦ — أرباح عمليات إعادة تصدير السلع الأجنبية والترانزيت وغير ذلك . وهذه العمليات من شأنها أن تؤدى إلى تعويض العجز فى الميزان التجارى لهذه المنطقة.

كما تأتى بعض رؤس الأموال من الخارج وتشمل :

(١) ما تدفعه شركات التنقيب عن البترول من عوائد امتياز .

(٢) الإعانات والهبات التى ترسلها الدول المجاورة كالكويت والسعودية وقطر والبحرين لإنشاء المدارس والمستشفيات والمرافق العامة فى هذه الإمارات.

(٣) رؤوس الأموال الوافدة بغرض الاستثمار، وعلى الأخص الواردة من قطر للاستثمار فى دبى .

كما يتم تحويل صافى إيرادات الشركات الأجنبية وأرباحها إلى الخارج ، والفائض من مرتبات الخبراء الأجانب .

العملة :

وتتداول إمارات الخليج الروبية الهندية. وهى ذات تصميم خاص، وتختلف عن الروبية المسموح بتداولها داخل الهند وتقسم الروبية إلى مائة نيابيزا .

ويبلغ سعر صرف الروبية فى أسواق دبى كما يلى :

الجنيه الاسترلينى = ١٣,٢٥ روبية فى ١٨/١٢/١٩٦٤ .

الدولار الأمريكى = ٤,٦ روبية ١٨/١٢/١٩٦٤ .

ويبلغ سعر التعادل الرسمى المحسوب على أساس ما تحويه العمله من الذهب الخالص فى ١٥/٧/١٩٦٤ :

الدولار الأمريكى = ٤,٧٦١٩٠ روبية هندية .

الجنيه المصرى = ١٣,٦٧٤ روبية هندية .

الجنيه الاسترلينى = ١٣,٣٣٦١ روبية هندية .

كما أن أسعار صرف الروبية فى أسواق الخليج ثابتة تقريباً ولا تتغير إلا فى حدود ضئيلة، الأمر الذى يشير إلى قوة الروبية وتقارب سعرها الحر مع أسعارها الرسمية .

وقد جرت اتصالات أخيرة أدت إلى استخدام ما أطلق عليه اسم ريال قطر — دبى فى المنطقة ، وهو يقرب من الريال السعودى . فالريال السعودى يساوى ١,٠٦٥ ريال قطر — دبى أو ما يرمز إليه بريال : ق . د .

وتدل الإحصاءات الأخيرة، كما نشرها مجلس قطر دبى فى عام ١٩٦٩ ، على التقدم المطرد لدبى فى مجال التجارة والدخل القومى :

وهذه هى الإحصاءات المقارنة الخاصة بالواردات إلى دبى :

عام ١٩٦٥	٢٤٧,٢٧١,٠٠٠	ريال قطر دبى .
عام ١٩٦٦	٣١١,٣١٩,٠٠٠	« « « .
عام ١٩٦٧	٤٧٦,٨٩٥,٠٠٠	« « « .

أما الإحصاءات الخاصة بموجودات مصارف دبى فى ذات السنوات الثلاث ، فهى :

حتى ٣١ ديسمبر (كانون أول) ١٩٦٥	١٨٧,٦٨٦,٠٠٠	ريال قطر دبى .
حتى ٣١ ديسمبر (كانون أول) ١٩٦٦	٢٧٩,٩٠٨,٠٠٠	« « « «
حتى ٣١ ديسمبر (كانون أول)١٩٦٧	٢٥٣,٢٢٣,٠٠٠	« « « «

وكانت أسعار تبديل العملات حتى الأول من أبريل (نيسان) لعام ١٩٦٨ هى:

	شراء بالريال	مبيع بالريال
الجنيه الاسترليني	١١,٤٢٥	١١,٤٩
الدولار الأمريكى	٤,٧٥ - ٤,٧٧	٤,٧٨-٤,٨٠
المارك الألمانى	١,٠٥	١,٢٠
الفرنك السويسرى	١,٠٨٥	١,١٠٥ - ١,١١٠
الفرنك الفرنسى	,٩٤	,٩٨

المصارف :

ويوجد بإمارة الشارقة فروع البنوك التالية :

(أ) فرع البنك العربى .

(ب) فرع البنك الشرقى .

(ج) فرع البنك البريطانى .

وفرع البنك العربى هو الذى قام بتمويل مشروع الميناء فى الشارقة .

كما يوجد بإمارة دبى البنوك وفروع البنوك الآتية :

١ ـ مصرف دبى الوطنى المحدود .

٢ ـ فرع البنك الشرقى .

٣ ـ فرع البنك البريطانى .

٤ ـ فرع البنك الأمريكى (فرست ناشيونال أوف نيويورك) .

على أنه فى مقدمة المشروعات التى يعنى بها مؤسسو اتحاد الإمارات العربية ، فى المرحلة الحالية ، إقامة اقتصاد ونقد موحدين ، وكفالة التعاون فى المجالات الاجتماعية فضلا عن المجالين السياسى والدفاعى .

الباب السابع

التعاون العربي
مع إمارات الساحل الشقيقة

مراحل التعاون العربي :

أشرنا فيما سبق إلى طرف من مظاهر التعاون الأخوى الذى أسسته الكويت ومصر مع إمارات الخليج فى السنوات الست عشرة الماضية . وما كان لها من آثار قوية فى دعم المعانى القومية وتقدم المنطقة . أما بالنسبة للتعاون العربى فى نطاق جامعة الدول العربية ، فإنه حين أنشئت الجامعة ، فى عام ألف وتسعمائة وخمسة وأربعين ، نص ميثاقها على أن تتعاون الجامعة ودولها الأعضاء مع البلاد العربية غير المستقلة ، فى سبيل تقدمها وتحقيق استقلالها .. ولكن هذا النص ظل فى الوقائع معطل التطبيق ، شأن كثير غيره من النصوص ، لمدة ثمانى سنوات ... بسبب الظروف الاستثنائية التى واجهت الجامعة، وأهمية قضايا سورية ولبنان وفلسطين وليبيا. وتحركت جامعة الدول العربية فى نهاية عام ١٩٥٢ ، فدعت إمارات الخليج العربى إلى المساهمة فى نشاط الجامعة الثقافى والاجتماعى ...ومنذ ذلك الحين أخذت روابط التعاون بين الإمارات وسائر الأقسام العربية تنمو وتتقدم، كما أخذ المعلمون والفنيون العرب يفدون على إخوانهم أبناء هذه الإمارات العزيزة . وفى ذات الوقت أخذت المطامع الأجنبية فى هذه المنطقة العربية تزداد ، وأخذت المؤامرات

تدبر لعزلها عن الوطن العربى الكبير ، وكفالة الاستغلال غير المشروع لثرواتها البترولية المتضاعفة ، ومواقعها التجارية والعسكرية .

الموقف العربى فى عام ١٩٥٤ من ادعاءات ايران فى البحرين :

وفى عام ألف وتسعمائة وأربعة وخمسين ، أبلغت الحكومة الإيرانية السفارات الأجنبية فى طهران ، أن نزول الطائرات الأجنبية فى مطار البحرين أمر محظور إلا بتصريح مسبق من إيران بدعوى أن البحرين جزء من إيران، وإقليم من أقاليمها ... وبحث هذا الادعاء الحكومى الإيرانى فى مجلس الجامعة العربية ، وقرر المجلس معارضة الادعاء الإيرانى بجميع الوسائل ، وتأييد استقلال البحرين وسائر المنطقة، وتأكيد عدم ارتباطها بإيران ولا بغيرها من الدول الأجنبية بأى علاقة من علاقات التبعية .. وثارت الحكومة الإيرانية وصحافتها على الجامعة ودولها الأعضاء، وشنت حملات استنكرها الناس جميعاً ، وكان الشعب الإيرانى ذاته أول المستنكرين لهذه الادعاءات التى لا يفيد منها سوى الاستعمار البريطانى، والتى تضر العلاقات التاريخية بين العرب والفرس.

حركة حلف بغداد فى عام ١٩٥٥ :

وفى أعقاب تأليف حلف بغداد فى بداية عام ألف وتسعمائة وخمسة وخمسين ، قام نورى السعيد رئيس الحكومة العراقية مع المسؤولين السياسيين والقانونيين والاقتصاديين بوزارة الخارجية البريطانية — بنشاط فى منطقة الخليج العربى . وقام رئيس الجمهورية التركية حينذاك جلال بايار، ومعه عدنان مندريس رئيس الحكومة ، وسفير باكستان لدى تركيا ، بزيارة البحرين يوم ١٤ من فبراير (شباط) عام ١٩٥٥ ، لبحث ماسموه أهمية الخليج العربى لحلف بغداد . وتبع ذلك زيارة سلطان مسقط سعيد بن تيمور لبغداد، وسبقته معارضة الحكومة العراقية ، في الميدان العربي ، لطلب إمامة عمان الانضمام

إلى الجامعة ، كما لحقه تعطيلها قيام الدول العربية بأى إجراء ضد الحصار البريطانى لإمامة عمان ، ثم ضد احتلالها فى نهاية عام ١٩٥٥ .

محاولة إنشاء اتحاد فدرالى فى منطقة الخليج :

وحدثت فى ذلك الوقت إعلانات عن إنشاء اتحاد فدرالى يضم الكويت والبحرين وقطر وإمارات ساحل عمان السبع ، على مثال الاتحاد الذى تم إنشاؤه من بعد فى إمارات عدن . وعارض أهل المنطقة ، كما عارضته حكومة إيران بحكم ادعاءاتها التقليدية ، وعارضت بعض الدول العربية بحكم الريبة فى السياسة الاستعمارية البريطانية ... كما رؤى أن أصحاب الاتصال بين الإمارات والظروف القائمة فيها لاتيسر قيام الاتحاد حينذاك. ولهذا فإن مستر أنطونى ناتنج ، وزير الدولة البريطانى الذى استقال فى حوادث العدوان الثلاثى على العرب فى نهاية أكتوبر سنة ١٩٥٦ ، دعا ، فى أغسطس لعام ١٩٥٧ ، فى المقالات التى نشرها بصحيفة هيرالد تريبيون الأمريكية ، إلى تأسيس مجلس دولى تساهم فيه دول المنطقة المنتجة للبترول والناقلة له، والدول الأجنبية المستقلة بواسطة شركاتها البترولية وذلك باسم تنظيم الانتفاع ببعض عوائد البترول فى المشروعات العمرانية بالشرق الأوسط . كما دعا إلى إنشاء « حلف الخليج » تساهم فيه بريطانيا وباكستان وإيران والعراق من دول حلف بغداد ، ويفتح الباب لغيرها ، ويعتمد على تأييد الولايات المتحدة الأمريكية اعتماد حلف بغداد ذاته . وزعم ناتنج أن لهذه البلاد كلها مصالح فى الخليج ، وأن تأسيس هذا الحلف يوقف ماسماه « اعتداء مباشر أو غير مباشر تقوم به القاهرة » كما يوقف زحف الشيوعية .

مسألة جزيرة « أبو موسى » فى عام ١٩٦٣ :

وتوالت الأحداث من بعد ذلك مداً وجزراً ، وأخذ العرب يدركون

مدى الأخطار الأجنبية التى تهدد المنطقة ، ويزدادون يقيناً بأنه لامناص من العمل الجماعى والفعال لدرئها .. وزاد من هذاالإدراك الهجرات الواسعة للاجئين إلى إمارات الخليج العربى. وفى أواخر مارس (آذار) لعام ١٩٦٣ ، جاءت الأنباء بأن قوات ايرانية قد احتلت جزيرة « أبو موسى » الواقعة على بعد ستة وخمسين كيلو متراً من ساحل « دبى » . وأخذت الدول العربية تتحرى الحقيقة ... وكشفت الاتصالات العربية عن أن الحكومة الإيرانية حددت مياهها الإقليمية ، ووضعت لها علامات أدخلت جزيرة «أبو موسى» فيها . لكن المسؤولين فى الشارقة لم يلبثوا أن رفعوا العلامات إلى ما بعد الجزيرة.

مقاومة التسلسل الصهيونى عن طريق ايران إلى الخليج :

ومن قبل ذلك ، ناقش جهاز المقاطعة فى الجامعة العربية موضوع اتخاذ إسرائيل من إيران مركزاً لتهريب منتوجاتها ، والتآمر ضد المقاطعة العربية، وأصدر قراراً فى شهر مارس (آذار) عام ١٩٦٣ ببذل المساعى لدى إمارات الخليج بغية إنشاء مكاتب إقليمية للمقاطعة بها ، وبإرسال وفد إلى الإمارات العربية ، لدراسة أحوال الاستيراد والتصدير فيها ، واقتراح الاجراءات الكفيلة بمنع تعاملها مع إسرائيل أو الشركات الأجنبية الضالعة معها . وقام وفد من الجامعة بزيارة إمارات الخليج فى مايو (أيار) ١٩٦٣ . فزار كلا من إمارات البحرين ، وقطر ، ودبى ، وأبو ظبى ، والشارقة . وأصدر حكام الإمارات الخمس مراسيم بإنشاء مكاتب للمقاطعة فى إماراتهم، لتطبيق أحكام المقاطعة المعمول بها فى الدول العربية أعضاء الجامعة .

قرار الجامعة فى عام ١٩٦٤ :

وعرض على مجلس الجامعة فى دورته الحادية والأربعين ، موضوع الهجرة الأجنبية إلى إمارات الخليج العربى . وأصدر فى يوم ٣١ من مارس (آذار) لعام ١٩٦٤ ، قراراً نص على أنه قد بحث ببالغ الاهتمام موضوع

الهجرة الأجنبية إلى إمارات الخليج العربى ، وما تشكله من خطر على هذه المنطقة العربية . وصدوراً عما تضمنه ميثاق جامعة الدول العربية، فى الملحق الخاص بالتعاون مع البلاد العربية غير المشتركة فى مجلس الجامعة ، « من العمل معها على اصلاح أحوالها وتأمين مستقبلها بكل ماتهيىء الوسائل السياسية من أسباب » . وافق على ما يأتى :

أولا : أن تبادر أجهزة الإعلام فى الجامعة والدول الأعضاء إلى التبصير بأخطار هذه الهجرة .

ثانياً : إيفاد بعثة من الجامعة العربية للاتفاق مع أمراء الخليج على تقييد الهجرة الأجنبية ، اتقاء لأخطارها المشتركة ، وبحث وسائل توثيق الروابط الأخوية العربية مع إماراتهم .

ثالثاً : إعادة بحث الموضوع فى أقرب وقت ممكن على ضوء تقرير بعثة الجامعة ودراساتها . وذلك لوضع خطة عربية مشتركة للتعاون مع هذه المنطقة فى شتى الميادين ، ودرء الأخطار الأجنبية عنها .

تأليف لجنة للخليج العربى :

وتنفيذاً لما نصت عليه الفقرة الثانية من هذا القرار ، تم تأليف اللجنة من الأمين العام للجامعة والأمين العام المساعد للشؤون السياسية ، وممثلين شخصيين لرؤساء الدول الثلاث المجاورة للمنطقة ، وهى: العراق ،والكويت، والعربية السعودية . ثم اجتمعت اللجنة وحددت مهمتها ، على أن تبعث أحد أعضائها، يحمل رسالة الأخوة إلى حكام الإمارات العربية . . .

وتضمنت الرسالة أن مهمة البعثة هى وضع خطة لتعاون دول الجامعة

العربية مع الإمارات الشقيقة فى شتى الميادين ، والتذاكر فى المصالح المشتركة، وأن مهمة المندوب هى شرح أهداف البعثة والاتفاق على موعد قدومها . . . وجاءت ردود حكام الإمارات العربية التسع تتضمن الترحيب بقدوم اللجنة فى أواخر صيف عام ١٩٦٤ .

وفى شهر سبتمبر (أيلول) لعام ١٩٦٤ ، اجتمع مؤتمر القمة العربى الثانى بالإسكندرية ، وعنى بدراسة الموضوع ، والتقدير الحق لأهمية التعاون العربى فى نطاق الجامعة مع هذه الإمارات العربية . وأرجأ التقرير البت فى الموضوع ريثما تنتهى البعثة من مهمتها . . وبدأت البعثة زياراتها لإمارات الخليج خمسة عشر يوماً .

سفر اللجنة ووضع تقريرها :

بدأت اللجنة جولتها بزيارة البحرين فى أكتوبر ١٩٦٤ ولاقت من المسئولين فيها تجاوباً لداعى التعاون الأخوى ، مع التنبية إلى المعاهدات والالتزامات التى ارتبطوا بها مع بريطانيا ، وكان لإبداء استعدادهم فى عبارات عامة لحمل مسئولية العمل المشترك لخير المنطقة .

وكان مما استرعى انتباه أعضاء اللجنه فى إمارات الخليج ، هو روح شبابها الوثاب، ولمحاتهم المضيئة سبيل المستقبل العربى... فالشباب ينشد التقدم، ويتطلع إلى الفجر الجديد ، ويضيق ذرعاً بالماضى العتيق ، ويمتلىء إيماناً بقوميته وعروبته . وحكامها يتعاونون تعاوناً أبوياً مع الشعب . .

وبعد أن أتمت بعثة الجامعة جولتها فى سائر إمارات الخليج التى استغرقت ١٥ يوماً زارت الكويت والعراق والمملكة العربية السعودية ووضعت تقريراً رسمت فيه خطة العمل العربى الجماعى ، خطة تقوم على البناء والمعونة الثقافية والفنية، وحمل تبعات الواجب القومى والصالح المشترك . وقد تضمن تقرير بعثة الأخوة العربية هذه اقتراحاً بإيفاد بعثة خبراء فنيين فى الطرق والمياه والكهرباء

والزراعة والتنمية الاقتصادية لوضع خطة شاملة تعرض على مجلس رؤساء الحكومات العربية فى مطلع عام ١٩٦٥ . كما تضمن التقرير اقتراحات أخرى بإنشاء مركز تنمية للجامعة العربية فى إحدى إمارات ساحل عمان ، وإنشاء طريق من دبى إلى رأس الخيمة، وتوفير وسائل استثمار المياه فى جميع المناطق وخاصة فى الشارقة ورأس الخيمة . وإنشاء صندوق لمعونة المنطقة تساهم فيه الدول العربية الثلاث التى أبدت الاستعداد لذلك ، والدول العربية الأخرى الراغبة فى المساهمة ، وإمارات الخليج العربى القادرة على هذه المساهمة .

وتضمن تقرير اللجنة اقتراحاً آخر بوقف جميع الحملات الإذاعية والصحفية ضد حكام الإمارات والمسئولين فيها تهيئة لجو التعاون المطلوب ، والاقتصار على نشر الوعى العربى وتنمية الروابط الأخوية. وبتبادل الزيارات العربية مع هـــذه الإمارات ، ودعوة حكامها والمسئولين فيها لزيارة العواصم العربية .

وبعد ذلك أجرت الأمانة العامة للجامعة مشاورات بشأن تأليف البعثة، وقد تم بالفعل تكوين اللجنة الفنية من عدد من الخبراء العرب فى مختلف المرافق العامة من جمهورية مصر العربية والجمهورية العراقية ودولة الكويت . وقد سافرت البعثة فى ١٦/١٢/١٩٦٤ ، وشرعت فى دراسة الأوضاع على الطبيعة فى ١٧/١٢/١٩٦٤ ، وانتهت من مهمتها فى ٢٩/١٢/١٩٦٤ ، وقدمت تقريراً عن نتائج زيارتها لإمارات الخليج ومقترحاتها من أجل مساعدة هذه المنطقة ، ووسائل التعاون بينها وبين دول الجامعة ، حسبما تم الاتفاق عليه مع حكام الإمارات والمسئولين فيها ، وقد وضعت اللجنة مشروعاً متكاملا تنفذه الجامعة العربية ، ويتناول مد الطرق التى تصل بين الإمارات جميعاً ، وداخل كل إمارة ، وإيجاد شبكة هاتفية ، ووحدات كهربائية، ومشروعات للتنمية الزراعية والاقتصادية، وتوسيع الخدمات الصحية والتعليمية ، وقدرت تكاليفها مبدئياً بمـا يأتى :

القطاع	قيمة الاستثمارات والمبانى والأثاثات	المصروفات الدورية عن سنة واحدة	ملاحظات
	ج/ك	ج/ك	لم تقدر المصاريف الدورية
أ ـ شبكة النقل والمواصلات والتليفونات	٢,٣٧٥,٠٠٠	٣٥,٠٠٠	عن الطريق المرضى ورصف الطرق داخل الإماوات
ب ـ مشروعات الكهرباء	٢٠٠,٠٠٠	٤٠,٠٠٠	
ج ـ برنامج التنمية الزراعية	١٠٠,٠٠٠	٨٦,٠٠٠	
د ـ المياه الجوفية	١٠٠,٠٠٠		
هـ ـ التعليم	٢٤٠,٤٥٠	٣٥,١٢٠	لعدد ثمانية فصول جديدة
و ـ مشروعات الصحة	٢٥٢,٢٠٠	٣٥٢,٢٦٠	
ز ـ مشروعات مياه الشرب	١٥٠,٠٠٠		
ح ـ بحوث لمصايد الأسماك ومشروعات أخرى	٥٠٠,٠٠٠		إنشاء فرق مطافىء ومجموعات من المنازل الشعبية ودورات المياه فى الميادين .
ط ـ احتياطى ارتفاع الأسعار وشراء طلمبات ومضخات	١,٠٠٠,٠٠٠		
الجملة	٤,٩١٧,٦٥٠	٤٣٨,٣٧٠	

غير أنه على أثر الاتصالات التى قامت بها الجامعة مع الدول الأعضاء بشأن إنشاء صندوق التنمية ونظراً لعدم تيسير إسهام جميع الدول أعضاء الجامعة فى الصندوق ، رؤى اختصار النفقات إلى مليون جنيه مبدئياً تصرف على المرافق الحيوية ، كما تقرر إيفاد الدكتور سيد نوفل الأمين العام المساعد للجامعة إلى إمارات ساحل عمان للاتصال بالمسئولين فيها ، والحصول على كتب بموافقتهم على تنفيذ مشروعات التنمية التى وضعتها الجامعة .

المقاومة البريطانية :

حين وافق مجلس رؤساء الحكومات العربية الأول ، فى يناير (كانون الثانى) لعام ١٩٦٥ على تقرير بعثة الأخوة العربية إلى إمارات الساحل ، وعلى المشروعات الفنية التى وضعت تنفيذاً لمقترحات البعثة ، وقرر إنشاء صندوق فى الجامعة لتمويل هذه المشروعات ، ولجنة دائمة من الدول والإمارات العربية المساهمة فى الصندوق ، ومضت الخطى التنفيذية حثيثاً رغم ما صادفها من عقبات ، وحين فشل أسلوب المعارضة المتخفية لم يكن بد لبريطانيا من أن تكشف القناع عن وجهها ، وتحارب علناً التعاون الفنى الذى تريد الجامعة العربية تحقيقه فى إمارات ساحل عمان .

وكانت أول خطوة إجتماع مجلس شيوخ إمارات الخليج العربى فى يوم أول مارس (آزار) لعام ١٩٦٥ ، وفيه التقى المقيم العام البريطانى فى البحرين والمعتمدون البريطانيون فى قطر وأبو ظبى ودبى يوم أول مارس (آزار) ١٩٦٥ ، بحكام إمارات الخليج التسع ، وعرضوا عليهم القرار الآتى نصه :

« المجلس يرحب بأية إعانة مجردة من القيود من أى مصدر من المصادر لتطوير الإمارات المتصالحة . والمجلس يبدى مزيد امتنانه لاهتمام الجامعة العربية وغيرها للمساهمة فى هذا التطوير » .

« وحرصاً لتجنب الجهود المزدوجة ورغبة فى توحيد جهود حكومات الإمارات المتصالحة لتنسيق تطوير المنطقة للصالح العام قرر المجلس التالى :

(أ) أن يفتح حساباً باسم صندوق تطوير الإمارات المتصالحة تورد إليه جميع التبرعات التى سبق التبرع بها أو التى سوف يتبرع بها من المصادر الخارجية والداخلية .

(ب) أن يعين موظفين إضافيين حسب الحاجة لمكتب التطوير الخاص بالمجلس ، حتى يستطيع المكتب تحت إشراف المجلس التصرف فى أموال الصندوق المذكور وتنفيذ برامج التطوير المصدق عليها . »

وقد اعتبرت السلطة البريطانية أن هذا المشروع قد تمت الموافقة عليه، وأخذت تتصرف طبقاً لسياسة الأمر الواقع،وبعثت إلى دولة الكويت وغيرها من الدول والإمارات العربية المجاورة بطلب المساهمة فى الصندوق البريطانى طبقاً لهذا القرار . وردت حكومة دولة الكويت بأنها لا توافق على تقديم المعونات عن طريق مكتب التطوير المذكور، وأنها مرتبطة بصندوق الجامعة للتنمية بإمارات ساحل عمان . ويبدو من نصوص اللائحة التى وضعتها بريطانيا لصندوق التطوير أنه مشروع وهمى ، وأنه عمل لم يقصد به إلى غير تعطيل العمل العربى . فقد نص البرنامج الموضوعى لتطوير « الإمارات المتصالحة » على أن ينظر فيه « عند توافر رأس المال» ، وتحدث فى اقتضاب عن رصف الطرق وتحسين مصائد الأسماك ومسح المعادن دون خطة تنفيذية. وآية ذلك أن بريطانيا لم تنفذ بعد شيئاً من خطتها ، وفى اليوم التاسع من نوفمبر (تشرين الثانى) لعام ١٩٦٦ ، أعلن جورج براون وزير الخارجية البريطانية أن بريطانيا ستوجه المزيد من العناية بشئون الدفاع فى إمارات الخليج العربى ، وأنها سترصد من الأموال اللازمة للاصلاح فى إمارات الساحل بقدر ما تسمح به ميزانيتها .

متابعة التطورات فى المنطقة ورحلة الأمين العام المساعد :

وظلت الجامعة تتابع أنباء المنطقة والتطورات الجارية فيها ، ثم أوفدت الدكتور سيد نوفل الأمين العام المساعد إلى إمارات ساحل عمان للحصول من الحكام على موافقة خطية بالبدء فى مشروعات الجامعة للتنمية بإمارات الساحل الست . كان جو الرحلة قاتماً . فأنباء المنطقة تتحدث عن رحلات سرية متصلة لبعض ممثلى الدول الضالعة مع بريطانيا فى المنطقة ، واجتماعات سرية بالمقيم البريطانى فى البحرين ، والمعتمد البريطانى فى دبى ، ودعوة لدعم صندوق تطوير الإمارات المتصالحة الذى أنشأته بريطانيا ، على أساس أن يطلب تقديم معونات الجامعة عن طريقه غلقاً للباب فى وجهها ، وعن تبرع حاكمى قطر وأبو ظبى لهذا الصندوق .

وقد تبين للأمين العام المساعد أن المعارضة البريطانية شديدة ضد وجود الجامعة فى ساحل عمان ،وأن بريطانيا أنشأت ما أسمته صندوق تطوير الإمارات المتصالحة،وأنها تصر على وضع المعونات فى هذا الصندوق وتقديمها عن طريقه. وتبين أن حاكمى الشارقة ورأس الخيمة يتزعمان المعارضة لبريطانيا ، كما قام الوزير البريطانى جورج طومسون بجولة فى إمارات ساحل عمان فى نفس الوقت الذى كان أمين الجامعة المساعد يقوم بجولته ، وتبين أن مهمة الوزير الأساسية كانت تنحصر فى الحيلولة دون نجاح مساعى الجامعة العربية ، وحمل الشيوخ على التراجع عن الموافقات الكتابية التى سلموها لأمين الجامعة المساعد بشأن صندوق التنمية،وتهديد من يتعاون مع الجامعة منهم ، وأخذت بريطانيا موافقة الحكام على توحيد العملة وإخراج دينار الخليج العربى ، كما اتفق على أن تقدم بريطانيا لصندوق التطوير الذى أنشأته مبلغ ٢٠٠ ألف جنيه وتقدم أبو ظبى ٢٠٠ ألف وقطر ١٠٠ ألف والبحرين خمسين ألفا .

تقييم الموقف فى الخليج العربى :

وعاد الأمين العام المساعد من الرحلة مقدراً أن السياسة البريطانية تقوم على أن مركزها فى عدن وإماراتها الشرقية والغربية أصبح غير مستقر ، وأن حركة النضال الوطنى فى الجنوب المحتل ، وقرارات الأمم المتحدة المتصلة بتصفية الاستعمار والقاعدة البريطانية — كل ذلك يهدد الاستمرار البريطانى فى الجنوب ، ويدفع بريطانيا إلى التركيز على هذه المنطقة . وبدا أن السياسة البريطانية رسمت حينذاك أربع قواعد للعمل فى المنطقة العربية :

الأولى : اتخاذ جزيرة مصيرة التى استولت عليها من مسقط مركزاً لقاعدة جديدة بديلا عن قاعدة عدن عند الاقتضاء .

والثانية: إخضاع إمارات الخليج لسلطانها .

والثالثة : إبقاء الجامعة العربية بعيدة عن المنطقة بعد ظهورها عاملا قومياً ، وتصورها أداة للعمل الإيجابى .

والرابعة : اتخاذ معقل أكثر ضماناً فى مسقط وعمان ، وخاصة بعد ظهور البترول الغزير فى النهود بعمان ، والبدء فى تنفيذ مشروعات ضخمة لاستثماره . ومن مظاهر هذا عزل مسقط وعمان عن وحدة العملة لإمارات الخليج ، وهى الظاهرة الأولى فى التكتل المرسوم .

العسف البريطانى :

شرعت السلطات البريطانية فى تنفيذ خطة فى المنطقة للحيلولة دون تنفيذ المشروعات العربية ، يوم غادرت هيئة الخبراء العرب الكويت متجهة إلى إمارات الخليج العربى ، حيث أقصت الشيخ صقر بن سلطان القاسمى حاكم الشارقة ، ونقلته من إمارته تحت الحراسة إلى البحرين وفى ذات الطائرة التى

كانت عليها بعثة الجامعة . وحالت دون وصول الخبراء العرب إلى دبى ، واضطروا للعودة من قطر إلى الكويت ، ولم تجد المساعى فى إثناء السلطات البريطانية عن موقفها ، فى معارضة وصول الخبراء إلى دبى .

وتلقت الجامعة عقب ذلك من حكام إمارات الساحل ، الذين وافقوا قبلا على التعاون مع الجامعة ، برقيات لم يجدوا مناصاً من إرسالها اتقاء أضرار ومواجهة لا تستطيعها المنطقة ، وخلاصتها سحب الموافقة السابقة بالتعاون مع الجامعة ، وقبول المعونة عن طريق صندوق التطوير الذى أنشأته بريطانيا . وبين ممثلوا بريطانيا فى بعض البلاد العربية موقف حكومتهم من معارضة إنشاء صندوق للجامعة أو مكتب فى المنطقة ، وإصرارها على تقديم سائر المعونات العربية عن طريق صندوق التطوير ، وأن تمثل الجامعة فيه بمندوب مثلما تمثل بريطانيا بمندوب .

وعقدت اللجنة الدائمة للخليج العربى دورتها الاستثنائية بمقر الجامعة من ١ حتى ٥ من شهر يوليو (تموز) لعام ١٩٦٥ بحضور ممثلى الدول الأربع . وقابل الأمين العام للجامعة السفير البريطانى ، وشرح له تعنت حكومته إزاء عمل الجامعة الفنى البحت البعيد عن كل هدف سياسى ، وأبلغه رفض الدول العربية تقديم معونتها عن طريق صندوق التطوير الذى أنشأته بريطانيا ، وأنها تتمسك بمقررات مجلس رؤساء الحكومات العربية فى مايو (آيار) ١٩٦٥ بأن تكون هذه المعونات عن طريق صندوق الجامعة ، وليس فى ذلك ما يمنع من تنسيق العمل بين الفنيين العاملين فى هذه الميادين . ووعد بالرجوع إلى حكومته دون إبداء ما يدل على أى ميل إلى التراجع عن موقفها .

بحثت اللجنة الدائمة للخليج العربى الموضوع من جميع نواحيه ، وأصدرت القرارات الآتى نصها ، مع تحفظ ممثل المملكة العربية السعودية :

أولا — رفض العرض البريطانى ، والحجج التى استند إليها فى أن تقدم

معونة الجامعة العربية عن طريق صندوق تطوير الإمارات المتصالحة الذى أنشأته بريطانيا .

وذلك لأن مشروعات الجامعة مشروعات عربية لأقطار عربية وهى فنية بحتة غير مرتبطة بأية شروط . كما أنها تقدم بلا مقابل ، وبعد أن سبقت موافقة حكام الإمارات المعنية على قبولها ، سواء قبل ذهاب بعثة الجامعة الأولى فى أكتوبر (تشرين أول) لعام ١٦٩٤ أو البعثة الفنية فى ديسمبر (كانون الأول) ١٩٦٤ .

فضلا عن أن معارضة بريطانيا لهذه المشروعات مجافية للعرف الدولى وللسوابق فى المنطقة ذاتها . وهى تعتبر معارضة لتقدم هذه المنطقة العربية ، ومحاولة لعزلها عن بقية الوطن العربى ، وتمكيناً للعناصر الأجنبية المختلفة من التغلغل فيها ، وتحقيق مطامعها غير المشروعة .

تلقت الأمانة العامة للجامعة موقف الحكومة البريطانية من التعاون الأخوى مع إمارات الخليج الشقيقة . ويتلخص فيما يأتى :

١ — أن موقف الحكومة البريطانية كما ذكر السفير ، بالنسبة للجامعة، هو موقف لا يتسم بعداء أو بخصومة . وأن موقفها بالنسبة لمشروعات الجامعة حتى الآن ، هو موقف إحالة إلى صندوق التطوير ، وإبقاء لهذا الصندوق ليقول كلمته النهائية فيه وأن استقلال الصندوق كما يتبين من لائحته يفتح المجال لبحث الموضوع .

٢ — أن إمكان التنسيق بين مشروعات الجامعة ومشروعات الصندوق مرهون بهذا البحث وليس هناك موقف محدد لقبول أو رفض .

٣ — بالنسبة للقيود التى وضعت على العرب لدخول منطقة الخليج ، فوعد بأن يعود إلى حكومته فيما يتعلق بهذا الموضوع .

الموقف من بعد ذلك :

وكان الموقف إثر ذلك يتلخص فيما يأتى :

أولا - هناك أخطار على الخليج العربى تتمثل فى الاستعمار البريطانى والمطامع الأجنبية فى بترول الخليج العربى، وادعاءات إيران فى الخليج العربى والهجرات المتدفقة التى تهدد عروبة المنطقة ، وتستغل فقر إمارات الساحل وحكامه فى شراء جوازات السفر للمهاجرين .

ثانياً — استناداً إلى ميثاق الجامعة وقرارات الملوك والرؤساء العرب ، وما تم من اتصالات - صدر قرار مجلس رؤساء الحكومات العربية، بالموافقة على مشروعات التعاون والصندوق واللجنة الدائمة العربية .

ثالثاً — ادعت الحكومة البريطانية رغم ذلك ، على لسان سفرائها فى القاهرة وبغداد والكويت ، أنها لم تعلم بالمشروعات العربية إلا من الصحف فى شهر يونيه (حزيران) ١٩٦٥ ، كما عادت إلى أساليب العنف التى كانت تتبعها فى القرن التاسع عشر ، وعزلت حاكم الشارقة ، وحاصرت منازل الحكام وهددتهم بالعزل ، ودعت إلى أن تكون معونة دول الجامعة تحت إشراف السلطات البريطانية التى ظلت مائة وأربعين عاماً لا تقدم أى عون للمنطقة العربية .

رابعاً — أن الجامعة ودولها الأعضاء وقفت موقف اختبار جديد فى إحدى قضاياها الأساسية، وتحد لميثاق الجامعة ولقرارات الملوك ورؤساء الدول والحكومات العربية ، ولإرادة التعاون الفنى مع إمارات شقيقة ،

تعاوناً غير مشروط ، ولا تستند المعارضة البريطانية فيه إلى أى سند من القانون أو الواقع الدولى .

وتوترت التطورات من بعد ذلك ، وأخذت الدول العربية وخاصة فى الخليج تدعم تعاونها مع الإمارات الشقيقة ، وأعلنت بريطانيا عن اعتزامها الانسحاب من المنطقة قبل نهاية عام ١٩٧١ ، والتقى حكام المنطقة يرسمون خطط العمل المشترك للمستقبل ، وفتحت آفاق جديدة تبشر بأعظم الخير .

الباب الثامن

خلاصة التطورات الأخيرة في الخليج العربي

التطور الداخلي :

قطع الخليج العربي خطوات واسعة المدى في سبيل الاستقلال. فالبحرين تمضي في سبيل استكمال مقومات الاستقلال على نحو ما استكملت الكويت في عام ١٩٦١ . وهي في مقدمة البلاد العربية تعليماً واقتصاداً واجتماعاً وثقافة. ودوائر الحكم فيها قد تمت بإنشاء دائرة الشئون الخارجية في بداية عام ١٩٦٩. وهكذا حمل الوطنيون مسئولية الحكم في جميع الميادين ، متعاونين مع إخوانهم العرب : مصريين وأردنيين وفلسطينيين ولبنانيين وسوريين وسعوديين ويمنيين ، يحدوهم التضامن بين الحكومة والشعب، وتذوب الفوارق بين الأصول . .

وقطر قد سارت على الطريق ذاته ، وأسست الكثير من المنشآت العامة ، وأفادت من حصيلتها البترولية في التقدم نحو الاضطلاع بالمسئولية الوطنية ...

وأبو ظبي قد أخذت تخلق نفسها خلقاً جديداً ، وتحمل مسئولياتها العربية والدولية على الوجه الذي بيناه قبلا .

ودبي قد اكتمل لها من النشاط التجاري وحركة الإنشاء والتعمير ، وظهر فيها البترول ، مبشراً بمستقبل مرموق ...

والشارقة بنشاطها التعليمي والاجتماعي والعمراني وما يرجى لها من مستقبل بترولي ، ورأس الخيمة بتطلعاتها وحركتها الدائبة — ينتظر أن تحملا مع عجمان وأم القيوين والفجيرة مسئولية البناء للمستقبل المأمول .

وهذه البوادر للتقدم الداخلي ، مع الإيمان القومى الصادق ، والترابط العربي الوثيق ، والوعي بمسيرة الأحداث العربية والدولية ، والتضامن بين الحكام والشعب — كل ذلك يجعل استقلال هذه البلاد أمرا لاريب فيه ، ويبشر بأن مسيرتها نحو هذا الاستقلال مأمونة الزلل ما اعتصم أبناؤها بالعمل وإنكار الذات وجعلوا كلمة الوطن هي العليا ...

ولهذا لم يكن عجباً أن تعلن بريطانيا عن عزمها الانسحاب من هذه المنطقة العربية قبل نهاية عام ١٩٧١ ، وأن تعلل ذلك بأنه قرار سياسى فى المقام الأول وليس اقتصادياً .

وليس من شك أن تطور الأحداث فى الجنوب اليمنى ، وتهديد المصالح البريطانية بعد عدوان الخامس من حزيران لعام ١٩٦٧ ، وحركة البناء الداخلى فى إمارات الخليج ، وتقدمها نحو الاستقلال بخطى ثابتة — كل ذلك كان العامل المؤدى إلى هذا الإعلان ...

إعلان بريطانيا الانسحاب من المنطقة :

فقد أعلنت بريطانيا فى شتاء عام ١٩٦٧ الكتاب الأبيض بتخفيض قواتها العسكرية شرقى السويس . ثم قضت على آثاره بإعلانها المشهور ، فى ١٦ يناير (كانون الثانى) لعام ١٩٦٨ ، إثر رحلة وزير الدولة البريطانى جورونوى روبرتس إلى إمارات الخليج وإيران والكويت والسعودية ....

لقد تحدث هذا الإعلان ، الذى ألقاه مستر هارولد ويلسون رئيس مجلس الوزراء في مجلس العموم البريطاني — تحدث عن المشاكل الاقتصادية

التى تواجهها بريطانيا ، وعن برنامج للحد من الالتزامات الخارجية ، وقال: إن حكومته قررت الانسحاب العسكرى من الشرق الأقصى والخليج العربى قبل نهاية عام ١٩٧١ ، وإنه حينذاك لن تكون لبريطانيا قوات خارج أوروبا والبحر الأبيض المتوسط . . ويبدو من حقيقة أن الوجود العسكرى البريطانى فى الخليج لا يكلف بريطانيا قطرة من بحر استثماراتها الواسعة ، ومن معارضة المحافظين وفشلها ، ومن تعليقات الصحف البريطانية والمسئولين البريطانيين أن هذا القرار سياسى كما سبقت الإشارة قبلا .

رد الفعل الخارجى :

وحين ظهرت بوادر هذا الإعلان ، ومن بعده ، أخذت إسرائيل تعارض انسحاب بريطانيا من الخليج ، وتروج لإحلال الولايات المتحدة الأمريكية محلها . وذلك أمر طبيعى بالنسبة لإسرائيل التى تمارس استعماراً عنصرياً ، فى عصر تصفية الاستعمار والعنصرية ، وتتحالف مع قوى الاستعمار القديم والجديد ، فضلا عن جنوبى أفريقيا والبرتغال . . .

وظهرت أحاديث عن حلف جديد على مثال حلف بغداد يرتبط بدول الغرب ، ولكن هذه كانت أحاديث مجافية لحركة التاريخ . فالأحلاف القديمة تسقط أو تضعف ، والاستراتيجية الجديدة الكونية تضعف من احتمالات الأحلاف الجديدة ، كما أن القوة الوطنية النامية فى الخليج وسائر البلاد العربية كفيلة بالتصدى لمثل هذه المحاولات . .

التحرك العربى :

وكان التحرك العربى ، ذا شأن فى الأمر . . وهنا يتعين التعرض لما علم من تأييد بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية للتحرك العربى الجديد . .

فقد كانت التجارب الماضية كفيلة بأن يتحرى العرب صوالحهم قبل كل شيء ... والتأييد الخارجي للاتجاهات الوطنية لا يكون داعياً للتخلي عنها ، بل للمزيد من الاعتصام بها ، والاطمئنان إلى الجو الدولي المؤاتي لها ...

ومهما يكن من أمر ، فقد تجاوبت أرجاء المنطقة ، وسائر الأرجاء العربية ، بالدعوة إلى توحيد جهود الإمارات العربية في الخليج ، وإلى حملها متضامنة مسئولية الاستقلال المرتقب ...

اتحاد أبو ظبي :

وقد خطا الشيخ زايد بن سلطان حاكم أبو ظبي الخطوة الأولى نحو بناء الاتحاد المأمول ، فأجرى اتصالات مع جاره وقريبه الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم حاكم دبي ، وضحى الشيخ زايد في سبيل تسوية مشاكل الحدود بين البلدين ، وتنازل عن قطعة أرض ينطوي باطنها على البترول حسبما دلت أعمال التنقيب .

وفي يوم ١٨ من فبراير (شباط) لعام ١٩٦٨ وقع الحاكمان اتفاقين : الأول بتسوية موضوع الحدود بين البلدين ، والثاني بإقامة اتحاد بينهما .

وقد تضمن اتفاق الاتحاد ما يأتي :

أولا — تكوين اتحاد بين البلدين له علم واحد ، وتناط به الشئون الآتيـــة :

١ — الخارجية .

٢ — الدفاع ، والأمن الداخلي عند الاقتضاء .

٣ — الخدمات العامة كالصحة والتعليم .

٤ — الجنسية والهجرة .

ثانياً — يناط بالاتحاد السلطة التشريعية فى الشئون الموكولة للاتحاد ، وفى الشئون المشتركة التى يتم الاتفاق عليها .

ثالثاً — دعوة حكام إمارات ساحل عمان الخمس الأخرى للانضمام إلى الاتحاد ، ثم دعوة حاكمى البحرين وقطر للتداول حول مستقبل المنطقة ، وعلى عمل موحد لتأمين هذا المستقبل .

وقد ظهر من الاتفاقية الاتجاه إلى توحيد إمارات الساحل العمانى السبع ، ثم الاتفاق على عمل مشترك بينها وبين إمارتى الخليج الكبريين : البحرين وقطـــر .

اتحاد الإمارات العربية :

وقد سبق الاتفاق بين حاكمى أبوظبى ودبى على الاجتماع مع سائر حكام إمارات ساحل عمان فى الخامس والعشرين من فبراير (شباط) لعام ١٩٦٧ ، أى بعد توقيع اتفاق الاتحاد الثنائى بأسبوع فقط . ولكنه بدل أن يحضر حكام إمارات الساحل السبع وحدهم ، حضر معهم حاكما البحرين وقطر بناء على مبادرة من حاكم قطر الشيخ أحمد بن على آل ثانى وبعد اجتماعات اتصلت يومين أعلن فى السابع والعشرين من فبراير (شباط) لعام ١٩٦٨ توقيع اتفاقية « اتحاد الإمارات العربية » بين إمارات الخليج العربى التسع كلها : البحرين ، وقطر ، وأبو ظبى ، ودبى ، والشارقه ، وعجمان ، وأم القيوين ، ورأس الخيمة ، والفجيرة .

وقد تضمنت مبادىء أنسب ما تكون صياغة وإحكاماً ، بالمبادىء التى قامت عليها جامعة الدول العربية ، مع الاستفادة من بعض أعمالها التحضيرية فى تقويته ، بالنسبه لوحدة التمثيل الخارجى ، وسلطات رئيس المجلس الأعلى .

وهذه هى أهم أحكامها :

١ — توثيق الصلات بين الإمارات ، وتقوية التعاون بينها وتنسيق خططها ، وتوحيد سياستها الخارجية وتمثيلها الخارجى ، وتنظيم الدفاع الجماعى عنها .

٢ — دعم احترام كل منها لاستقلال الأخرى وسيادتها ...

٣ — يشرف على شئون الاتحاد « المجلس الأعلى للاتحاد » من الحكام، ويتناوبون رياسته ، ويتولى الرئيس تمثيل الاتحاد فى الداخل والخارج .

٤ — يعاون المجلس الأعلى مجلس الاتحاد الذى تخضع قراراته لتصديق المجلس الأعلى .

٥ — تأليف محكمة عليا للاتحاد .

٦ — العمل بهذه الاتفاقية ابتداء من ٣٠ مارس (آذار) لعام ١٩٦٨ .

اتصال المشاورات :

ومن بعد ذلك اتصلت المشاورات واللقاءات بين الحكام أو ممثليهم من أجل وضع دستور الاتحاد ولوائحه والاتفاق على مقره الدائم ...

وظهرت اتجاهات ، ونجمت بعض العقبات ، ولكن الرجاء عظيم فى توحيد الاتجاهات والتغلب على جميع العقبات ، وسد الثغرات فى وجه المطامع الأجنبية التى تحاول انتهاز الفرص باسم سد الفراغ، وكفالة المصالح الحيويه للعالم العربى فى المنطقة ...

والنصر دائماً للقوى الوطنية المخلصة المتضامنة ...

القسم الثالث

الوثائق

الوثائق الخاصة بساحل عمان، ومشروع اتحاد إمارات الخليج العربي

تقدمـــة

الوثيقة الأولى — اتفاق ٦ من فبراير شباط سنة ١٨٠٦ .

الوثيقة الثانية — المعاهدة التمهيدية مع سلطان بن صقر سنة ١٨٢٠ .

الوثيقة الثالثة — المعاهدة التمهيدية مع حسن بن رحمة سنة ١٨٢٠ .

الوثيقة الرابعة — المعاهدة التمهيدية مع شيخ دبي سنة ١٨٢٠ .

الوثيقة الخامسة — المعاهد التمهيدية مع الشيخ شخبوط صاحب أبوظبي سنة ١٨٢٠ .

الوثيقة السادسة — المعاهدة التمهيدية مع حسن بن علي سنة ١٨٢٠ .

الوثيقة السابعة — المعاهدة العامة مع القبائل العربية في الخليج العربي سنة ١٨٢٠ .

الوثيقة الثامنة — معاهدة تمهيدية مع الشيخين : سلمان بن أحمد وعبد الله بن أحمد بالشارقة في ٥ فبراير (شباط) سنة ١٨٢٠.

الوثيقة التاسعة — مادة من معاهدة مع الشيخ سلطان بن صقر سنة ١٨٣٨ .

الوثيقة العاشرة — اتفاق مع سلطان بن صقر ، شيخ رأس الخيمة برأس الخيمة في ٢ من يوليو (تموز) سنة ١٨٩٩ .

الوثيقة الحادية عشرة — نصوص هدنة بحرية لعشر سنين، تم الاتفاق
عليها مع مشايخ ساحل شبه جزيرة العرب ،
بواسطة المقيم السياسى فى الخليج الفارسى ،
بتاريخ أول يونيه (حزيران) سنة ١٨٤٣ .

الوثيقة الثانية عشرة — التزام الشيخ سلطان بن صقر بالامتناع فى
ثغوره عن تجارة الرقيق الأفريقى سنة ١٨٤٧ .

الوثيقة الثالثة عشرة — معاهدة السلام الدائم ، التى وقعها شيوخ قبائل
الساحل العربى بالأصالة عن أنفسهم ونيابة عن
ورثتهم وخلفائهم ، عن طريق وساطة المقيم
البريطانى فى الخليج الفارسى سنة ١٨٥٣ .

الوثيقة الرابعة عشرة — اتفاقية إضافية وقعها الشيخ سلطان بن صقر
شيخ القواسم مع الحكومة البريطانية للقضاء
التام على تجارة الرقيق سنة ١٨٥٦ .

الوثيقة الخامسة عشرة — مادة إضافية خاصة بحماية خطوط ومحطات
التلغراف ألحقت بمعاهدة السلام المؤرخة
فى ٤ من مايو (آيار) ١٨٥٣ — ١٨٦٤ .

الوثيقة السادسة عشرة — الاتفاقية المشتركة بين الشيوخ المتصالحين فى ٢٤
من يونيه (حزيران) سنة ١٨٧٩ .

الوثيقة السابعة عشرة — المعاهدة المانعة سنة ١٨٩٢ .

الوثيقة الثامنة عشرة — اتفاقية خاصة بمنع تداول الأسلحة سنة ١٩٠٢ .

الوثيقـــة التاسعة عشرة — تعهد من شيخ الشارقة بتأسيس فنار فى جزيرة تامب فى ١٣ من أكتوبر (تشرين الأول) سنة ١٩١٢ .

الوثيقـــة العشرون — تعهد من شيخ الشارقة خاص بالبترول ، سنة ١٩٢٢ .

الوثيقة الحادية والعشرون — تعهد من شيخ دبى وغيره خاص بالبترول سنة ١٩٢٢ .

الوثيقة الثانية والعشرون — خطاب اللورد كيرزون ، نائب الملك والحاكم العام للهند إلى رؤساء القبائل المتصالحة على ساحل الخليج العـــربى فى حفل استقبال أقيم بمدينة الشـارقة يوم ٢١ من نوفمبر (تشرين الثانى) سنة ١٩٠٣ .

الوثيقة الثالثة والعشرون — تقرير بعثة جامعة الدول العربية عن زيارتها لإمارات الخليج العربى ١٠ من نوفمبر (تشرين الثانى) سنة ١٩٦٤ .

الوثيقة الرابعة والعشرون — نص مشروع القـرار الذى ادعت بريطانيا موافقة الشيوخ عليه وأنكرها شيوخ الساحل ، والخاص بإنشاء صندوق بريطانى معارضة للصندوق العربى الذى أنشأته الجامعة — أول مارس (آذار) سنة ١٩٦٥ .

الوثيقة الخامسة والعشرون — نظام مكتب التطوير الذى أنشأته السلطات البريطانية .

الوثيقة السادسة والعشرون — تقرير الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية عن رحلته إلى إمارات الساحل ٩ — ١٨ من مايو (آيار) سنة ١٩٦٥ .

الوثيقة السابعة والعشرون — محضر اجتماع بعثة الجامعة العربية الفنية إلى إمارات الخليج العربى ١٥/٢/١٩٦٥ .

الوثيقة الثامنة والعشرون — محضر اجتماع اللجنة الدائمة لإمارات الخليج العربى يوم ١٥/٢/١٩٦٥ .

الوثيقة التاسعة والعشرون — اجتماع بعض أعضاء اللجنة الدائمة للخليج العربى .

الوثيقة الثلاثون — مشروع التعاون الفنى العربى لإمارة دبى .

الوثيقة الحادية والثلاثون — مشروع التعاون الفنى العربى لإمارة الشارقة .

الوثيقة الثانية والثلاثون — مشروع التعاون الفنى العربى لإماوة عجمان .

الوثيقة الثالثة والثلاثون — مشروع التعاون الفنى العربى لإمارة أم القيوين .

الوثيقة الرابعة والثلاثون — مشروع التعاون الفنى العربى لإمارة رأس الخيمة .

الوثيقة الخامسة والثلاثون — مشروع التعاون العربى الفنى لإمارة الفجيرة .

الوثيقة السادسة والثلاثون — توصيات اللجنة الفنية للخليج العربى بشأن اختيار بعض الفنيين لتنفيذ مشروعات الجامعة فى اجتماعها يوم ٦/٦/١٩٦٥ .

الوثيقة السابعة والثلاثون — تقرير لجنة الخبراء عن اجتماعهم بالكويت فى

يوم ١٩٦٥/٦/٢٧ ، بعد أن منعتهم السلطات البريطانية من الوصول إلى دبى لمباشرة تنفيذ المشروعات العربية .

الوثيقة الثامنة والثلاثون — اتفاقية « اتحاد الإمارات العربية » فى يوم ١٩٦٨/٢/٢٧ .

الوثيقة التاسعة والثلاثون — قرارات مؤتمر حكام إمارات الخليج العربى فى يوم ١٩٦٨/٧/٧ .

الوثيقة الأربعون — نص البيان المشترك الصادر عن المجلس الأعلى لاتحاد الإمارات العربية فى ١٩٦٨/١٠/٢٢ .

الوثيقة الأولى

اتفاق ٦ فبراير (شباط) ١٨٠٦

قول نامة ، أو اتفاق بين الشيخ عبد الله بن كورشر ، نيابة عن شيخ المشايخ الأمير سلطان بن صقر ، والكابتن ديفيد سيتون David Seton، نيابة عن شركة الهند الشرقية الموقرة . وقع فى بلدة عباس فى السادس من فبراير (شباط) لعام ١٨٠٦ .

مادة (١) :

سيكون سلام بين شركة الهند الشرقية الموقرة ، وسلطان بن صقر القاسمى وجميع توابعه ورعاياه على سواحل شبه جزيرة العرب وفارس ، وهم سيحترمون علم شركة الهند الشرقية الموقرة ، وممتلكاتها ورعاياها أينما وكيفما يكونون ، وبالمثل تسلك شركة الهند الشرقية الموقرة نحو القواسم ،

مادة (٢) :

وإذا ماخالف القواسم حكم المادة المذكورة قبلا ، فإنه تحق عليهم غرامة مقدارها ٢٠٫٠٠٠ دولار . وبهذا الشرط فإن الكابتن ديفيد سيتون يوافق على أن يتسلم الأمير سلطان بن صقر السفينة الراسية الآن فى مسقط ، وأن يتنازل عن المطالبة الخاصة بحمولة ومدافع هذه السفينة ومخزنها .

مادة (٣) :

أى ممتلكات بريطانية توجد فى أسطول صور يجب أن ترد .

مادة (٤) :

أى سفينة بريطانية ترسو على شواطىء القواسم للتزود بالخشب أو الماء ، أو تضطر إلى اللجوء للشاطىء بسبب حالة الجو ، أو أى سبب آخر ، يجب أن يساعدها القواسم ويحموها ويحافظوا على ممتلكاتها ، وأن يسمحوا لها باللجوء أو الرحيل حسبما يراه أصحابها مناسباً ، بدون أى مقابل أو طلب .

مادة (٥) :

إذا مااضطر القواسم إلى الخروج على هذا السلام،فيجب عليهم الإعلان فى جميع الأماكن ، قبل خروجهم بثلاثة أشهر .

مادة (٦) :

حينما تتأكد هذه المعاهدة ويصدق عليها ، فللقواسم أن يترددوا على الموانىء البريطانية من سراة إلى البنغال مثلما كان الحال قبلا .

ديفيد سيتون .

عبد الله بن كروش .

وقعها وختمها وأكدها سلطان بن صقر .

اعتمدها وصدق عليها الحاكم العام فى المجلس يوم ٢٩من أبريل (نيسان) لعام ١٨٠٦ .

الوثيقة الثانية

المعاهدة التمهيدية

مع سلطان بن صقر سنة ١٨٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم .

ليعلم جميع الناس أن سلطان بن صقر قدكان فى حضرة الجنرال السير وليم جرانت كير General Sir william GrantaKeir وهناك تم الاتفاق بينهما على النصوص الآتية :

مادة (١) :

يسلم سلطان بن صقر إلى الجنرال القلاع والمدافع والسفن التى فى الشارقة وأمام وأم القيوين وتوابعها، وسيترك الجنرال مراكب صيد اللؤلؤ ومراكب صيد السمك ، وأما بقية السفن فتكون تحت تصرف الجنرال .

مادة (٢) :

يسلم سلطان بن صقر جميع السجناء الهنود ، إذا كان أحد منهم لايزال عنده .

مادة (٣) :

لن يسمح الجنرال للجيوش أن تدخل البلاد لنهبها ؛

مادة (٤) :

وبعد تنفيذ هذه الالتزامات ، فإن سلطان بن صقر يسمح له بالانضمام إلى اتفاق السلام أسوة بباقى العرب المسالمين .

وبهذه الشروط تتوقف العداوات بين الجنرال وسلطان بن صقر وأتباعه، باستثناء عدم ذهاب مراكبهم إلى البحر .

تم فى رأس الخيمة فى العشرين من ربيع الأول عام ١٢٣٥ الموافق السادس من يناير لعام ألف وثمانمائة وعشرين .

و. جرانت كير .

ميجر جنرال .

سلطان بن صقر .

نسخة من المواد المتفق عليها مع سلطان بن صقر. إشهاداً بتوقيعى وخاتمى

و . جرانت كير.

ميجر جنرال .

وقد وقعت معاهدات مماثلة مع شيوخ رأس الخيمة وأبو ظبى ودبى والشارقة وأم القيوين .

الوثيقة الثالثة

المعاهدة التمهيدية

مع حسن بن رحمة - ١٨٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم .

ليعلم جميع الناس أن حسن بن رحمة كان فى حضرة الجنرال السير وليام جرانت كير ، وهناك تم الاتفاق بينهما على النصوص الآتية :

مادة (١) .

تبقى فى حوزة الحكومة البريطانية بلدة رأس الخيمة والمهرة والقلاع القائمة فى مزارع النخيل قرب البلدة .

مادة (٢) :

إذا كانت أى من سفن حسن بن رحمة فى الشارقة أو أم القيوين أو أمام أى مكان آخر يذهب إليه الجنرال بالقوة ، فإنها تسلم للجنرال . وسيترك الجنرال سفن صيد اللؤلؤ وسفن صيد السمك .

مادة (٣) :

يسلم حسن بن رحمة جميع السجناء الهنود ، إذا كان أى منهم لديه .

مادة (٤) :

وبعد تنفيذ هذه الالتزامات فإن حسن بن رحمة يسمح له بالانضمام إلى اتفاق السلام العام مع العرب المسالمين .

انتهت المواد .

أذيعت فى رأس الخيمة قبل ظهر السبت الثانى والعشرين من ربيع الأول فى العام الهجرى ألف ومائتين وخمسة وثلاثين ، الموافق الثامن من يناير ١٨٢٠ .

و. جرانت كير .
ميجر جنرال .
حسن بن رحمة .

نسخة من المواد المتفق عليها بين الجنرال وحسن بن رحمة . إشهاداً بيدى وخاتمى .

و . جرانت ، ميجر جنرال

الوثيقة الرابعة

المعاهدة التمهيدية

مع شيخ دبى — ١٨٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم .

ليعلم جميع الناس أن محمد بن هزاع بن زعل ، القاصر ، ومعه أحمد بن فطيس قد كانا فى حضرة الجنرال السير وليام جرانت كير . وهناك تم الاتفاق بين الطرفين على النصوص الآتية :

مادة (١) :

يسلم أهالى دبى إلى الجنرال السفن التى فى دبى وتوابعها والمدافع التى فى البلدة والحصون . وسيترك الجنرال مراكب صيد اللؤلؤ ومراكب صيد السمك .

مادة (٢) :

يسلم أهالى دبى جميع الأسرى والهنود إذا كان أى منهم لا يزال لديهم .

مادة (٣) :

لن يسمح الجنرال للجيوش بالدخول إلى البلدة لنهبها ، بل إنه لن يزيل الحصن والقلاع ، رمزاً لتقدير الجنرال لصاحب العظمة الإمام سعيد ابن سلطان .

مادة (٤) :

وبعد تنفيذ هذه الالتزامات فإن محمد هزاع بن زعل وأتباعه يسمح لهم بالانضمام إلى ذات اتفاق السلام أسوة بسائر العرب المسالمين .

وبهذه الشروط تتوقف العداوات بين البريطانيين ومحمد بن هزاع بن زعل وأتباعه باستثناء عدم ذهاب مراكبهم إلى البحر .

تم فى رأس الخيمة فى الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول عام ١٢٣٥ الموافق التاسع من يناير ١٨٢٠ .

و . جرانت كير .

ميجر جنرال .

خاتم أحمد فطيس .

أشهد عليه بتوقيع الشيخ حمزة بن زوبو الوزين شيخ قسمة ، بيده . نسخة من المواد المتفق عليها بين الجنرال ومحمد هزاع زعل إشهاداً بيدى وخاتمى .

و . جرانت كير   ميجر جنرال .

الوثيقة الخامسة

المعاهدة التمهيدية

مع الشيخ شخبوط صاحب أبو ظبى - ١٨٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم :

ليعلم جميع الناس أن الشيخ شخبوط الطالحى كان فى حضرة الجنرال السير ويليام جرانت كير وهناك تم بينهما الاتفاق على النصوص الآتية :

مادة (١) :

إذا كان فى أبو ظبى ، أو أي مكان آخر تابع للشيخ شخبوط ، أي من سفن

قوات القرصنة التى صادفها أو يصح أن يصادفها الجنرال فى الحرب الحالية ضد القراصنة ، فإنه يسلم مثل هذه إلى الجنرال .

مادة (٢) :

سيسمح للشيخ شخبوط بالانضمام إلى اتفاق السلام العام مع العرب .

تم فى رأس الخيمة فى الخامس والعشرين من ربيع الأول سنة ألف ومائتين وخمس وثلاثين ، الموافق الحادى عشر من يناير ١٨٢٠ .

و . جرانت كير .

ميجر جنرال .

شخبوط .

نسخ من المواد المتفق عليها بين الجنرال والشيخ شخبوط .

إشهاداً بيدى وخاتمى .

و . جرانت كير .

ميجر جنرال .

الوثيقة السادسة

المعاهدة التمهيدية

مع حسن بن على — ١٨٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم .

ليعلم جميع الناس أن حسن بن على كان فى حضرة الجنرال السير وليام جرانت كير ، وهناك تم الاتفاق بينهما على النصوص الآتية :

مادة (١) :

إذا كان أى من سفن حسن بن على فى الشارقة أو أم القيوين أو أمام أو أبو ظبى: أو أى مكان آخر يذهب إليه الجنرال بالقوة، فإن مثل هذه السفن تسلم للجنرال ، وسيترك الجنرال تلك التى تصيد اللؤلؤ ومراكب صيد السمك .

مادة (٢) :

يسلم حسن بن على جميع السجناء الهنود إذا كان أى منهم لا يزال لديه .

مادة (٣) :

وبعد هذا يسمح لحسن بن على بالدخول فى اتفاق السلام مع العرب المسالمين.

(انتهت المواد)

أعلنت فى رأس الخيمة قبل ظهر السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ألف ومائتين وخمس وثلاثين ، الموافق الخامس عشر من يناير ١٨٢٠ .

و. جرانت كير .

ميجر جنرال .

حسن بن على .

نسخة من المواد المتفق عليها بين الجنرال وحسن بن على قبل ظهر السبت التاسع والعشرين من ربيع الأول فى العام الهجرى ألف ومائتين وخمسة وثلاثين ، الموافق الخامس عشر من يناير ١٨٢٠ .

إشهاداً بيدىّ وخاتمى.

و . جرانت كير .

ميجر جنرال .

الوثيقة السابعة

المعاهدة العامة مع القبائل العربية فى الخليج العربى — ١٨٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله الذى جعل الأمان نعمة للعالمين . فقد تم عقد سلام دائم بين الحكومة البريطانية والقبائل العربية المشتركة فى هذا الاتفاق حسب الشروط التالية :

المادة الأولى : يتوقف النهب والقرصنة بحراً وبراً إلى الأبد من جانب العرب المشتركين فى هذا الاتفاق .

المادة الثانية : إذا هاجم أى فرد من العرب المتعاقدين مسافراً ما براً أو بحراً ، مهما كانت جنسيته بقصد النهب والقرصنة فى غير ما حرب معترف بها — فسيعلن عدواً للنوع الإنسانى ، وسيعتبر كأنما أبيح دمه وماله .

وأن الحرب المعترف بها هى التى يتم إعلانها جهاراً ، وتشنها حكومة ضد أخرى ، وإن قتل الناس وسلب أموالهم بدون إعلان صريح من حكومة ما أو أمر منها ، نهب وقرصنة .

المادة الثالثة : يحمل العرب المتصالحون فى البر أو البحر علماً أحمر ضمن حاشية بيضاء ، ويكون عرض الأبيض فى الحاشية مساوياً لعرض الأحمر كما يظهر فى الهامش . ولهم الخيار أن يحمل هذا العلم شيئاً من الكتابة أو لا (ويؤلف مجموع الأبيض والأحمر العلم المعروف لدى البحرية البريطانية باسم بياض تخترقه حمرة) . وهذا سيكون علم العرب المتصالحين دون غيره .

المادة الرابعة : إن القبائل العربية المتصالحة ستستمر فى علاقاتها مع

بعضها ، كما أنها ستكون فى صلح مع الحكومة البريطانية ، ولن تحارب بعضها بعضاً ، والعلم سيكون رمزاً لا أكثر من ذلك .

المادة الخامسة : إن سفن العرب المتصالحين جميعاً ستحمل معها ورقة (سجلا) تحمل توقيع الشيخ ، وتحتوى على اسم السفينة وطولها وعرضها وكم كراناً حمولتها — وكذلك سيكون عندها وثيقة أخرى (رخصة من سلطة الميناء) تحمل توقيع الشيخ وتحتوى على اسم المالك واسم النوخذا ، وعدد الرجال والسلاح ومن أين أبحرت ووقت إبحارها والميناء المتوجهة إليها . وإذا واجهت هذه السفن سفينة بريطانية قدمت لها السجل والرخصة .

المادة السادسة : من الممكن للعرب المتصالحين ، إذا أرادوا ، إرسال مندوب إلى دار المقيم السياسى فى الخليج مع ما يلزم من الوسائل ويبقى هناك للقيام بأعماله مع دار المقيم السياسى . وللحكومة البريطانية إذا شاءت ، إرسال مندوب عنها إليهم على نفس المنوال . وسيضيف المندوب توقيعه إلى توقيع الشيخ فى الورقة (السجل) التى لسفنهم والتى تحتوى على طول السفينة وعرضها وحمولتها بالأطنان . ويجب أن يجدد توقيع المندوب سنوياً . هذا وسيكون جميع هؤلاء المندوبين على نفقة الطرف الذى ينتمون إليه .

المادة السابعة : إذا لم تتوقف أية قبيلة أو جماعة عن النهب والقرصنة ، فإن جميع العرب المتصالحين سيعملون ضدها حسب طاقتهم وظروفهم . وسيجرى اتفاق بهذا الخصوص بين العرب المتصالحين والبريطانيين عندما يحدث مثل هذا النهب والقرصنة .

المادة الثامنة : إن إعدام الناس بعد تسليم أسلحتهم هو عمل من أعمال القرصنة وليس من أعمال الحرب المعترف بها . فإذا قامت قبيلة أو جماعة ما ، سواء كانوا مسلحين أو غير مسلحين ، بعد أن يكونوا قد سلموا أسلحتهم ،

فستعتبر مثل هذه القبيلة قد خرقت الأمن وسيشترك العرب المتصالحون فى العمل ضدها مع الإنجليز . وإن شاء الله فإن الحرب ضدها لن تتوقف حتى يجرى تسليم أولئك الذين ارتكبوا تلك الفعلة والذين أمروا بها .

المادة التاسعة : إن حمل الرقيق سواء أكانوا رجالا أم نساء أم أطفالا من سواحل إفريقية أو غيرها ، ونقلهم فى السفن ، هو نهب وقرصنة ، وإن العرب المتصالحين لن يقوموا بعمل من هذا القبيل .

المادة العاشرة : لسفن العرب المتصالحين التى تحمل العلم الآنف الذكر أن تدخل الموانىء البريطانية وموانىء حلفاء البريطانيين ما دامت تستطيع الدخول . ولها أن تبيع وتشترى هناك . فإذا هاجمها مهاجم فإن الحكومة البريطانية ستهتم بهذا الأمر .

المادة الحادية عشر : إن الشروط المتقدمة ستكون مشاعة لجميع القبائل وللأشخاص الذين يتمسكون بها فيما بعد على هذه الصورة .

حررت فى رأس الخيمة من ثلاث نسخ ظهر السبت الثانى والعشرين من شهر ربيع الثانى ١٢٣٥ هجريه الموافق فى ٨ من يناير سنة ١٨٢٠ م . ووقع عليها المتعاقدون فى الأمكنة والتواريخ التالية :

وقعت فى رأس الخيمة عقب تحريرها .

دبليو جرانت كير .

حسن بن رحمة .

شيخ حت وفلنا وسابقاً شيخ رأس الخيمة .

رجب بن أحمد .

شيخ جزيرة الحمراء .

(ترجمة دقيقة)

جى . بى . طومسون — كابتن

وقعت فى رأس الخيمة يوم الثلاثاء ٢٥ من شهر ربيع الأول ١٢٣٥ هجرية الموافق ١١ يناير سنة ١٨٢٠ ميلادية .

شخبوط

شيخ أبو ظبى

وقعت فى رأس الخيمة ظهر السبت ٢٩ ربيع الأول ١٢٣٥ هجرية الموافق ١٥ يناير ١٨٢٠ .

حسن بن على

تعليق

ختمت بختم الكابتن طومسون

لأن الشيخ حسن بن على لم يكن معه ختم وقت التوقيع .

نسخة من المعاهدة العامة مع العرب المتصالحين تحمل توقيعات الذين اشتركوا فيها حتى ١٥ يناير سنة ١٨٢٠ قد قدمت موقعة بامضائى وختمى .

و. جرانت كير

ج. ب. طومسون

صدقت من قبل الحاكم العام فى ٢ ابريل ١٨٢٠ ووقعت فى الشارقة عن محمد بن هزاع بن زعل . قاصر شيخ دبى يوم الجمعة ٢٠ ربيع الثانى ١٢٣٥ الموافق ٢٨ يناير ١٨٢٠ .

سعيد بن سيف

عم شيخ محمد

وقعت فى الشارقة ظهر يوم الجمعة ١٩ ربيع الثانى ١٢٣٥ هجرية الموافق ٤ فبراير ١٨٢٠ .

سلطان بن صقر

شيخ الشارقة

وقعها فى الشارقة وكيل الشيخين سلمان بن أحمد وعبد الله بن أحمد بصفة وكيل الشيخين الآنفى الذكر يوم السبت عشرين ربيع الثانى ١٢٣٥ الموافق ٥ فبراير ١٩٢٠ .

عبد الجليل بن سيد ياس
وكيل الشيخ سلمان بن أحمد والشيخ عبد الله
بن أحمد الخليفة ، شيخى البحرين

وقعها وقبلها سلمان بن أحمد آل خليفة فى البحرين فى ٩ جمادى الأولى ١٢٣٥ الموافق ٢٣ فبراير ١٨٢٠ .

وقعها وقبلها عبد الله بن أحمد آل خليفة فى البحرين فى ٩ جمادى الأولى ١٢٣٥ الموافق ٢٣ فبراير ١٨٢٠ .

وقعها فى الفلج ظهر الأربعاء ٢٩ جمادى الأولى ١٢٣٥ الموافق ٩ مارس سنة ١٨٢٠ .

راشد بن حمد
شيخ عجمان

وقعها فى الفلج ظهر الأربعاء ٢٩ جمادى الأولى ١٢٣٥ هجرية الموافق ٩ مارس ١٩٢٠ .

عبد الله بن راشد — شيخ أم القيوين
و . جرانت كير — ميجر جنرال

الوثيقة الثامنة

معاهدة تمهيدية

مع الشيخين سلمان بن أحمد وعبد الله بن أحمد

بالشارقة في ٥ من فبراير (شباط) ١٨٢٠

ليعلم جميع الناس أن السيد عبد الجليل الطبطبائى وكيل الشيخين سلمان ابن أحمد وعبد الله بن أحمد كان فى حضرة الجنرال السير وليم جرانت كير وقد تم بين الجنرال وعبد الجليل المذكور ، نيابة عن الآنفى الذكر ، الاتفاق على النصوص الآتية :

المادة الأولى : إن الشيخين لن يسمحا منذ الآن فى البحرين وتوابعها ببيع أية سلع يتم الحصول عليها بواسطة النهب والقرصنة ، أو يجيزا لقومهما بيع أى شىء مهما كان نوعه لأولئك الأشخاص الذين قد يشتركون فى ممارسة النهب والقرصنة ، وإذا قام بعض قومهما بعمل على النقيض مما ذكر ، فسيعتبر ذلك العمل من قبيل النهب والقرصنة .

المادة الثانية : وأنهما سيسلمان ما لديهما من المساجين الهنود .

المادة الثالثة : سيقبل اشتراك الشيخ سلمان بن أحمد وعبد الله بن أحمد فى شروط المعاهدة العامة المعقودة مع العرب المتصالحين .

ختام المواد

حررت فى الشارقة من ٣ نسخ فى ٢٠ ربيع الثانى سنة ١٢٣٥ هجرية الموافق ٥ فبراير سنة ١٨٢٠ .

و . جرانت كير

ميجر — جنرال

أوافق على المواد الآنفة بصفتى وكيلا عن الشيخين المذكورين أعلاه .

سيد عبد الجليل الطبطبائى

الوثيقة التاسعة

مادة من معاهدة

مع الشيخ سلطان بن صقر — ١٨٣٨

هذه مادة من معاهدة وافق عليها الشيخ سلطان بن صقر ، بالشارقة بتاريخ ٢٢ من محرم ١٢٥٤ ه الموافق ١٧ من أبريل (نيسان) ١٨٣٨ م .

فى حالة ما تكون سفن مرتبطة بالموانى التابعة لى ، أو مملوكة لرعيتى ، وقد أحاطت بها شبهة الاستخدام فى سرقة الرقيق وحمله ، سواء كان من الرجال أو النساء أو الأطفال — فإنى أنا سلطان بن صقر ، شيخ قبيلة القواسم أقرر هنا موافقتى على توقيفهم وتفتيشهم ، أنى وأينما عثر عليهم فى البحار ، بواسطة بوارج الحكومة البريطانية ، ثم إنه فى حالة التأكد من أن أولئك البحارة قد سرقوا وحملوا العبيد، فإن سفنهم تكون عرضة للاعتقال والمصادرة بواسطة البوارج المذكورة .

ختمها سلطان بن صقر .

وقع مثل هذا الاتفاق الشيخ راشد بن حمد صاحب عجمان ، والشيخ مكتوم بن بطى صاحب دبى ، والشيخ خليفة بن شخبوط صاحب أبو ظبى .

الوثيقة العاشرة

اتفاق مع سلطان بن صقر

شيخ رأس الخيمة ، برأس الخيمة فى ٣ من يوليو (تموز) ١٨٣٩

أنا سلطان بن صقر شيخ قبيلة القواسم ، أقيد بهذا نفسى ، وأتعهد للحكومة البريطانية بالالتزامات الآتية :

مادة (١) :

إن بوارج الحكومة الحربية ، أينما قابلت أى سفينة تابعة لى أو لرعيتى فيما بعد خط يمتد من رأس دلجادو ومتخطياً بدرجتين ناحية البحر لجزيرة سقطرة وينتهى عند رأس جوادار — وارتابت البوارج فى أن مثل هذه السفينة تشتغل بتجارة الرقيق ، فإنه من حق البوارج المذكورة أن توقفها وتفتشها .

مادة (٢) :

إذا ظهر من التفتيش أن أى سفينة ، تابعة لى أو لرعيتى ، تحمل الرقيق رجالا أو نساء أو أطفالا ، للبيع خارج هذا الخط — فإن بوارج الحكومة تعتقلها وتصادرها هى وحمولتها . ولكن إذا كانت مثل هذه السفينة تمر عبر هذا الخط بسبب حالة الجو أو أى حالة ضرورة غير خاضعة للرقابة فإنها لا تعتقل ...

مادة (٣) :

ولما كان بيع الأحرار رجالا ونساء كباراً أو صغاراً ، مجافياً للدين الإسلامى ، ولما كانت قبيلة الصومال من الأحرار — فإننى أنا سلطان

ابن صقر أقرر بهذا موافقتي على أن بيع الرجال والنساء، كباراً أو صغاراً، من القبيلة الصومالية يعتبر قرصنة، وأنه بعد أربعة أشهر من هذا التاريخ يعاقب معاقبة القراصنة كل من اقترف هذا العمل من شعبي.

ختم سلطان بن صقر

ملحوظة:

مثل هذا الاتفاق قد التزم به الشيخ خليفة بن شخبوط في أول يوليو (تموز) لعام ١٨٣٩، والشيخ مكتوم صاحب دبي، والشيخ عبد الله بن راشد صاحب أم القيوين في الثاني من ذات الشهر.

الوثيقة الحادية عشرة

نصوص هدنة بحرية لعشر سنين

تم الاتفاق عليها مع مشايخ ساحل شبه جزيرة العرب بواسطة المقيم السياسي في الخليج الفارسي

بتاريخ أول يونيه (حزيران) لعام ١٨٤٣

نحن الموقعين بأختامنا على هذا، وهم سلطان بن صقر شيخ قبيلة القواسم، وخليفة بن شخبوط شيخ بني ياس، ومكتوم بن بطي شيخ بو فلاسه، وعبد الله بن راشد شيخ أم القيوين، وعبد العزيز بن راشد شيخ عجمان، وقد تأثرنا كل التأثر بالأحوال السيئة المتفشية بين رعايانا وتابعينا الذين منعوا عن مزاولة صيد اللؤلؤ بسبب التعرض لهم على الشواطىء، نتيجة العداوات الكثيرة القائمة بيننا، ثم قدرنا الصالح العام الذي ينجم عن عقد هدنة — نوافق بهذا على أن نلزم أنفسنا بالشروط الآتية:

مادة (١) :

إنه ابتداء من أول يونيه (حزيران) لعام ١٨٤٣ ميلادية (الموافق فى التاريخ الإسلامى الثانى من جمادى الأولى لعام ١٢٥٩ هجرية) سيكون وقف لجميع الاعتداءات فى البحر بين رعايانا السابق الذكر وتوابعنا ، ومن التاريخ المذكور حتى نهاية شهر أيار لعام ١٨٥٣ ميلادية ستقوم هدنة لاعدوان فيها ، ننسى فيها مطالباتنا الكثيرة من بعضنا البعض .

مادة (٢) :

فى حالة اقتراف أى من رعايانا أو توابعنا عملا عدوانياً فى البحر ضد أى من الأطراف الملتزمة بهذا الاتفاق ، فإننا نقدم فى الحال تعويضاً لمن وقع عليه الاعتداء ...

مادة (٣) :

فى حالة اقتراف أعمال العدوان فى البحر ضد أى من رعايانا او توابعنا ، فإننا لانتقدم فى الحال إلى الثأر ، وإنما نبلغ المقيم السياسى أو القائد العسكرى فى باسيدور ، وهو يقوم باتخاذ الإجراءات اللازمة للحصول على التعويض عن الضرر شريطة تقديم الإثباتات اللازمة .

مادة (٤) :

فى نهاية شهر مايو (أيار) ١٨٥٣ ، سنحاول على بركة الله تمديد هذه الهدنة أو إحداث سلام مكين دائم ، لكنه فى حالة عجزنا عن الوصول إلى تسوية مرضية لمشا كلنا جميعاً ، فإننا نلزم بهذا أنفسنا أن نبلغ المقيم السياسى . فى التاريخ السابق ذكره أو قريباً منه ، بعزمنا على تجديد العداوات فى نهاية المدة المحددة لهذه الهدنة ، أى فى نهاية مايو (أيار) ١٨٥٣ .

وقعها المذكورون فى المقدمة .

الوثيقة الثانية عشرة

التزام الشيخ سلطان بن صقر

بالامتناع فى ثغوره عن تجارة الرقيق الأفريقى - ١٨٤٧

لقد أنهى إلى الميجر هينل المقيم فى الخليج الفارسى أن بعض الاتفاقات قد تمت مؤخراً بين صاحب العظمة إمام مسقط وسلطات أخرى، وبين الحكومة البريطانية، قصد الامتناع عن تصدير الرقيق من ساحل أفريقيا وغيره، كما أنه قد أوضح لى انه لتمام الحصول على النتائج المرجوة من هذه الاتفاقات، فإنه مطلوب موافقة وتعاون المشايخ فى الموانى العديدة لساحل شبه جزيرة العرب على الخليج الفارسى. وبناء على هذا، فإنى أنا الشيخ سلطان ابن صقر، شيخ قبيلة القواسم، ورغبة فى تقوية أواصر الصداقة القائمة بينى وبين الحكومة البريطانية - التزم فى هذا بتحريم تصدير الرقيق من سواحل أفريقيا وغيرها على ظهر سفنى والسفن التابعة لرعيتى وتوابعى، تحريماً ينفذ ابتداء من غرة محرم لعام ١٢٦٤ ه، (أو العاشر من ديسمبر (كانون أول) لعام ١٨٤٧ م). كما انى أوافق على أنه أينما عثرت بوارج الحكومة البريطانية على سفنى أو السفن التابعة لرعيتى أو توابعى، واشتبهت فى اتجارها فى الرقيق، فلها أن توقفها وتفتشها، وفى حالة تبين أن أياً من السفن المذكورة قد خرقت هذا الالتزام، بتصدير الرقيق من سواحل أفريقيا أو غيرها بأية حجة كانت - فإن بوارج الحكومة تعتقلها وتصادرها.

حرر فى اليوم الرابع عشر من جمادى الأولى سنة ١٢٦٣ ه.

أو الثلاثين من إبريل (نيسان) سنة ١٨٤٧ م

الشيخ سلطان بن صقر

دبى — التزام الشيخ مكتوم مؤرخ فى الرابع عشر من جمادى الأولى ١٢٦٣ هـ أو الثلاثين من أبريل (نيسان) ١٨٤٧ م .

عجمان — التزام الشيخ عبد العزيز مؤرخ فى الخامس عشر من جمادى الأولى ١٢٦٣ هـ . أو الأول من مايو (أيار) ١٨٤٧ م .

أم القيوين — التزام الشيخ عبد الله بن راشد مؤرخ فى الخامس عشر من جمادى الأولى ١٢٦٣ هـ . أو الأول من مايو (أيار) ١٨٤٧م.

أبو ظبى — التزام الشيخ سعيد بن طحنون مؤرخ فى السابع عشر من جمادى الأولى ١٢٦٣ هـ . أو الثالث من مايو (أيار) ١٨٤٧ م .

البحرين — التزام الشيخ محمد بن خليفة مؤرخ فى الثانى والعشرين من جمادى الأولى ١٢٦٣ هـ . أو الثامن من مايو (أيار) ١٨٤٧ م .

الوثيقة الثالثة عشرة

معاهدة السلام الدائم
التى وقعها شيوخ قبائل الساحل العربى بالأصالة عن أنفسهم
ونيابة عن ورثتهم وخلفائهم وذلك عن طريق وسلطة المقيم
البريطانى فى الخليج الفارسى سنة ١٨٥٣

نحن الموقعين بأختامنا أدناه ، الشيخ سلطان بن صقر شيخ رأس الخيمة ، سعيد بن طحنون شيخ أبى ظبى ، والشيخ سعيد بن بطى شيخ لمارة دبى ، والشيخ حميد بن راشد شيخ عجمان ، والشيخ عبد الله بن راشد شيخ أم القيوين ، وقد جربنا لسنوات عديدة الفوائد والمزايا الناتجة من الهدنة البحرية المتفق عليها فيما بيننا . وذلك عن طريق وساطة المقيم البريطانى فى الخليج العربى والتى تجدد من وقت لآخر حتى الوقت الحاضر ، وحيث اننا نشعر بالارتياح التام الناجم عنها ، وندرك فداحة الشرور التى ظهرت فى الماضى نتيجة لقيام منازعات بحرية

فيما بيننا حتى لم يشعر أفراد رعايانا والتابعين لنا بالأمان عند قيامهم بصيد اللؤلؤ كما كانوا عرضة للتوقف والإزعاج عند مرورهم فى طريقهم إلى أعمالهم المشروعة ، فقد قررنا بالأصالة عن أنفسنا ونيابة عن ورثتنا وخلفائنا أن نبرم معاهدة للسلم الدائم الذى لا يكون معرضاً للانتهاك، واتفقنا بهذا أن نلزم أنفسنا بمراعاة الشروط التالية :

مادة (١) :

أنه من هذا التاريخ وهو ٢٥ من رجب سنة ١٢٦٩ هـ والموافق ٤ مايو سنة ١٨٥٣ م ستتوقف جميع الأعمال العدوانية البحرية بين رعايانا وأتباعنا، وستكون هناك هدنة بحرية كاملة أبدية بيننا وبين خلفائنا من بعدنا .

مادة (٢) :

إنه فى حالة قيام أى فرد من رعيتنا أو أتباعنا بأى عمل عدوانى (حاشا الله) بحرى يمس حياة أو أملاك أى طرف من الأطراف الموقعة على هذه الاتفاقية ، فإننا سنقوم فوراً بمعاقبة المعتدين وسنلزمهم بدفع التعويض اللازم .

مادة (٣) :

إنه فى حالة قيام أى طرف من الأطراف المتعاقدة معنا بأى عمل عدوانى بحرى فإننا لن نقوم برد الاعتداء بمثله فى الحال ، بل إننا سنقوم بإخطار المقيم البريطانى أو القومندان الموجود فى باسيدر ، وسيقوم هذا بدوره باتخاذ الخطوات اللازمة للحصول على التعويض المناسب عن الضرر الذى لحق بنا على أن يثبت حدوث ذلك الاعتداء .

كما اننا نوافق أيضاً على أن تقوم الحكومة البريطانية بالإشراف على استمرار السلم الذى توصلنا اليه ، وأن تقوم باتخاذ الخطوات اللازمة لضمان مراعاة مواد هذه الاتفاقية فى جميع الأوقات والله على ما نقول شاهد ووكيل.

مكان الختم	توقيع	
»	»	عبد الله بن راشد
»	»	شيخ أم القيوين
»	»	حميد بن راشد
»	»	شيخ عجمان
»	»	سعيد بن بطى
»	»	شيخ دبى
»	»	سعيد بن طحنون
»	»	شيخ بنى ياس
»	»	سلطان بن صقر
»	»	شيخ القواسم

الوثيقة الرابعة عشرة

اتفاقية إضافية

وقعها الشيخ سلطان بن صقر شيخ القواسم ، مع الحكومة البريطانية
للقضاء التام على تجارة الرقيق عام ١٨٥٦

أبلغنى الكابتن جونز المقيم البريطانى فى الخليج الفارسى أنه قد سقطت مادة كان المفروض أن تكون من بين مواد الاتفاقية البحرية التى أبرمها مشايخ الساحل العربى وعمان مع الحكومة البريطانية ، بهدف منع استيراد وتداول الرقيق، وموعد سريان هذه الاتفاقية بالنسبة لى ١٥ جمادى الأولى سنة ١٢٦٣ هـ والموافق ١ مايو سنة ١٨٤٧ م . ولذلك فإننى أنا الشيخ سلطان بن صقر شيخ القواسم أتعهد بأن أكون ملزماً بتنفيذ نصوص هذه المادة . وذلك من

باب صداقتى لحكومة الهند ورغبة منى فى مساعدتها على بلوغ هدفها الذى تسعى إليه .

وهذا هو نص المادة :

عندما يصل إلى علمى وأتحقق من أن رقيقاً قد أدخل إلى منطقتى من أية جهة أو إلى أى منطقة تخضع لنفوذى فإننى بموافقتى التامة وحريتى الكاملة — أقوم بالتحفظ على هؤلاء الرقيق، وأقوم بتسليمهم إلى السفن الحربية البريطانية، وأنه فى حالة وثوقى من أن الرقيق قد نقلوا بواسطة سفن تابعة لى أو تابعة لشعبى أو أتباعى، ولم تستطع طرادات الحكومة أن تلحق بهذه السفينة فإننى أعتبر نفسى ملزماً — بغض النظر عن مكان إنزال أولئك الأرقاء — بفرض الحصار على القارب العاصى وربانه حتى تصلنى تعليمات فيما يتبع بشأنهم من المقيم فى بوشير .

الوثيقة الخامسة عشرة

٦ — مادة إضافية خاصة بحماية خطوط ومحطات التلغراف
تم الاتفاق عليها أمام اللفتنانت كولونيل لويس بيلى
القائم بأعمال المقيم السياسى فى منطقة الخليج الفارسى
وألحقت بمعاهدة السلام المؤرخة فى ٤ مايو
« آيار » (١٨٥٣ — ١٨٦٤)

لقد اتفقنا نحن شيخ القواسم، وشيخ أبى ظبى، وشيخ أم القيوين، وشيخ عجمان، وشيخ دبى فى ٢٥ من رجب سنة ١٢٦٩ هـ الموافق ٤ مايو سنة ١٨٥٣ م على توقيع اتفاقية سلم دائم فى البحر . وبمقتضاها أصبحت سفننا فى أمان وازدهرت تجارتنا . وحيث أن الحكومة البريطانية تعد خطوطاً ومحطات للتلغراف فى أماكن مختلفة تقع على الخليج العربى

أو بالقرب منه وذلك فى سبيل ازدهار التجارة ونشر السلام ، فإننا نتعهد بالإصالة عن أنفسنا ونيابة عن ورثتنا وخلفائنا بعدم التدخل فى هـذه العمليات التلغرافية التى قـد تقوم بها الحكومة البريطانية فى أراضينا أو بالقرب منها .

وفى حالة قيام أى فرد من أفراد رعيتنا أو أتباعنا بارتكاب عمل عدائى، أو التعدى على خطوط ومحطات وآلات التلغراف المذكورة آنفاً ، فإننا نقوم فوراً بمعاقبة المعتدى ، ونمضى قدماً فى دفع التعويض المناسب بمجرد علمنا بهذا الاعتداء .

ونظراً لأن خطوط التلغراف قد أقيمت للصالح العام ، فإنه سيسمح لرعايانا وأتباعنا بإرسال برقياتهم بالأسعار المحددة للرعايا البريطانيين .

١٧ من رمضان سنة ١٢٧٣ هـ الموافق ٢٢ مايو سنة ١٨٥٦ م .

مكان الختم :

شيخ سلطان بن صقر
شيخ رأس الخيمة والشارقة

وقد صدق هؤلاء الشيوخ الموقعون على الهدنة البحرية على اتفاقية مشابهة :

شيخ عبد الله بن راشد	شيخ أم القيوين	٢٢ مايو ١٨٥٦
« سعيد بن بطى	« دبى	٢٤ مايو ١٨٥٦
« حميد بن راشد	« عجمان	٢٤ مايو ١٨٥٦
« زايد بن خليفة	« أبو ظبى	٢٥ مايو ١٨٥٦

الوثيقة السادسة عشرة

٧ — الاتفاقية المشتركة بين الشيوخ المتصالحين لساحل عمان عن طريق وساطة الحاج أبو القاسم بالمنشى المفوض لإتمامها ، والحاج عبد الرحمن المعتمد الحكومى فى الساحل العربى . وقد تحررت فى ٣ من رجب سنة ١٢٩٦ هـ والموافق ٢٤ يونيه سنة ١٨٧٩ م

تمهيد

حيث أنه من صالح الشيوخ المتصالحين جميعاً أن يشتركوا معاً فى منع رعاياهم وخاصة البحارة والغواصين من الاختفاء فى إقليم بعد قيامهم بعمليات احتيال فى إقليم آخر بغرض الالتجاء إليه ، فقد اتفقنا نحن الموقعين أدناه بأننا نكون ملزمين أمام الحاج أبو القاسم المفوض بعقد هذه الاتفاقية والحاج عبد الرحمن المعتمد الحكومى ، بأن نبذل أقصى جهودنا فى منع الهاربين من الالتجاء إلى إمارتنا أو التخفى فيها .

ولهذا فقد وافقنا ، طبقاً لهذه الاتفاقية على ما يأتى :

أولا : أنه فى حالة التجاء أى هارب إلى أراضينا سواء عن طريق البحر أو البر ، أن نعتبر لزاماً علينا أن نقوم بإرجاعه فوراً إلى الشيخ الذى يكون الهارب قد تهرب من ولايته القضائية .

ثانياً : وإذا ثبت أن أى شيخ قد قام بحماية هذا الهارب ولم يقم بتسليمه، وأن الشيخ قد رفض دفع دينه عندما قام المعتمد الحكومى بالمطالبة به ، فإنه يجب على هذا الشيخ دفع غرامة قدرها خمسون دولاراً ، بالإضافة إلى تكليفه بدفع جميع الديون التى تكون فى ذمة الهارب .

ثالثاً : وإذا رفض الشيخ الذى يأوى هذا الهارب أن يسلمه ، أو أن يدفع

دينه للمعتمد الحكومى، ثم سمح له بالتوجه إلى شواطىء اللؤلؤ التى يقوم فيها بممارسة عمله ، تفرض غرامة على هذا الشيخ قدرها ١٠٠ دولار بالإضافة إلى تكليفه بدفع جميع الديون التى تكون فى ذمة الهارب .

رابعاً : وفى حالة قيام نزاع يتعلق بحقيقة الحوادث فإنه يعقد مجلس تحكيم، يرأسه المعتمد الحكومى ، ويحضره مندوبون عن الأطراف المتنازعة والشيوخ المتصالحين، أو يحضروها شخصياً إذا ما رأوا ذلك . وسيكون قرار المجلس ملزماً عندما يعتمده المقيم السياسى التابع لحكومة صاحبة الجلالة فى الخليج الفارسى .

خامساً : وستحصل هذه الغرامات فى حالة تأكد المقيم السياسى التابع لحكومة صاحبة الجلالة فى الخليج الفارسى أن الشيخ موضوع الاتهام قد أخطأ حقيقة ومن العدالة أن يقوم بدفع الغرامة المستحقة .

ولهذا فقد قمنا بتحرير هذه الوثيقة ومهرناها بإمضاءاتنا وختمناها بأختامنا ، موافقين بذلك وملزمين أنفسنا بتنفيذ هذه الاتفاقيات دون أى معارضة .

امضاءات :

سالم بن سلطان بن صقر القاسمى (شيخ إمارة الشارقة) وقد وقع بيده .
راشد بن حويمد بن راشد النعيمى (شيخ عجمان) وقد ختم الوثيقة بختمه .
عاشور بن مكتوم (شيخ دبى) وقد ختم الوثيقة بختمه .
أحمد بن عبد الله بن راشد (شيخ أم القيوين) وقد ختم الوثيقة بختمه .
المستجدى بالله زايد بن خليفة (شيخ أبو ظبى) وقد ختم الوثيقة بختمه .
حويمد بن عبد الله بن سلطان القاسمى (شيخ رأس الخيمة) وقد وقع بيده .

الوثيقة السابعة عشرة

المعاهدة المانعة سنة ١٨٩٢

١ — زايد بن خليفة	شيخ أبو ظبى .
٢ — صقر بن خالد	شيخ الشارقة .
٣ — راشد بن مكتوم	شيخ دبى .
٤ — حويمد بن راشد	شيخ عجمان .
٥ — أحمد بن عبد الله	شيخ أم القيوين .
٦ — حويمد بن عبد الله بن سلطان	شيخ رأس الخيمة .

فى حضرة اللفتنانت كولونيل أ. س. تالبوت المقيم السياسى فى الخليج الفارسى .

ألزم نفسى وأوافق طوعاً بالأصالة عن نفسى ونيابة عن ورثتى وخلفائى باتباع الشروط التالية :

١ — لن أدخل بأى حال من الأحوال فى اتفاقية أو تراسل مع أية حكومة فيما عدا الحكومة البريطانية .

٢ — لن أوافق على إقامة أى وكيل لأية حكومه أخرى فى إمارتى ، بدون موافقة الحكومة البريطانية .

٣ — إننى لن أتنازل مهما كانت الأحوال ولن أبيع ولن أرهن أوعدا ذلك لن أقبل احتلال أى جزء من إمارتى إلا للحكومة البريطانية .

٤ — ختمه ووقعه حويمد بن راشد شيخ عجمان فى ٧ مارس سنة ١٨٩٢ م الموافق ٨ من شعبان ١٣٠٩ ه .

٥ — ختمه ووقعه أحمد بن عبد الله شيخ أم القيوين فى ٨ من مارس سنة ١٨٩٢م الموافق ٩ من شعبان سنة ١٣٠٩ ه .

٦ — ختمه ووقعه حويمد بن عبد الله بن سلطان شيخ رأس الخيمة فى ٨ من مارس ١٨٩٢ م الموافق ٩ من شعبان ١٣٠٩ ه(١) .

اللفتنانت كولونيل أ. س. تالبوت
المقيم فى الخليج الفارسى

---

(١) ختمه ووقعه زايد بن خليفة شيخ أبو ظبى فى ٥ مارس سنة ١٨٩٢ م الموافق ٦ من شعبان ١٣٠٩ ه .

— ختمه ووقعه صقر بن خالد شيخ الشارقة فى ٧ مارس سنة ١٨٩٢ م الموافق ٨ من شعبان ١٣٠٩ ه .

— ختمه ووقعه راشد بن مكتوم شيخ دبى فى ٧ مارس سنة ١٨٩٢ م الموافق ٨ من شعبان ١٣٠٩ ه .

الوثيقة الثامنة عشرة

اتفاقية خاصة بمنع تداول الأسلحة سنة ١٩٠٢

نحن الموقعين أدناه نوافق على منع استيراد الأسلحة منعاً باتاً بغرض بيعها فى أراضينا، أو تصدير الأسلحة منها ، ولتنفيذ ذلك فقد أصدرنا التعليمات الخاصة بذلك للمختصين .

توقيـــع :

مكتوم بن حشار	شيخ دبى
صقر بن خالد	شيخ الشارقة
راشد بن أحمد	شيخ أم القيوين
عبد العزيز بن حويمد	شيخ عجمان
زايد بن خليفة	شيخ أبوظبى

وختم الوثيقة ووقع عليها المشايخ المتصالحون المذكورون أعـــلاه على ظهر السفينة « لورانس » فى ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ من نوفمبر سنة ١٩٠٢ .

لفتنانت كولونيل س. أ. كيمبل
نائب المقيم السياسى فى الخليج الفارسى

الوثيقة التاسعة عشرة

تعهد من شيخ الشارقة
بتأسيس فنار فى جزيرة تامب

تحريراً فى غرة ذى القعدة ١٣٣١ الثالث عشر من أكتوبر (تشرين الأول) سنة ١٩١٢

من الشيخ صقر بن سلطان شيخ الشارقه .

إلى اللفتنانت كيرنيل السير برسى كوكس ك.سى.آى.آى.سى.اس.آى المقيم السياسى فى الخليج الفارسى .

بعد التحيات والسؤال عن صحتكم، أرجو إبلاغكم أن حالتنا حسنة،وأن الأحوال هادئة . وقد تسلمت رسالتكم المحترمة — المؤرخة فى السادس عشر من شوال (الثامن والعشرين من سبتمبر — أيلول) — فى أول ذى القعدة (الثالث عشر من اكتوبر (تشرين أول) ١٩١٢) ، وقد تفهمت تماماً جميع ما ذكرته ، ورجاءك منى التصريح بإقامه فنار فوقها لإرشاد البواخر .

ومع الموافقة فإنى آمل منكم أن لايحدث تدخل فى شئون الجزيرة عدا هذا إن هذا شرط منا ، وثقتنا أننا سنتسلم بمشيئة الله منكم كتاباً الينا بذلك.

وبالنسبة لممثلنا هناك فإننا سوف لانهمل أمره كما ذكرتم .

وإنى لأعتبره شرفاً أن أنفذ ماطلبتموه منا .

الوثيقة العشرون

تعهـــد
من شيخ الشارقة خاص بالبترول ١٩٢٢

خطاب من الشيخ خالد بن أحمد لفتنانت كيرنل المحترم أ . ب . تريفور.
A P . Trevor, C S . I C I.
المقيم السياسي في الخليج الفارسي ببوشير ، مؤرخ في الثامن عشر من جمادى الثانية ١٣٤٠ .

(١٧ فبراير (شباط) ١٩٢٢)

تحيات ، وبعد :

فإن قصدي من كتابة خطاب الصداقة هـــذا هو تقديم احترامي لكم والسؤال عن صحتكم .

كما أني لا أخفي عليكم إني أكتب هذا الخطاب بإرادتي الحرة ، وأتعهد لجنابكم بأنه عند الأمل في العثور على منجم البترول في أرضي، فإني لن أعطي استغلاله الأجانب ، عدا الشخص الذي تعينه الحكومة البريطانية السامية .

هذا هو ما وجدت ذكره لازماً .

ملحوظة :

أعطى شيخ رأس الخيمة تعهداً مماثـــلا في الثاني والعشرين من فبراير (شباط) ١٩٢٢ .

الوثيقة الحادية والعشرون

تعهـــد

من شيخ دبي خاص بالبترول — ١٩٢٢

خطاب من الشيخ سعيد بن مكتوم شيخ دبي ، إلى اللفتنانت كيرنل .
A. P. Trevor, C.S.I C I.E.
المقيم السياسى فى الخليج الفارسى ، مؤرخ فى الرابع من رمضان ١٣٤٠
(الثانى من مايو « آيار » ١٩٢٢)

تحيات ، وبعد :

فليكن غير خاف عنكم أننا ، فى حالة توقع العثور على البترول فى أرضنا ، نوافق على عدم منح الاستثمار فى هذا الشأن لأى شخص ، عدا الشخص الذى تعينه الحكومة البريطانية السامية .

ملحوظة :

أعطيت تعهدات مماثلة فى المعنى لهـــذا التعهد من قبل المشايخ الآتية أسماؤهم فى التواريخ المبينة أمامهم :

شيخ أبو ظبى	الثالث من مايو (آيار) ١٩٢٢
« عجمان	الرابع « « « «
« أم القيوين	الثامن « « « «

الوثيقة الثانية والعشرون

خطاب اللورد كيرزون نائب الملك والحاكم العام للهند إلى رؤساء القبائل في الإمارات المتصالحة على ساحل الخليج (الفارسي) في حفل استقبال أقيم بإمارة الشارقة يوم ٢١ من نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٠٣ .

مشايخ الساحل الفارسي الذين تربطهم معاهدات بالحكومة البريطانية :

لقد قدمت إلى بلادكم ممثلاً للسلطات البريطانية في أمبراطورية الهند المترامية الأطراف، التي عرفتموها وعرفها أجدادكم من قبل، وتعاملتم معها لأكثر من مائة عام . وإني لأستهدف من خطابي هذا أن أبين لكم أن حكومة الهند لاتنساكم رغم المسافة التي تفصلكم عن شاطىء الهند ، وأن حكومتي تتمسك بسياسة الوصاية والحماية التي أضفت عليكم الأمن ، وضمنت لكم حقوقكم لخير حقبة في هذه المائة عام . كما أريد أن أوضح ان أول نائب للملك في الهند يقوم بزيارة هـــذه البلاد لن يتركها إلا بعد انتهاز هذه الفرصة لكي يزوركم شخصياً ، ولكي يجدد التأكيدات والاتفاقيات التي ربطتنا معاً هذه الفترة الطويلة .

أيها الشيوخ :

لايخالجني شك في أن آباءكم وأجدادكم قد حدثوكم عن تاريخنا الماضي . فمنذ مائة عام تفشت الاضطرابات وانتشرت الحروب في منطقة الخليج ، وأصبح كل رجل إما قاطع طريق أو قرصان ، واستشرت تجارة الرقيق ، وازدادت عمليات النهب ، كما استمر القتال وسفك الدماء دون هوادة، وخشي ربابنة السفن الخروج بسفنهم إلى عرض البحر ، وأصبحت مصايد اللؤلؤ مسرحاً للنزاع كل عام، ولم يشعر التجار بالأمان أو السلام . وهنا اضطرت الحكومة البريطانية إلى التدخل . وأوضحت أنها بتدخلها هذا ، إنما ترمى

إلى حماية مصالح أفراد رعيتها وتجارها ، وذلك حماية نفوذها الشرعى فى البحار التى تلاطم أمواجها الشاطىء الهندى ، وأنه يجب وضع حد لهذه الفوضى . وظهرت الأساطيل البريطانية فى تلك المياه ، وقامت القوات البريطانية باحتلال الموانىء والمدن الساحلية للشاطىء على مرمى البصر من سطح هذه السفينة . وازدادت حدة هذا النضال طوال تلك الفترة ، ولكنه لم يستمر زمناً طويلا . ففى عام ١٨٢٠ وقعت أول معاهدة بين الحكومة البريطانية وبين شيوخ القبائل . وبلغ عدد هذه المعاهدات أو الاتفاقيات المشابهة . مالا يقل عن الثمانية . وفى سنة ١٨٣٩ عقدت الهدنة البحرية وتلتها معاهدة السلم الدائم التى استمرت منذ ذلك التاريخ . وقد نصت هذه المعاهدة على وقف العمليات الحربية البحرية بين رعايا رؤساء القبائل الموقعين عليها وقفاً تاماً ، وهنا استخدمت كلمات « هدنة بحرية كاملة إلى الأبد » كما نصت على أنه فى حالة وقوع اعتداء بحرى على أى فرد ، يجب على المعتدى عليه ، ألا يرد على هذا الاعتداء بمثله ، بل إن عليه أن يلجأ إلى المقيم البريطانى فى منطقة الخليج الفارسى ، وأن من واجب الحكومة البريطانية مراعاة أن يسود السلام ربوع منطقة الخليج والتحقق من أن هذه المعاهدة ستنفذ دائماً .

أيها الشيوخ :

لم تمنع هذه المعاهدة من حدوث اضطراب وقيام نزاع من حين إلى حين . فقد أهملت فى بعض الأحيان ونقضت فى أحيان أخرى . لكنها تستحق أن يطلق عليها معاهدة السلم الدائم . وقد ظهرت تحت رايتها أنظمة حققت السلام والأمن ، حتى أن الشيوخ منكم يتذكرون حوادث الماضى بصعوبة ، بينما لم ير الشباب الحرب أو سفك الدماء فى البحار . ومنذ إحدى عشرة سنة لم يحدث مايخل بالأمن والنظام .

يامعشر الشيوخ :

ونتيجة لخلق هذه العلاقات معكم والتي جعلت الحكومة البريطانية — بموافقتكم — حامية للسلام بين القبائل ، توثقت عرى الروابط السياسية بين حكومة الهند وبينكم . وبمقتضى هذه الروابط أصبحت الحكومة البريطانية سيدتكم وحامية لكم ، وليست لكم صلات بأى دولة أخرى سواها . وقد آلت كل إمارة من الإمارات المعروفة بالإمارات المتصالحة على نفسها ألا تدخل فى اتفاق أومراسلات مع أية دولةأخرى ، وألاتسمح لمندوب أىحكومة بالدخول إلىأراضيها ، وألا تسلم فى أى شبرمن أراضيها ، وهذه الاتفاقاتملزمة لكلفرد منكم،ولقد تمسكتم بها تمسكاً نمعن إخلاصكم ، كما أن هذه الاتفاقات ملزمة بالمثل للحكومة البريطانية . وما دام شيوخ القبائل ينفذون هذه الاتفاقات بإخلاص فلا تخشوا قيام أى فرد بالعبث بحقوقكم أو حريتكم .

وتردإلى ذهنى أحياناًفكرة أن سجلنا فىالماضى سيكون معرضاً للنسيان . وهناك منيتساءل . لماذا تقوم بريطانيا بممارسة سلطاتها ؟ والجواب علىذلك هو تاريخ إمارتكم وأسرتكم والحالة السائدة فى الخليج الآن . لقد كنا هنافى هذه المياه قبل أن تستطيع أى دولة أخرى فى الأزمنة الحاضرة الوصول إليها . وقد وجدنا الفوضى السائدة وخلقنا الأمن والنظام . وعندما لم نصبح آمنين على تجارتنا ، وهدد أمنكم قمنا بحمايتهما . ويقوم رعايا صاحب الجلالة ملك إنجلترا بالتجارةوالمعيشة فى الموانىء ، التى تقع على طول هذا الشاطىء . وتقع أمبراطورية الهند المترامية الأطراف بجواركم ، ومن واجبنا حماية هذه الأمبراطورية . وقد أنقذناكم من أن يفنيكم جيرانكم . وأصبحت حرية الملاحة مكفولة للسفن من دول العالمكافة ، وأصبحت أعلام الدول ترفرف على السفن فىأمان ، ونحن لم نستول على أراضيكم ،وأنتم لمتفقدوا استقلالكم ،

بل احتفظتم بهذا الاستقلال ، ونحن لسنا على استعداد للتخلى عن إنجازاتنا فى هذا القول بما فيه من مخاطرات ناجحة باهظة التكاليف . ولن نقوم بمحو هذ االسجل الدال على إنكار الذات من صفحات التاريخ ، ولا بد لنا من المحافظة على السلام فى هذه المياه كما أننا سندعم استقلالكم وسيظل نفوذ الحكومة البريطانية هو السائد فى هذه المنطقة .

وإنكم لتستطيعون تجنب أى تجدد للاضطرابات فى المستقبل ، وذلك أن الحكومة البريطانية لاترغب فى التدخل ، كما أنها لم تتدخل أبداً فى شؤونكم الداخلية ، وذلك على شريطة أن تتوخوا العدالة فى حكم مناطقكم ، وتحترموا حقوق التجار الأجانب الذين يعيشون فيها . وإذا قامت اضطرابات داخلية، فستجدون أن المقيم البريطانى صديق لكم ، صديق يقوم باستخدام نفوذه ـ كما فعل كثيراً فى الماضى ـ لمنع هذه الاضطرابات من أن تستشرى وللاحتفاظ بالأمر الواقع . فنحن لا يمكن أن نوافق على قيام شيخ مستقل بمهاجمة شيخ آخر عن طريق البر ، وهو يعتقد بذلك أنه قد تجنب روح الالتزامات التى تنص عليها المعاهدة التى تمنعه من تحقيق غرضه عن طريق البحر . وسأذكر حالة يمكن أن يسوى النزاع فيها بالطرق السلمية التى ذكرتها . فإنكم جميعاً تعرفون أن جزءاً من الشريط الواقع على ساحل عمان فى مواجهة شبه جزيرة عمان ،والمعروف باسم الباطنة يقع تحت سلطان القواسم ، إلا أن هذا السلطان لا يشمل جميع هذه البقاع ، ومن المرغوب فيه أن تتوقف هذه المنازعات ، وألا يحدث ما من شأنه تعكير السلام فى المنطقة .

أيها الشيوخ :

هذه هى أسمى العلاقات التى تربطكم بالحكومة البريطانية ، وإن حاكم الأمبراطورية البريطانية تفصله عنكم مسافات شاسعة ، حتى إنكم قـــد لا تتمكنون من رؤيته على الإطلاق . ولكن أوامره تنفذ فى كل مكان من

أجزاء أمبراطوريته الشاسعة بواسطة رجال حكومته ، وإننى أتبادل التحيات معكم اليوم بوصفى ممثلا له فى الهند ، مسئولا عن رفاهيتكم . وأنتهز هذه الفرصة كى أجدد الضمانات القديمة ، وأتمنى لكم التوفيق فى المستقبل .

الوثيقة الثالثة والعشرون

تقرير

بعثة جامعة الدول العربية عن زيارتها لإمارات

الخليج العربى ١٠ من نوفمبر

(تشرين الثانى) ١٩٦٤

١ — كانت منطقة الخليج العربى ، ولاتزال ، هدفاً للمطامع الأجنبية ، ومسرحاً لأحداث متعاقبة عبر التاريخ ، وهى تحتل موقعاً استراتيجياً وتجارياً هاماً يشبه موقع قناة السويس ، وتؤلف الحدود الشرقية للعالم العربى ، ونوافذه إلى سائر العالم الآسيوى ، والمراكز التى يتخذ منها الاستعمار الأجنبى مصدر تهديد لأمن العرب وتقدمهم .

٢ — وقد تعرضت فى القرن السادس عشر لصراع استعمارى عنيف بين البرتغال والفرس استمر ثلاثة قرون وتدخلت فيه هولندا فترة من الزمن . وفى القرن التاسع عشر غلب الاستعمار البريطانى الدولة العثمانية ، وأقام فى هذه المنطقة بعد أن قضى على جميع مصادر قوتها وجردها من السلاح . وفى القرن العشرين زادت مكانة المنطقة الاقتصادية والعسكرية بظهور ثرواتها البترولية الهائلة . وازداد الاستعمار البريطانى تشبثاً بها بعد فشل العدوان الثلاثى على السويس ، ونمو حركات التحرر فى الخليج وعمان والجنوب المحتل .

٣ — ولكن البلاد الآسيوية والأفريقية استقلت كلها إلا قليلا ، والاستعمار

يصفى فى هذا العصر ، ولهذا يستند الاستعمار البريطانى فى بقائه فى هذه المنطقة إلى ما يأتى :

(ا) اتفاقات غير مشروعة ولا متكافأة فرضتها السلطة البريطانية على المشايخ ، وتولت بها الشئون الخارجية وشئون الدفاع وحق التصرف فى الثروات الطبيعية ، ولا يزال الشيوخ يحتفظون بها رغم حقهم فى إلغائها ، واعتراف بريطانيا ذاتها باستقلال هذه الإمارات ، وتعللوا بهذه الاتفاقات الباطلة الجائرة .

(ب) مشاكل الحدود بين الإمارات واتخاذها وسيلة لإثارة الخلافات بين شيوخها ، والاحتفاظ بسيطرتها عليهم جميعاً .

(ج) تغذية الخلافات بين أعضاء الأسرات الحاكمة والمباعدة بين الحكام والشعب إضعافاً لمراكز الحكام ومقاومة للحركات الشعبية .

(د) الأخطار الخارجية على هذه الإمارات وتنمية مظاهرها وخاصة المطامع الإيرانية فى الخليج العربى ، فضلا عن اذكاء الخلافات بين هـــذه الإمارات وجيرانها الأشقاء العرب .

(هـ) الإبقاء على الجهل والمرض والفقر وسائل لاستغلال هذه المنطقة العربية الحيوية ذات الحضارات القديمة ، وإرضاء الشيوخ بالقليل لقاء القواعد العسكرية والاستغلالات المختلفة .

٤ — وقد ركزت بريطانيا أكبر اهتمامها على البحرين ، فأنشأت فيها بالاشتراك مع الولايات المتحدة الأمريكية قاعدة بحرية كبرى وقاعدة جوية ونقلت إليها فى عام ١٩٤٦ مقر المقيم البريطانى فى الخليج بعد أن كان مقره فى مدينة « بوشير » فى الجانب الإيرانى منذ عام ١٧٦٣ ، كما أنشأت قاعدة حربية فى الشارقة وعدداً

آخر من القواعد فى المنطقة ، وعينت مقيما بريطانياً للخليج مقره البحرين ومعتمدين بريطانيين فى البحرين وقطر وفى أبى ظبى — بعد ظهور أهميتها البترولية عام ١٩٦١ —ومعتمداً رابعاً فى دبى يتولى الأمر فيها وفى الإمارات الخمس الأخرى : الشارقة ، وعجيرة ، وأم القيوين ، وعجمان،ورأس الخيمة .

٥ — أما إيران فهى تؤكد مطامعها فى الخليج العربى ، وقد عمدت إلى فرض نفسها عن طريق الاستيطان فى المنطقة وغمرتها بالمهاجرين الإيرانيين بالتواطؤ مع بريطانيا وشركات البترول ، أملا فى أن تكون إيران الوارث الأخير لبريطانيا من جهة، ومحاولة للاحتفاظ بالوجود الاستعمارى عن طريق إشعار هذه الإمارات بحاجتها إلى بريطانيا لحماية مايسمى الاستقلال من جهة ثانية ، وللاحتفاظ بإيران ورقة عدوانية يلعب بها الاستعمار البريطانى عند الاقتضاء من جهة ثالثة ، واستفحل الغزو الإيرانى المقنع فى تلك البلاد،وأصبح الرعايا الإيرانيون فى بعض الإمارات أكثرية بالنسبة للسكان العرب، وتوغلوا فى كثير من الإدارات الحكومية،وتوسعوا فى النشاط التجارى، وأصبحت لهم فى بعض المناطق أحياء مقفولة ومدارس خاصة بأولادهم ، كما أنهم يعملون على نشر اللغة الفارسية بين السكان العرب .

٦ — ومنذ إنشاء جامعة الدول العربية حرص ميثاقها على إبراز عنايته بالتعاون مع البلاد العربية غير المشتركة فى مجلس الجامعة ، للعمل على صلاح أحوالها وتأمين مستقبلها . ولهذا عملت الجامعة على التعاون مع هذه الإمارات فى شتى الميادين الممكنة .

وعرض على مجلس الجامعة فى دورته الثانية والعشرين والثالثة والعشرين عامى ١٩٥٤ و ١٩٥٥ ما أثارته حكومة إيران من معارضتها لهبوط الطائرات فى البحرين إلا بموافقة إيران باعتبار البحرين إقليما من الأقاليم الإيرانية ، ولكن الجامعة ودولها الأعضاء عارضت هذا بشتى الوسائل ،مما أدى بالحكومة

الإيرانية إلى الحملة على الجامعة ودولها الأعضاء ، والعناد فى سياستها الموالية لإسرائيل ، وإن كانت هذه السياسة تنجم أساساً من خشية آثار القوة العربية النامية على المطامع الإيرانية فى الخليج .

٧ — وفى أواخر مارس (آذار) الماضى أفادت الأنباء أن قوات إيرانية قد احتلت جزيرة أبو موسى الواقعة على بعد (٥٦) كيلومتراً من ساحل الشارقة ، فعنيت الجامعة ودولها الأعضاء بالموضوع . ثم ظهر من التحريات أن إيران كانت قد وضعت علامات حول الجزيرة فى مياه الشارقة لإثبات تبعية الجزيرة لإيران . لكن إمارة الشارقة لم تلبث أن رفعت العلامات عن الجزيرة .

٨ — وكانت علاقات إيران بإسرائيل تطرد فى كافة الميادين ، عدا الاعتراف الكامل الذى خشى الشاه والحكومة مغبته ونتائجه فى إثارة الرأى العام الإيرانى .

٩ — وقد ناقش ضباط اتصال المكاتب الإقليمية لمقاطعة إسرائيل هذا الموضوع فى مؤتمرهم الثامن عشر المنعقد فى القاهرة فى شهر مارس (آذار) ١٩٦٣ ، وأوصى المؤتمر ببذل المساعى لدى إمارات الخليج بغية إنشاء مكاتب إقليمية للمقاطعة بها ، وبإرسال وفد إلى الإمارات لدراسة أحوال الاستيراد والتصدير لاقتراح الإجراءات الكفيلة بمنع تعاملها مع إسرائيل والشركات الأجنبية الضالعة معها .

١٠ — وقام وفد الجامعة من المختصين بالمقاطعة بزيارة إمارات الخليج فى مايو (آيار) ١٩٦٣ ، وزار كلا من إمارات البحرين وقطر ودبى وأبو ظبى والشارقة . وأصدر حكام الإمارات الخمس مراسيم إنشاء مكاتب للمقاطعة فى إماراتهم ، لتطبيق أحكام المقاطعة المعمول بها فى الدول العربية أعضاء الجامعة .

ويمكن إيجاز الحديث عن هذه المكاتب فى نقطتين :

(أ) تعمل المكاتب المذكورة على تنفيذ ما يصل إليها من المكتب الرئيسى بشأن الموضوعات المتعلقة بالمقاطعة ، وتقوم بدورها بإبلاغ المكتب المذكور كل مايصل إليها من مسائل تحتاج إلى بحث من قبل أجهزة المقاطعة. لكنه ينقصها فى هذا الميدان الخبرة والتجربة .

(ب) تقوم البحرين بإيفاد وفد عنها لحضور مؤتمرات ضباط الاتصال ، كما اشتركت قطر فى المؤتمر التاسع عشر ولكنها لم تحضر المؤتمر العشرين ، أما باقى المكاتب فلم يحضر عنها من يمثلها فى مؤتمرات المقاطعة منذ إنشائها ، بالرغم من توجيه الدعوة إليها .

١١ — وعرض على مجلس الجامعة فى دورته الحادية والأربعين موضوع الهجرة الأجنبية إلى إمارات الخليج العربى وأصدر فى يوم ٣١ من مارس (آذار) ١٩٦٤ القرار الآتى :

قرر مجلس الجامعة الموافقة على توصية لجنة الشئون السياسية الآتية :

« نظرت لجنة الشئون السياسية ببالغ الاهتمام موضوع الهجرة الأجنبية إلى إمارات الخليج العربى وما تشكله من خطر على هـــذه المنطقة العربية . وصدوراً عما تضمنه ميثاق جامعة الدول العربية فى الملحق الخاص بالتعاون مع البلاد العربية غير المشتركة فى مجلس الجامعة ، من العمل معها على صلاح أحوالها وتأمين مستقبلها بكل ما تهيـــئه الوسائل السياسية من أسباب ، وتوصى بما يأتى :

١ — أن تبادر أجهزة الإعلام فى الجامعة والدول الأعضاء إلى التبصير بأخطار هذه الهجرة .

٢ — إيفاد بعثة برئاسة الأمين العام للجامعة، تضم ممثلين شخصيين للملوك ورؤساء الدول العربية المجاورة لهذه الإمارات، للاتفاق مع أمراء الخليج على تقييد الهجرة الأجنبية، اتقاء لأخطارها المشتركة، وبحث وسائل توثيق الروابط الأخوية العربية مع إماراتهم.

٣ — إعادة بحث الموضوع فى أقرب وقت ممكن على ضوء تقرير بعثة الجامعة ودراساتها، وذلك لوضع خطة عربية مشتركة للتعاون مع هذه المنطقة فى شتى الميادين ودرء الأخطار الأجنبية عنها.

١٢ — وتنفيذاً لما نصت عليه الفقرة الثانية من هذا القرار، وبعد أن تم تعيين الممثلين الشخصيين لأصحاب الجلالة والفخامة والسمو رؤساء الدول الثلاث، اجتمعت اللجنة وحددت مهمتها، وبعث السيد الممثل الشخصى لسمو أمير دولة الكويت يحمل رسائل من الأمين العام إلى السادة حكام إمارات الخليج العربى.

١٣ — واجتمعت البعثة يومى ١٣ و ١٤ من يوليو (تموز) ١٩٦٤ برياستى وحضور السيد الدكتور سيد نوفل الأمين العام المساعد للجامعة والسادة أعضاء اللجنة الدكتور محمود على الداوود والسفير محمد المنصور الرميح والسفير بدر الخالد البدر الممثلين الشخصيين لرئيس الجمهورية العراقية وملك المملكة العربية السعودية وأمير دولة الكويت. وقد تدارست فى اجتماعاتها نتائج الرحلة التى قام بها مندوبها إلى إمارات الخليج العربى للاستزادة فى دراسة الأوضاع فى المنطقة ومتطلباتها، وتحديد موعد لقيام البعثة بإنجاز المهمة الموكولة إليها من مجلس الجامعة.

وكان السيد ممثل أمير دولة الكويت قد قدم رسائل الأمين العام إلى السادة أمراء المنطقة، وتتضمن حرص الجامعة على التعاون وإياهم فى كل ما

من شأنه تقدم إمارات الخليج العربى ، والوفاء بمطالبها ، وكفالة ازدهارها والحفاظ على عروبتها . وأوضحت تلك الرسائل أن مهمة البعثة هى وضع خطة لتعاون دول الجامعة العربية مع تلك الإمارات الشقيقة ، والتذاكر فى المصالح العربية المشتركة . كما تذاكر فى مهمة البعثة مع السادة أمراء البحرين وقطر ، ودبى ، وأبو ظبى ، والشارقة ، وعجمان،وأم القيوين،ورأس الخيمة، والفجيرة ، فأبلغوه ترحيبهم بقدوم البعثة وزودوه برسائل جوابية إلى الأمين العام تؤكد الحرص على دعم التضامن العربى ، والمساهمة فى العمل المشترك للصالح العربى العام .

ونظراً لتغيب بعض الشيوخ عن إماراتهم أثناء الصيف ، فقد وضعت البعثة خطة عملها واتفقت على أن تقوم بزيارتها لمنطقة الخليج العربى فى شهر أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٦٤،وأن تقوم إثر ذلك بزيارة كل من المملكة العربيةالسعودية،والجمهورية العراقية،ودولة الكويت للتذاكر فيها حول نتائج رحلة البعثة .

١٤ — وعرضت الأمانة العامة الموضوع على مجلس الملوك والرؤساء العرب فى دورته الثانية بالإسكندرية فى أكتوبر سنة ١٩٦٤ فوافق على مارآه وزراء الخارجية من انتظار نتائج الرحلة التى تقوم بها البعثة لتقرير خطة العمل العربى المشترك فى هذه المنطقة العربية .

١٥ — وقد بدأت البعثة بالالتقاء فى الكويت يوم ٢٠ أكتوبر (تشرين الأول) سنة ١٩٦٤ والاجتماع بسمو أمير دولة الكويت والمسئولين فيها ووضع خطتها فى العمل ، وبدأت زياراتها لإمارات الخليج يوم (٢٢ من هذا الشهر) بزيارة البحرين حيث مكثت بها ليلتين ، كما مكثت ليلتين فى كل من قطر وأبو ظبى ودبى ، وليلة فى الشارقة ، وخصصت خمسة أيام لزيارة الإمارات الخمس الباقية ، لكل إمارة يوم تعود فى نهايته للمبيت بدبى .

١٦ — وفى هذه الزيارات اجتمعت البعثة بجميع حكام الخليج فى إماراتهم عدا الشيخ أحمد بن على آل ثانى حاكم قطر، فقد اجتمعت به فى دبى لغيابه عن قطر أثناء زيارة البعثة بعد أن اجتمعت بنائبه فى قطر، كما تهيأ لها أن تجتمع بهم عدة مرات فى غير إماراتهم. إذ كان أكثرهم يحضر الاجتماعات أثناء زيارات البعثة، الإمارات. وكذلك تهيأت لها اجتماعات شعبية خطب فيها رئيسها وتحدث الحكام وممثلو الهيئات عن آمالهم، كما اتصلت برعايا البلاد العربية العاملين فى هذه المنطقة وغيرهم من أهل البلاد أصحاب الرأى والخبرة.

١٧ — وقد اتسمت جميع المقابلات للأمراء بروح الود والاخاء العربية كما اتسمت جميع الاستقبالات بالحفاوة والعناية. وبدت الروح العربية الجياشة والروابط الأخوية الوثقى والإيمان بالوحدة العربية وبالكفاح فى سبيل القضاء على الاستعمار وتحرير فلسطين وعمان والجنوب المحتل وفرحة اللقاء ببعثة الأخوة العربية والاعزاز لقادة العرب والتصميم على التضامن فى سبيل الأهداف القومية المشتركة، بدا كل ذلك فى أروع صورة فى الاستقبالات الشعبية الجماعية التى اشترك فيها الشباب والشيوخ والنساء والأطفال. وزينت الطرقات وجميع المنازل ووسائل المواصلات بأعلام الجامعة ودولها الأعضاء، وعلت فيها الهتافات العربية الحماسية لزعماء العرب واشتد الزحام وتمثلت الصورة الرائعة فى استقبالات الشعب العربى للبعثة بدبى والشارقة وعجمان ورأس الخيمة. وفجيرة وأم القيوين وعجمان ورأس الخيمة.

١٨ — ودلت مباحثات البعثة وتحرياتها على ما يأتى:

(أ) لم تنشىء بريطانيا أى طريق يربط هذه الإمارات الصغيرة، تكريساً للحواجز بينها وللتخلف فيها رغم استعمارها الطويل الذى امتد مائة وثلاثين عاماً، ولم تقم أى مشروع للرى أو توفير المياه.

(ب) لم تبذل أى نشاط تعليمى أو ثقافى أو صحى أو اقتصادى طوال هذه

المدة وتحركت أخيراً فأنشأت مدرستين مهنيتين صغيرتين إحداهما فى الشارقة عام ١٩٦٣/٦٢ والثانية فى دبى عام ١٩٦٤/٦٣ .

(ج) قامت دولة الكويت وجمهورية مصر العربية بتقديم الخدمات التعليمية والثقافية ، كما قدمت دولة الكويت الخدمات الصحية ، وأنشأت تسعة مستوصفات فى المنطقة زودتها بجميع ماتحتاجه من أطباء وأدوية . ورصدت فى ميزانية العام الحالى مبلغ مليون دينار لمعونة المنطقة . ويوجد الآن بعثة تعليمية للكويت بلغت فى العام الماضى الدراسى ٦٣ / ١٩٦٤ (١١٥) مدرساً اختيروا من رعايا جمهورية مصر العربية والأردن وفلسطين . وبلغ عدد المدارس التى كانت تشرف عليها فى العام الماضى (٢٩) أقامت (٢٤) منها . كما توجد بعثة تعليمية لجمهورية مصر العربية بلغت فى ذات العام (٨٠) مدرساً . وبعثة لقطر بلغت (٣٦) مدرساً . وبعثة لدبى بلغت (١٧) مدرساً وبعثة للبحرين بلغت (٩) مدرسين .

وقد زادت كل من دولة الكويت وجمهورية مصر العربية بعثتها فى العام الحالى، ولاتزال تزيدها ، كما فتحت الجمهورية العراقية أبواب جامعاتها ومدارسها لأبناء المنطقة فى هذا العام . وكذلك أخذت المملكة العربية السعودية توجه عناية خاصة إلى المنطقة .

(د) تطلع المنطقة إلى المعونات العربية وتفضيل الأمراء والعاملين فيها من العرب ، أن تقدم هذه المعونات بواسطة الجامعة العربية ، لا باسم دولة أو دول معينة ، وأن يتم التنسيق بينها وفق خطة شاملة ، وأن يسوى فى المعاملة المالية بين جميع المنتدبين من رعايا الدول العربية للعمل فى إمارات الخليج العربى .

(هـ) الحاجة العاجلة إلى بعض المشروعات العمرانية والاقتصادية

كتمهيد الطريق بين دبى ورأس الخيمة ، ومشروعات التنمية الاقتصادية، وتوفير مياه الرى من المناطق القريبة من بعض الإمارات .

(و) تألم الحكام من مهاجمة الإذاعات والصحافة العربية لهم ، وإبداء أن تهيئة الجو الصالح ضرورى قبل التخطيط لأى تعاون عربى ناجح .

١٩ — وجهت البعثة عناية خاصة إلى الموضوعات الآتية :

أولا — أخطار الهجرة الأجنبية إلى المنطقة :

إن أخطر الهجرات الأجنبية فى المنطقة هى الهجرة الإيرانية ، لمطامع إيران الرسمية والمتصلة فى الشاطىء العربى للخليج العربى، وهناك هجرات أخرى من الهنود والباكستانيين والأفغان وعدد قليل من الملايو وسيلان وغيرهما، كما بدأت هجرات جديدة من مسلمى أثيوبيا وشرقى أفريقيا إلى الإمارات ومنها أبو ظبى . وإن التجربة العربية لاتبعد أن تتكرر إذا تعاونت هذه العناصر الأجنبية مع الإيرانيين ضد العرب فى هذه المنطقة مما يحتم العمل الجماعى العربى الحاسم لمواجهة أخطار كارثة جديدة قد تفوق كارثة فلسطين وتهدد مستقبل العرب أشد تهديد وهنالك ثلاثة أنواع من الهجرة الإيرانية :

الأولى : هجرة شعبية عام ١٩٢٠ فراراً من قسوة حكم الشاه السابق ،وقد اندمج كثير من هؤلاء المهاجرين ومن سبقوهم فى المجتمع العربى وأصبحوا يرددون الأمانى العربية .

والثانية : هجرة تلقائية للكسب والعيش .

والثالثة : هجرة تنظمها الحكومة الإيرانية لتحقيق مطامعها فى أن يكون الخليج العربى بحيرة فارسية والهجرة الثالثة هى أخطر الهجرات ، كما أن الثانية تخدم أهداف التوسع الإيرانى . ومن المستبعد العمل لوقف هذه الهجرات

بأنواعها جميعاً . وتكثر الهجرات الإيرانية إلى قطر ودبى ، وبنسبة أقل إلى الشارقة وكذلك لعجمان ورأس الخيمة . وأما الفجيرة وأم القيوين فهما أقل الإمارات تعرضاً لهذه الهجرات . وتوجه البحرين عناية خاصة لمقاومة الهجرة الإيرانية بحكم الادعاء الإيرانى الرسمى أن البحرين جزء من إيران . وقد بينت البعثة هذه الأخطار لحكام الإمارات والمسئولين فيها ، وأصدر بعضهم منشورات بإنهاء مدة سريان جميع الجوازات الممنوحة للأجانب وعدم تجديدها إلا بعد تحريات دقيقة للتأكد من عروبة حامليها . واتفق على ألا تعتمد الدول العربية هذه الجوازات إلا بعد تحريات السلطات المختصة فيها، وأن توجه الدول العربية المجاورة للخليج عناية خاصة إلى مكافحة المتسللين بهذه الجوازات أو بدونها .

كما بحثت مع الحكام موضوع إنشاء مكتب موحد للجوازات تمثل فيه جميع الإمارات لمكافحة هذا الخطر ، ووعد الأمراء جميعاً ببذل جهود خاصة لمقاومته وترحيل العناصر التى وفدت فى السنين الأخيرة .

ثانياً — تسوية المشاكل القائمة بين الإمارات :

ولما كان القيام بأى عمل مشترك لمقاومة الأخطار الأجنبية يتطلب تصفية الجو بين الأمراء ، وتسوية مشاكل الحدود وغيرها فيما بينهم ، فقد عنيت البعثة بهذا الأمر ، وتحدث رئيسها فى ضرورة تسوية مشاكلهم والتعاون فى المشروعات الاقتصادية والتنسيق بينها ، وعدم تمكين الموظفين البريطانيين وأدواتهم من التحكم فى مكتب الجوازات الموحد الذى يراد إنشاؤه إذا ما استمرت الخلافات القائمة بين الأمراء . وفى هذا الشأن عنيت البعثة بموضوع عرب المهاندة الذين اختلفوا مع حكومة قطر وهاجروا إلى الكويت، وهم نحو

(٢٥٠٠) شخص ، وبذلت مساعيها لدى أمير دولة الكويت وحاكم قطر ونائبه لتسوية مشكلتهم وإعادتهم إلى ديارهم وتأمينهم .

ثالثاً : المساعدات العربية للمنطقة :

تبينت البعثة أن إمارات قطر والبحرين وأبو ظبي ليست في حاجة إلى مساعدات من الخارج ،وإن كانت بحاجة إلى دعم التعاون العربي معها وتقديم الخبرات الفنية المختلفة إليها . وقـــد وجدت في البحرين إلى جانب البعثة التعليمية لجمهورية مصر العربية بعثة زراعية تضم خبراء من الجمهورية ويعملون في بعض المشروعات الزراعية الناجحة . وتأتي الشارقة ودبي بعد هذه الإمارات .

أما الإمارات المحتاجة إلى المعونات العاجلة فهي عجمان وأم القيوين ورأس الخيمة وفجيرة.وقد رحبت الإمارات جميعاً بمعونات إخوانهم العرب وألحت الإمارات الفقيرة في ضرورة تقديمها حتى لا تضطر إلى تقبـــل ما يعرض عليها من معونات إيرانية .

رابعاً : المقاطعة العربية لإسرائيل :

تباحثت البعثة مع الحكام والمختصين في شئون المقاطعة ، ووعدوا بدعم المكاتب التي أنشئت في المنطقة ، وبحضور مؤتمرات ضباط اتصال المكاتب الإقليمية لمقاطعة إسرائيل . ورجوا أن تقدم لهم بعض العناصر الخبيرة من الجامعة للمعاونة في دعم المقاطعة بهذه المنطقة التي تتخذ منها إسرائيل بواسطة إيران قاعدة لتسريب المنتوجات الاسرائيلية ، ومحاولة إضعاف فعالية المقاطعة العربية . وقد تمت أثناء زيارة البعثة مصادرة واردات إسرائيلية إلى المنطقة .

٢٠ — زيارات الدول الثلاث المجاورة للخليج العربى :

زارت البعثة الرياض والكويت وبغداد إثر انتهاء زياراتها للخليج . واجتمعت بجلالة ملك المملكة العربية السعودية وسمو أمير دولة الكويت وفخامة رئيس الجمهورية العراقية وكبار المسئولين فى الدول الثلاث .

وقد وجدت منهم أتم التأييد لمهمة البعثة والاستعداد للمساهمة بما يطلب منهم من مساعدات مالية ، والحرص على العمل لتسوية ما بين حكام الخليج من خلافات، ودعم الروابط العربية والأخوية بهذه المنطقة العربية ، كما أبدى جلالة ملك المملكة العربية السعودية أنه سيبذل وساطته لتسوية الخلافات القائمة بين الأمراء أثناء زيارتهم لجلالته لتهنئته بتولى الملك .

٢١ — بعض مقترحات البعثة :

أولا : دعم التعاون الثقافى والصحى والاجتماعى مع هذه الإمارات جميعاً على أن تتحمل الإمارات الغنية مرتبات المبعوثين العرب .

ثانياً : مضاعفة النشاط الصحى بصفة خاصة لمواجهة المحاولات الإيرانية فى الإمارات الفقيرة .

ثالثاً : وضع خطة للتنمية الاقتصادية والتبادل التجارى فيما بين هذه الإمارات ، وفيما بينها وبين الدول العربية .

رابعاً : إنشاء طريق من دبى إلى رأس الخيمة ، ويقدر طوله بنحو مائة كيلومتر ونفقاته بنحو مليونى جنيه إسترلينى .

خامساً : توفير استثمار المياه فى جميع المناطق،وخاصة فى الشارقة والفجيرة

ورأس الخيمة،ووضع مشروع خاص لإمارتي عجمان وأم القيوين للانتفاع بالمياه الجوفية القريبة منها .

سادساً : أن تنسق هذه المعونات وتقدم بواسطة الجامعة العربية .

سابعاً : إيفاد بعثة تضم خبراء فى الطرق والمياه والكهرباء والتجارة والتنمية الاقتصادية لوضع خطة شاملة تعرض على مجلس رؤساء الوزراء العرب فى اجتماعه فى شهر (يناير) كانون الثانى المقبل .

ثامناً : إنشاء مركز تنمية للجامعة العربية فى إحدى إمارات ساحل عمان .

تاسعاً : النظر فى تطوير بعثة الجامعة العربية إلى لجنة دائمة للإشراف على تنفيذ المخطط العربى فى المنطقة .

عاشراً : إنشاء صندوق لمعونة المنطقة تساهم فيه الدول العربية الثلاث التى أبدت الاستعداد لذلك ، والدول العربية الأخرى الراغبة فى المساهمة ، وإمارات الخليج العربى القادرة على المساهمة .

حادى عشر : وقف جميع الحملات الإذاعية والصحفية ضد حكام الإمارات والمسئولين فيها ،تهيئة لجو التعاون المطلوب ، والاقتصار على نشر الوعى العربى وتنمية الروابط الأخوية .

ثانى عشر : تبادل الزيارات العربية مع هذه الإمارات ودعوة حكامها والمسئولين فيها لزيارة العواصم العربية .

رئيس البعثة — إمضاء (عبد الخالق حسونة)

الأمين العام المساعد — إمضاء (سيد نوفل)

أعضاء البعثة — إمضاء (محمود الداوود — محمد المنصور الرميح — بدر الخالد البدر)

الوثيقة الرابعة والعشرون

نص

مشروع القرار الذى ادعت بريطانيا موافقة الشيوخ عليه وينكر بعضهم هذه الموافقة

اجتمع المقيم البريطانى فى البحرين والمعتمدون البريطانيون فى قطر وأبو ظبى ودبى فى يوم أول مارس (آذار) سنة ١٩٦٥ ، بحكام إمارات الخليج التسع ، وعرضت بريطانيا المشروع التالى ، واعتبر شيخ دبى موافقاً عليه . واتصل بدولة الكويت(١) وبإمارات قطر والبحرين وأبو ظبى ، طالباً المساهمة فى صندوق تطوير الامارات المتصالحة :

المجلس يرحب بأية إعانة مجردة من القيود من أى مصدر من المصادر ، لتطوير الإمارات المتصالحة ، والمجلس يبدى مزيد امتنانه لاهتمام الجامعة العربية وغيرها للمساهمة فى هذا التطوير .

وحرصاً لتجنب الجهود المزدوجة ، ورغبة فى توحيد جهود حكومات الإمارات المتصالحة ، لتنسيق تطوير المنطقة للصالح العام قرر المجلس التالى :

(أ) أن يفتح حساباً باسم صندوق تطوير الإمارات المتصالحة ، تورد إليه جميع التبرعات التى سبق التبرع بها أو التى سوف يتبرع بها من المصادر الخارجية والداخلية .

---

(١) ردت حكومة دولة الكويت على حاكم دبى بأنها لا توافق على تقديم المعونات عن طريق مكتب التطوير المذكور ، وأنها مرتبطة بصندوق الجامعة للتنمية بإمارات ساحل عمان .

(ب) أن يعين موظفين إضافيين حسب الحاجة لمكتب التطوير الخاص بالمجلس ، حتى يستطيع المكتب تحت إشراف المجلس التصرف فى أموال الصندوق المذكور وتنفيذ برامج التطوير المصدق عليها .

الوثيقة الخامسة والعشرون

برنامج تطوير الإمارات المتصالحة(١)

مرفق طيه قائمة لخطط التطوير التى اقترحت للنظر فيها عند توافر رأس المال . وقد عملت بها قائمة للتكاليف الصحيحة المناسبة حسب الموضح . والمطلوب من السادة الأعضاء اعتبار هذه المواد وتقديم توصياتهم إلى مجلس الإمارات المتصالحة فيما يختص بشأن إعطاء الأولوية لأى من المشاريع والتى قدر لها خمس سنوات .

وحتى اليوم يوجد منفرداً من حكومة صاحبة الجلالة إعانة قدرها ٢٠٠,٠٠٠ جنيه استرلينى من ميزانية التطوير السابقة .

وقد تسلم رأس المال مبلغ ٣٣,٠٠٠ جنيه استرلينى كقسط أول من متبرعين مختلفين .

(١) هذا البرنامج وضعته السلطة البريطانية معارضة لصندوق التنمية الذي وضعته جامعة الدول العربية .

الخطة	تكاليف رأس المال المقرر	رقم الخطة
١ — الطرق	جنيه إسترليني	
(أ) الطريق الرئيسي دبى — رأس الخيمة	١,٥٦٤,٧٠٠	(١)
(ب) تحسين الطرق الثانوية		(٢)
١ — وادى الهيم(١) — فجيرة		
٢ — خور فكان — دبيه(٢)		
٣ — دبية(٢) — وادى خالده		
٣ — رصيف الموانىء :		
(أ) خورفكان	٣٠,٠٠٠	(٣)
(ب) عجمان	٣,٥٠٠	
(ج) أم القيوين	٣,٥٠٠	
(د) دبيه(٢)	٣,٥٠٠	
٣ — تطهير الخور		(٣)
(أ) الشارقة		
(ب) عجمان		
(ج) رأس الخيمة		

(١) صحتها : وادى حام

(٢) صحتها : دبا .

الخطة	تكاليف رأس المال المقرر	تكاليف متكررة	رقم الخطة
	جنيه إسترليني	جنيه إسترليني	
٤ — التزود بالماء			(٤)
(أ) مسح مصادر المياه	١٢٦,٠٠٠	١٧,٠٠٠	
(ب) تزويد المدن بالمياه			
١ — عجمان	٤١,٠٠٠		
٢ — أم القيوين	٢٠٠,٠٠٠		
٣ — خورفكان(١)			
٤ — لجيرة الغورفة			
٥ — كاليه(٢)			
٦ — ديبه			
٥ — المبانى :			
(أ) أسواق الخضر واللحوم			
١ — دبى			
٢ — الشارقة			
٣ — رأس الخيمة			
(ب) غرفة مجلس الإمارات المتصالحة ومكاتبها			
٦ — التعليم :			(٥)
(أ) مركز تدريب المدرسين			
(ب) الكلية التجارية			

(١) صحتها : النورقة .   (٢) صحتها : كلبا ، وهذه الأخطاء تدل على أن واضع المشروع البريطانى لم يستشر المشايخ العرب فيه . (المؤلف)

الخطة	تكاليف رأس المال المقرر	تكاليف مكررة	رقم الخطة
	جنيه إسترليني	جنيه إسترليني	
(ﺟ) المدرسة الصناعية، رأس الخيمة	٢٦,٠٠٠	١٤,٠٠٠	
(د) توسيع مدرسة دبي الصناعية	٣٨,٠٠٠	٢٦,٠٠٠	
٧ــ إنشاء مراكز للشرطة :			(٦)
(ا) رأس الخيمة			
(ب) الفجيرة			
(ﺟ) أم القيوين			
٨ ــ الصحة			(٧)
(ا) تقوية مستشفى المكتوم			
(ب) إنشاء إدارة صحية للإمارات المتصالحة			
٩ ــ أمور الزراعة ومصائد الأسماك :			
(ا) تطوير صناعة الأسماك	٨,٠٠٠	٩,٠٠٠	(٨)
(ب) مسح وتصنيف أعمال التربة			(٩)
(ﺟ) التوسع في أعمال الزراعة			(٩)
١٠ ــ مسح معدني			(١٠)
١١ ــ تخطيط اقتصادي	٧,٥٠٠		(١١)
١٢ ــ مشروعات كهربائية للمدن الصغيرة			(١٢)

مذكرات

١ — الطريق الرئيسى ، دبى - رأس الخيمة :

قدم السادة هالكروز تقريراً عن عملية المسح ، إن التكاليف الكاملة لإنشاء طريق مكسو بالنار ترجح تكاليفه بمبلغ ١,٥٦٠,٠٠٠ استرلينى وهو يتسع لثلاثة مسالك من دبى إلى الشارقة ، ومسلكان من الشارقة إلى رأس الخيمة إن تكاليف التشييد والتدريج دون سطح صلب حوالى ٤٨٣,٠٠٠ إسترلينى يضاف لذلك مبلغ ٤٦,٧٠٠ إسترلينى لأعمال الطرق الأساسية نحو تمديد المنحنيات ، ويتبقى بعد ذلك مبلغ ١,٠٣٠,٣٠٠ إسترلينى لأجل السطح الصلب . إن التكاليف لبناء تمديده كاملة بين دبى والشارقة حوالى ٣٥٠,٠٠٠ إسترلينى . ولا توجد أرقام عن تكاليف الصيانة السنوية ، ولكن تكاليف صيانة طريق بدون سطح مصقول سوف تكون مرتفعة جداً عن طريق ذو سطح مصقول .

والمطلوب التوصية على أولوية المكان للعمل الأولى وأساس الانجاز وذلك إذا لم يكن رأس المال فى أول الأمر غير كاف للمشروع كله .

٢ — تحسين الطرق الثانوية :

إذا ما أصبح الطريق بين دبى ورأس الخيمة طريقاً رئيسياً للإمارات المتصالحة فلا بد من تصميم طرق ثانوية ترتبط بذلك الطريق الرئيسى . إن الغرض الأساسى إيجاد أحسن طريق إلى الساحل الشرقى وتطوير هذا الطريق . إن الطرق الثانوية كمجموعة مشتركة ومنفصلة وذلك بزيادة سنوية تحت التكاليف المتكررة لرأس المال المقرر . إن المبلغ الحالى وقدره ٢,٠٠٠ إسترلينى غير كاف لأن يؤدى (الجريدر) عمله ، حيث إن طاقم كامل من الإطارات لذلك الجريدر يتكلف حوالى ١,٠٠٠ إسترلينى

ليستطيع العمل فى الرمال الناعمة . إن زيادة ٥٠٠٠ إسترلينى فى العام سوف تمكننا من مشترى بعض المواد الأخرى مثل (الأسمنت) ، وسوف يكون هناك عطف من أصحاب السعادة الشيوخ مثل المساعدة بالأيدى العاملة دون مقابل كذلك هناك احتمال قوى من مساعدة سلاح المهندسين العسكرى خلال شهرى يونيه ويوليو .

وقد اقترحت الأولوية كالتالى :

١ — تحسين طريق ملفى الفجيرة (وادى هام) .

٢ — افتتاح طريق من خورفكان إلى دبيه .

٣ — افتتاح طريق من دبيه إلى وادى خالد ليتصل بالطريق الرئيسى من دبى — رأس الخيمة .

٣ — السقالات وتطهير الخور :

إذا ماأنفقت مبالغ جسيمة على مواصلات الطرق فليس من الاقتصاد فى شىء إنفاق مبالغ كبيرة على تحسين الموانىء التى على طول الطريق . وعلى كل فإن الحكومة البريطانية اعطت منحة خاصة قدرها ٤٣٫٠٠٠ استرلينى لسقالة رأس الخيمة والتى تقرر العمل فيها هذا العام . وهناك غرض آخر موصى عليه وهو سقالة لخورفكان والتى هى فكرة مناسبة لتطوير الميناء على الساحل الشرقى ويعتبر موقعها مناسباً لفكرة التطوير . كذلك دبيه التى ربما سمحت لإقامة سقالة ذات حجم مناسب .

إن السقالات داخل الخور القليلة التكاليف يمكن اقامتها فى حدود ٣٫٥٠٠ إسترلينى (وذلك بالنسبة إلى تكاليف إحدى هذه السقالات التى بنيت فى دبى) ، وربما كانت هذه السقالات ذات فائدة إذا بنيت داخل الخور فى عجمان وأم القيوين .

ومما يجب أن يقام له وزن أن تكاليف عمليات تطهير الخور من الصعب تقديرها دون عمل المسح الخاص لذلك . إن الأولوية الكبرى هو العمل فى مدخل ميناء رأس الخيمة وذلك بسبب التوسع الذى تعهد به والفتوح فى المستقبل القريب . أما الأولويات الأخرى فهى الشارقة وعجمان ، أما تطهير أم القيوين فسوف يكون صعباً جداً وباهظ التكاليف وليس به مايستوجب الاهتمام .

٤ — التزويد بالمياه :

لقد تسلم إلينا التقرير الأولى عن مسح مصادر المياه وقدرت تكاليفه بمبلغ ٥٦,٠٠٠ استرلينى للعام الأول ، مبلغ ٤٥,٠٠٠ استرلينى للعام التالى ، ومبلغ ٢٨,٠٠٠ استرلينى للعام الثالث ومبلغ ١٧,٠٠٠ استرلينى لكل عام متتال لخدمات مصادر المياه بالإمارات المتصالحة . إن العام الأول قد أعطيت نفقاته بواسطة هبة صاحب السعادة الشيخ شخبوط والبالغة ٣٥,٠٠٠ استرلينى مع ضم مبلغ متساو من الحكومة البريطانية من هباتها المتكررة .

ومن البلدان التى ليست لها تزويد مائى والطامحة إلى واحدة من تلك المصادر فإن الأولوية تقترح أن تكون لعجمان وأم القيوين . إن تزويد عجمان سوف يكون — وذلك بالاتفاق بين الحكام — سوف يكون تمديداً للشارقة وسوف يكون أكثر اقتصاداً فى تنفيذه إذا ما نفذ فى الحال بواسطة الشركة التى تقوم بمشروع الشارقة . إن أم القيوين فى أشد الحاجة إلى التزود بالماء ولكن ذلك يتوقف على البحث عن المصدر المرضى عنه (وقد بحث ذلك فى مسح مصادر المياه) كما أن مشروعاً كاملا سوف يكون باهظ التكاليف .

لم تمسح المدن التى على الساحل الشرقى ، ولكن سوف يكون من الممكن التزود بالمياه ، بأسعار زهيدة حيث أن مصادر المياه الكافية قريبة .

٥ — التعليم :

تطور المدرسة الصناعية منفصلا عن التوسع الممكن فى البوريمى ومسقط ربما يجوز البدء فيها بعدد ٢٠ — ٣٠ طالباً مدرسياً فى رأس الخيمة ، والتوسع فى مدرسة دبى الصناعية بالقفز بها إلى كلية مهنية ، إن العروض التعليمية الأخرى هى :

(أ) كلية تدريبية للمدرسين تخصص لتخريج مدرسين محليين للمدارس الابتدائية والمتوسطة ، ومن الممكن أن يكون مركزها فى دائرة أم القيوين بعد إتمام مشروع تزويد المياه .

(ب) كلية تجارية فى دبى والتى تجهز للمدارس مدرسين فى الأعمال الكتابية ، المحاسبة ، والأعمال الإدارية .

ولم تقدر بالضبط هاتان الكليتان ، ولكن رأس المال المقرر مبدئياً قدر لكل منهما بأقل من ٥٠٫٠٠٠ إسترليني .

٦ — إنشاء مراكز بوليسية :

إن التقدير المؤقت لإنشاء هذه المراكز هو كالتالى : رأس الخيمة ١٠٫٠٠٠ إسترليني ، فجيرة ٦٫٠٠٠ استرليني ، أم القيوين مبلغ ٢٫٠٠٠ استرليني .

٧ — الصحة :

إن التوسع فى مستشفى المكتوم بحيث يصبح مستشفى للإمارات المتصالحة يتطلب إضافة جناح للجراحة وطب الأطفال زيادة على الثلاث توسيعات

الحالية العامة وتسهيلات أمراض النساء . إن المستشفى مهم وحيوى ويتطلب توسيعات كبيرة جداً حالياً .

وإنه لكذلك مقترح إيجاد مركز لإدارة صحية للإمارات المتصالحة ، والذى يكون جزءاً من مؤسسة مكتب المجلس . وعلى مدير المركز أن يقدم النصح والإرشاد فى كل الأمور الصحية والطبية ، وأن يكون على جانب كبير من التفاهم والتعاون مع مستشفى المكتوم .

٨ — تطوير صناعة الأسماك :

إن قسم مصائد الأسماك كما أوصى بذلك حالياً خبير التخطيط، يمكن إنشاؤه بتوظيف ضابط كفء من ضباط الصيد ومعاون له من أهالى البلاد . إن التطوير فى المستقبل فى هذا الحقل يتوقف على توصيات الخبراء ، ولكن التكاليف المتكررة لهذا القسم قدرت بحوالى ٩٫٠٠٠ جنيه إسترلينى فى العام، إن الرقم ٨٫٠٠٠ جنيه إسترلينى خلال السنة المالية الحالية سوف يسمح باستخدام الموظفين لهذا الغرض لمدة ستة أشهر كذلك المشتريات الأولية .

٩ — تصنيف التربة :

إن مساحة التربة وتصنيفها سوف يقوم بها بعد مسح مصادر المياه ، والتى تكون عديمة الثمرة دون تواجد المياه ، إن المساحات المحتمل زراعتها محدودة ولكن لم تفصل بعد ، لقد اقترح إنفاق مبلغ ١٠٫٠٠٠ جنيه إسترلينى على مسح التربة وذلك بعد استكمال مسح المياه . وسوف يعقب ذلك توسع الأعمال الزراعية ،وقدقدر لذلك مبلغ ٥٠٫٠٠٠ جنيه إسترلينى .

١٠ — مسح المعادن :

لم يـكن هناك إطلاقاً مسح تفصيلى للمعادن بالإمارات المتصالحة ، ولم تدحض الثروة المعدنية بعد . وقد اتخذت الخطوات حالياً نحـو العمل على استدعاء خبير بعلم طبقات الأرض من المملكة المتحدة . إن تكاليف أى مسح تفصيلى متتالى سوف يكون على ضوء تقديره .

١١ — التخطيط الاقتصادى :

قد يكون مثالياً أن يقوم ذلك العمل قبل تحديد خطة التطوير ولـكن ليس هناك وقت كاف لذلك . وعلى كل فقد اقترح أن يعمل عل أن يكون هناك تخطيطاً اقتصادياً فى وقت مبكر على قـــدر الإمكان فى خلال فترة التطوير والذى يتكلف ما لا يزيد عن ٧٠٠٠ جنيه إسترلينى مقسمة على سنتين وذلك كقاعدة لخطة تطويرية طويلة المدى .

١٢ — مشروع الـكهرباء للمدن الصغيرة :

إذا ما سمح رأس المـال فإن المدن الصغيرة التى ليست بها كهرباء عامة سوف تساعد فى إقامة محطات التوليد ، على أن يكون مفهوماً أن هذا المشروع سوف يغذى نفسه بنفسه .

الوثيقة السادسة والعشرون

تقـــرير

الدكتور سيد نوفل

الأمين العـام المساعد لجامعة الدول العربية

إلى مجلس رؤساء الحكومات العربية الأول

عن رحلته إلى إمارات الخليج العربى

٩ — ١٨ من مايو (آيار) ١٩٦٥

١ — فى مساء ٩ من مايو (آيار) ١٩٦٥ ، سافرت إلى الكويت فى طريقى إلى إمارات الخليج العربى ، رجاء الحصول على موافقة كتابية من الحكام بالبدء فى مشروعات الجامعة الفنية للتنمية لإمارات الخليج الست ، وهى : دبى ، والشارقة ، والفجيرة ، وأم القيوين ، وعجمان ، ورأس الخيمة.

٢ — وعندظهر العاشر من مايو الحالى وصلت إلى دبى ، وعلمت أن مستر طومسون وزير الدولة البريطانى قادم إليها بعد ساعات ، وأنه سيمارس ضغطاً على الحكام للحيلولة دون ارتباطهم بالجامعة ، وليتمسكوا بأن يكون تقديم معونتها عن طريق مكتب التطوير الذى أنشأته السلطات البريطانية وادعت موافقة الحكام عليه . بينما تنكر كثرتهم هذه الموافقة .

٣ — اجتمعت بالشيخ راشد بن سعيد المكتوم حاكم دبى عند الساعة الخامسة مساء ، فحدثنى عن الضغط البريطانى عليه لعدم التعاون مع الجامعة . وبعد المناقشة اقترح أن أحصل أولا على موافقات كتابية من أمراء الخليج الخمسة الآخرين ثم أتلقى موافقته الكتابية .

٤ — وإذ علمت أن مستر طومسون سيجتمع بالحكام تباعاً فى دار

المعتمد البريطانى ابتداء من الساعة الرابعة والنصف بعد ظهر اليوم التالى (١١/٦/١٩٦٥)، فقد عملت للحصول على الموافقات المطلوبة قبل هذا الموعد، وأحطت هذا التدبير بالسرية التامة .

٥ — اجتمعت فيما بين التاسعة صباحاً والرابعة من مساء الثلاثاء الحادى عشر من الشهر الحالى بحكام إمارات الشارقة ،وعجمان ،وأم القيوين ، ورأس الخيمة ، وحصلت على موافقاتهم على المشروعات الفنية التى قدمت صورة عنها لكل منهم ، وعلى بدء الجامعة بتنفيذها،وعلى فتح مكتب للجامعة فى دبى، كما قدم حاكم رأس الخيمة كتاباً بهذه الموافقة وبتقديم دار جديدة فى شارع عمان برأس الخيمة هدية للجامعة كى تقيم فيها مكتبها .

٦ — سبق فى يوم ٢٦ من مارس (آذار) ١٩٦٥ أن زارنى فى دمشق الشيخ محمد بن حمد الشرقى حاكم الفجيرة ، وحدثنى بأنه متوجه لأداء فريضة الحج ، فشرحت له الموضوع وحصلت منه على رسالة بالموافقة على البدء فى تنفيذ مشروعات الجامعة فى إمارته .

٧ — حدثنى الحكام بأن مستر طومسون حذرهم من التعاون مع الجامعة،ومن إعطاء أى موافقات لى على مشروعات الجامعة أو فتح مكتب لها فى المنطقة،وأنهم أجابوه بأن ذلك قد تم بالفعل ، فلامهم على موقفهم وحذرهم بأن ذلك مناقض للمعاهدات المبرمة بين إماراتهم وبين السلطات البريطانية بأن تتولى هذه السلطات الشئون الخارجية منهم .

٨ — لكن حاكم دبى ظل يرجىء تقديم موافقته بحجة الضغط البريطانى المتصل عليه ، وأنه عامل لإقناع المعتمد البريطانى بهذه الموافقة ، وأن له موقفاً يغاير موقف سائر حكام الساحل . وفى آخر مقابلة قبيل سفرى ذكر لى أن موقف بريطانيا أخذ يلين نتيجة إعطاء موافقات الحكام ،

وصعوبة الرجوع عنها ، وأن رسالته بالموافقة سترسل إلى بعد أيام قليلة ولكنى لم أتلقها بعد .

٩ — وقد حدثنى بعض الحكام بأن السلطات البريطانية حاولت التأثير عليهم ليسحبوا موافقاتهم ، ولكن موقف الأمراء لم يتغير فى وقت سفرى وتوديع أبنائهم لى بعد مغادرة مستر طومسون للإمارات .

١٠ — كما حدثنى بعض الحكام وطائفة كبيرة من أهل الرأى فى المنطقة بأن المبادرة العربية إلى تقديم المعونات ومباشرة العمل أمر ضرورى للقضاء على جميع المحاولات المناوئة .

١١ — مررت بدولة الكويت فى طريق عودتى إلى القاهرة، واجتمعت بسمو نائب الحاكم ومعالى وزير الخارجية وبالزميل السيد السفير بدر الخالد البدر، وتفضلت حكومة دولة الكويت بإصدار الأمر بتحويل مساهماتها إلى بنك دبى الوطنى، كما مررت بالعراق واجتمعت بسيادة رئيس الجمهورية وسيادة رئيس مجلس الوزراء وسيادة وزير الخارجية والزميل الدكتور محمود على الداوود ممثل الرئيس العراقى فى لجنة الخليج ، وتفضلت الحكومة العراقية بالموافقة على سداد حصتها بعد اتخاذ بعض الإجراءات اللازمة كما أبلغنى بعد عودتى إلى القاهرة ، السيد حسن صبرى الخولى الممثل الشخصى لرئيس جمهورية مصر العربية موافقة حكومة الجمهورية على أداء حصتها .

١٢ — ويمكن تلخيص الموقف فيما يأتى :

(أ) ضغط السلطات البريطانية على الحكام لمنع تعاونهم مع الجامعة .

(ب) زيارة مستر جورج طومسون للمنطقة أثناء زيارتى لها ، وتهديد طومسون للحكام بالعزل ، وخاصة حاكم الشارقة وحاكم رأس الخيمة ،

إن لم يسحبوا موافقتهم على التعاون مع الجامعة ، وضعف حاكم الفجيرة أمام الضغط .

(ج) دعوة بريطانيا بعض البلاد العربية ومنها دولة الكويت وإمارات قطر والبحرين وأبو ظبي للمساهمة فى صندوق التطوير الذى أنشأته بريطانيا، ورفض حكومة دولة الكويت المساهمة فى هذا الصندوق لارتباطها بصندوق الجامعة العربية طبقاً ، لقرار مجلس رؤساء الحكومات العربية .

(د) ضرورة العمل العربى الجماعى الفورى مواجهة للعمل المناوىء البريطانى واحتمالاته .

(ه) بدء العمل فى مكتب الكويت بدبى بواسطة عدد من الفنيين ، وإنشاء مكتب أو أكثر فى المنطقة حسب مقتضيات العمل أو تطورات الموقف البريطانى .

٢٠ من مايو (آيار) ١٩٦٥ — دكتور سيد نوفل

الوثيقة السابعة والعشرون

اجتماع
بعثة الجامعة العربية الفنية إلى إمارات الخليج العربى
١٥ فبراير (شباط) ١٩٦٥

اجتمعت بعثة جامعة الدول العربية الفنية إلى إمارات الخليج العربى من ١١ حتى ١٥ من فبراير (شباط) ١٩٦٥ م . برياسة الأمين العام وحضور الأمين العام المساعد للشئون السياسية .

ونظرت فى اجتماعاتها الإجراءات التى اتخذت بشأن تقريرها . وبعد بحث ما تلقته الأمانة العامة من ردود حكومات الدول الأعضاء والإمارات

العربية ، ومناقشة التقرير الفنى بحضور السيد رئيس البعثة الفنية ، وافق المجتمعون على ما يأتى :

أولا — الاعتمادات اللازمة للبدء فى تنفيذ المشروعات هى :

٢٠٠,٠٠٠	جنيه إسترلينى	للطريق
١٠٠,٠٠٠	« «	لمشاريع الكهرباء
٢٥٠,٠٠٠	« «	لمشاريع المياه
١٠٠,٠٠٠	« «	لمشاريع الزراعة
٢٠٠,٠٠٠	« «	لمشاريع الصحة
١٥٠,٠٠٠	« «	مبلغ احتياطى
١,٠٠٠,٠٠٠	مليون جنيه استرلينى	

ثانياً — يكون توزيع المليون جنيه المتفق عليه بالتساوى بين الدول الأربع المستعدة للمساهمة ، وهى الجمهورية العراقية والمملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية ودولة الكويت ، أى تدفع كل منها ربع مليون جنيه إسترلينى .

ثالثاً — تؤلف اللجنة الدائمة للإشراف على المعونة العربية لإمارات الخليج من ممثلى هذه الدول الأربع بوصفها المتحملة للأعباء المالية والفنية .

رابعاً — تضاف مساهمات البلاد العربية الأخرى المنتظر مساهمتها إلى الصندوق ، وترصد للمشروعات .

الأمين العام ورئيس البعثة إمضاء (عبد الخالق حسونة) .
الأمين العام المساعد إمضاء (دكتور سيد نوفل)

الممثل الشخصى لسيادة رئيس الجمهورية العراقية إمضاء (دكتور محمود على الداوود)

الممثل الشخصى لجلالة ملك المملكة العربية السعودية إمضاء (محمد منصور الرميح) .

الممثل الشخصى لسيادة رئيس جمهورية مصر العربية إمضاء (حسن صبرى الخولى)

الممثل الشخصى لسمو أمير دولة الكويت إمضاء (بدر الخالد البدر)

الوثيقة الثامنة والعشرون

اللجنة الدائمة لإمارات الخليج العربى

الخطوات التى تم الاتفاق عليها

يوم ١٩٦٥/٢/١٥

فى يوم الاثنين الموافق ١٥ من فبراير (شباط) ١٩٦٥ ، عقدت اللجنة الدائمة لإمارات الخليج العربى جلستها الختامية بمقر الأمانة العامة برئاسة الأمين العام ، وحضور السيد الدكتور سيد نوفل الأمين العام المساعد للشئون السياسية والسادة أعضاء اللجنة الدائمة ، الممثلين الشخصيين لرئيس الجمهورية

العراقية ، وملك المملكة العربية السعودية ، ورئيس جمهورية مصر العربية ، وأمير دول الكويت ، وتم الاتفاق بإجماع الآراء على اتخاذ الخطوات الآتية :

أولا : يبلغ ملخص التقرير الفنى مع رسالة من الأمين العام لكل أمير فى ساحل عمان بالمشروعات التى اتفق على تنفيذها فى إمارته .

ثانياً : يسافر السيد الأمين العام المساعد الدكتور سيد نوفل إلى المنطقة، لزيارة الأمراء ومعه خلاصة التقرير الفنى ورسائل الأمين العام لمباحثتهم فى الموضوع ، وللحصول على موافقتهم على التنفيذ ، وعلى إنشاء مكتب للجامعة فى دبى .

ثالثاً : يطلب إلى السيد الدكتور محمد أحمد سليم رئيس البعثة الفنية الشروع مع الفنيين فى وضع الطريقة التنفيذية لإنجاز المشروعات واقتراح الأجهزة الواجب تنفيذها .

رابعاً : تعرض نتائج رحلة السيد الدكتور سيد نوفل وما سوف يعده السيد الدكتور محمد أحمد سليم على اللجنة الدائمة فى اجتماعها المقبل .

خامساً : يبذل أعضاء اللجنة مساعيهم لدى حكوماتهم للمبادرة بسداد أنصبتها فى الميزانية المقترحة ، حتى يتم سدادها قبل اجتماع مجلس الجامعة فى منتصف مارس (آذار) ١٩٦٥ .

الوثيقة التاسعة والعشرون

اجتماع
بعض أعضاء اللجنة الدائمة لإمارات الخليج العربى
بالسيد الأمين العام المساعد (دكتور سيد نوفل)
(١٩٦٥/٢/١٦)

فى يوم ١٩٦٥/٢/١٦ اجتمع بالسيد الأمين العام المساعد كل من الممثل الشخصى لرئيس الجمهورية العراقية، وملك المملكة العربية السعودية، وأمير دولة الكويت.

وفى مستهل الاجتماع طلب السيد الممثل الشخصى لملك المملكة العربية السعودية إثبات تحفظ حكومته ونصه كما يلى: «إن ماورد فى هذا الاقتراح يعتبر مشروعاً يعرضه كل مندوب على حكومته، ولا يعتبر شىء مما ورد فيه نافذاً إلا بعد أن تبلغ الدولة الأمانة العامة موافقتها رسمياً عليه».

ثم استعرض المجتمعون موضوع رحلة السيد الأمين العام المساعد للشئون السياسية، وتحديد موعد السفر من القاهرة، ونظراً لارتباط سيادته بحضور اجتماعات ولجان فى نطاق الجامعة العربية، فقد ترك له اختيار الوقت المناسب للسفر. واقترح الأعضاء أن ترسل برقية إلى الأمراء المعنيين قبيل السفر وهذا نصها:

«يسافر الدكتور سيد نوفل الأمين العام المساعد للجامعة إلى دبى يوم ... ...، وسيسعى للقائكم للمباحثة فى وسائل تنفيذ خطة التنمية فى إمارات الساحل. فأرجو الإجابة، وتفضلوا بقبول أجزل الشكر وفائق الاحترام».

(وجدير بالذكر أن هذا النص للبرقية قد اختصر من بعد وحذفت عبارة «فأرجو الإجابة» حتى لاتعطى فرصة لضغط السلطات البريطانية وأرسلت قبل السفر بخمسة أيام فقط).

الوثيقة الثلاثون

مشروع
التعاون الفنى العربى
لإمارة دبى

أولا — مشروعات السنوات الخمس

١ — مشروعات النقل والمواصلات :

(أ) تمهيد الطريق الساحلى ويبلغ طوله ٥ كم وهو يربطها بإمارة الشارقة وجميع الإمارات الأخرى .

(ب) رصف هذا الطريق فى المرحلة الثانية .

(ج) استكمال تمهيد بعض الطرق الداخلية الهامة كدبى — حيرة وطوله ١٢ كم .

(د) شبكة اتصال تليفونى بباقى الإمارات .

٢ — المشروعات الزراعية :

توزيع المضخات والآلات الزراعية على الأهالى .

ويتوقف التنفيذ أساساً على نتائج الدراسات التى ستجرى على المياه الجوفية طبقاً لما يقرره الخبراء فى هذا الشأن، وعلى أن يتم ذلك تحت إشراف وتوجيه سيادة الأمير بالتعاون مع الفنيين .

٣ — المشروعات الصحية :

(أ) مشروع مركز الجامعة العربية لرعاية الطفولة والأمومة :

اقترحت بلدية دبى إنشاء هذا المركز وتقدم السيد مدير بلدية دبى مشكوراً باستعداد بلدية دبى لبنائه وتأثيثه على نفقة البلدية، على أن تتحمل الجامعة العربية المصروفات الدورية اللازمة لإدارة المركز ومقابلة نفقاته .

ويلزم هذا المركز :

عدد	
١	طبيبة إخصائية فى أمراض النساء والولادة .
٢	صيدلى مؤهل .
٢	حكيمة مؤهلة .
٢	ممرض وممرضة .
٤	خدم وخدمات .
١	طباخ .

(ب) تعيين أطباء وأخصائيين لتغطية الإمارة صحياً :

عدد	
١	أخصائى فى الأمراض الجلدية والتناسلية .
١	أخصائى فى أمراض وجراحة الأذن والأنف والحنجرة .
١	أخصائى فى طب الأطفال .
١	أخصائى فى الطب الوقائى .
١	طبيب عام للجمعية الخيرية بدبى .

ثانياً ـ المشروعات المخصصة للسنة الأولى

١ — مشروعات النقل والمواصلات :

عمل البحوث التمهيدية والاختبارات لفحص التربة لتحضير الرصف وموقعه .

ويتضمن المشروع اختيار خط السير وفحص كميات التراب حفر وردم لإنشاء الجسر،واختيار أنواع التربة التى سينشأ منها الجسر — التعرف على الرمال والأحجار التى ستستعمل فى تكوين طبقة الرصف .

ويهدف هذا المشروع إلى تحقيق المرحلة الأولى من مشروعات النقل والمواصلات والتى تلزم للمرحلة الثانية ، وهى تمهيد الطريق ،كما تلزم أيضاً للمرحلة الثالثة وهى عملية الرصف وعملية المقايسة لتقدير تكاليف المشروع . وستتكلف هذه المرحلة نحو ٤٥ ألف جنيه يخص الإمارة منها ٥ آلاف جنيه .

٢ — المشروعات الصحية :

تعيين أطباء وأخصائيين لتغطية احتياجات الإمارة صحياً :

وذلك على نفقة الجامعة العربية وهى تتألف من :

عدد		المرتب السنوى الشامل
١	أخصائى فى الأمراض الجلدية والتناسلية ، ويلحق بالمستشفى الكويتى الحالى حتى يتم إنشاء مستشفى دولة الكويت الجديد فينقل اليه .	٤٢٠٠ جنيه
١	أخصائى فى أمراض وجراحة الأنف والأذن	٤٢٠٠ جنيه

والحنجرة،ويلحق بالمستشفى الكويتى الحالى إلى أن يتم بناء المستشفى الكويتى الجديد فينقل إليه

١ أخصائى فى طب الأطفال ويلحق بالمستشفى الكويتى الحالى إلى أن يتم بناء مركز الجامعة العربية لرعاية الطفولة والأمومة فيلحق به . ٤٢٠٠ جنيه

١ أخصائى فى الطب الوقائى ـ يكون مقر عمله مبنى الحجر الصحى، ويخدم الإمارات كلها ويقوم بتحصين السكان ضد الأمراض المعدية، وبمراقبة الوافدين من الخارج والتأكد من خلوهم من الأمراض الجلدية. ٤٢٠٠ جنيه

١ طبيب عام للجمعية الخيرية بدبى ٣٣٠٠ جنيه

٢٠,١٠٠ جنيه

وتتلخص المشروعات بالسنة الأولى كالآتى :

	النفقة الاجمالية السنوية
١ ـ عمل البحوث التمهيدية والاختبارات لفحص التربة لتحضير الرصف وموقعه .	٥,٠٠٠ جنيه
٢ ـ تعيين أخصائى فى الأمراض الجلدية والتناسلية .	٤,٢٠٠ جنيه
٣ ـ تعيين أخصائى فى أمراض وجراحة الأنف والأذن والحنجرة .	٤,٢٠٠ جنيه

٤ — تعيين أخصائى فى طب الأطفال .	٤,٢٠٠ جنيه
٥ — تعيين أخصائى فى الطب الوقائى .	٤,٢٠٠ جنيه
٦ — تعيين طبيب عام	٣,٣٠٠ جنيه
الإجمالى	٢٥,١٠٠ جنيه

الوثيقة الحادية والثلاثون

مشروع
التعاون الفنى العربى
لإمارة الشارقة

أولا — مشروعات السنوات الخمس

١ — مشروعات النقل والمواصلات :

(أ) تمهيد الطريق الساحلى الذى يربط إمارة الشارقة بإمارة دبى فى الجنوب ، وإمارة أم القيوين وعجمان ورأس الخيمة فى الشمال ، ويبلغ طوله ٢٧ كم .

(ب) رصف هذا الطريق الساحلى (٢٧ كم) .

(ج) تمهيد الطريق الذى يربط بقية أجزاء الإمارة والذى يمر بالمنطقة الصحراوية ومنطقة الزيد ويصل إلى كلبا ويبلغ طوله ٥٥ كم .

(د) تمهيد الطريق الساحلى على خليج عمان ليربط كلبا بخور فكان .

(ﻫ) استكمال تمهيد بقية الطرق الهامة داخل الإمارة وتقدر أطوالها بحوالى ١٥ كم .

(و) رصف شوارع داخل مدن الشارقة حسب توجيهات سيادة الأمير .

(ز) شبكة اتصال تليفونى تربط الإمارات .

ويهدف هذا المشروع إلى خدمة الإمارات المجاورة والقيام بالبحوث الجوفية والقروية والعمل على التوسع الزراعى فى سهل الغريف الواقع جنوب بلدة الزيد ، وكذا شمال هذه البلدة فى الساحات الواقعة بجوار القلع العالى (أم القيوين) .

٢ — مشروعات المياه الجوفية :

يشمل ذلك إعداد خرائط مساحية طوبوغرافية وجيولوجية للمنطقة ، ثم حفر حوالى ٥ من الآبار الاختبارية الضحلة فى السهل الواقع بين سلسلة جبال عمان والكثبان الرملية . ويجرى اختبار الإمكانيات المائية لهذه الآبار ، وعلى ضوء ذلك يتم توريد الطلمبات المناسبة وماكينات إدارتها مع بناء مأوى لكل طلمبة . وتستخدم مياه هذه الآبار لرى المزارع النموذجية واحتياجات الأهالى . كذلك يتم حفر ٢ بئر فى الأراضى شرق جبال عمان لاستخدامها لنفس الغرض ويتم أعمال المساحة ويبدأ حفر الآبار فى السنة الأولى ، وتستكمل الآبار وتركب الطلمبات والماكينات وتقام المآوى فى السنة الثانية . وتتكلف هذه المشروعات فى السنة الأولى ٧٠,٠٠٠ جنيه إنجليزى ومبلغ ٥٠,٠٠٠ جنيه للسنة الثانية .

٣ — المشروعات الزراعية :

(إنشاء المزرعة النموذجية الإرشادية) .

تقام بالقرب من كلبا شمالا أو جنوباً ومساحة المزرعة نحو ٢٥ فدان بصفة مبدئية بخلاف ماتشغله المبانى اللازمة للمحطة ، وتقوم المحطة بالأعمال التالية :

(أ) أعمال فحص التربة .

(ب) الخدمات الزراعية والإرشاد .

وسيبدأ فى تنفيذ هذه الأعمال خلال السنة الثانية من بدء المشروعات وتتضمن :

١ — عمل تحليل التربة والمياه الجوفية للمزارع .

٢ — عمل تصميم للمزارع الجديدة .

٣ — توزيع المضخات والآلات الرافعة وبدون مقابل على الأهالى .

٤ — توزيع شتلات أشجار الفواكه .

٥ — إجراء عمليات التطعيم .

٦ — تحديد المزارع البستانية القديمة .

٧ — توزيع الخراف المنتخبة .

٨ — فحص حالات الإصابة بالآفات .

٩ — دراسة حالة المزارع ضعيفة الإنتاج .

(ج) توزيع المضخات والآلات الزراعية على الأهالى :

يتوقف تنفيذ (ج) أساساً على نتائج الدراسات التى ستجرى على المياه الجوفية طبقاً لما يقره الخبراء فى هذا الشأن ، وعلى أن يتم ذلك تحت إشراف وتوجيه سيادة الأمير بالتعاون مع الفنيين .

٤ — المشروعات الصحية :

(أ) مستشفى جامعة الدول العربية بالشارقة :

يتسع لأربعين سريراً ويتكون من عيادة خارجية ومستشفى مع ملحقاتها

من وحدة أشعة وغرفة عمليات وصيدلية ومعمل وسيارة إسعاف ، ويخدم هذا المستشفى الشارقة وعجمان والحيرة والخان، ويعمل به أخصائى فى الجراحة العامة وطبيبة أخصائية فى أمراض النساء والولادة وطبيب أخصائى فى أمراض العيون وجراحتها وطبيب أخصائى فى الأسنان وجراحة الفم وأربعة ممرضين وممرضات .

(ب) مستشفى ومصح جامعة الدول العربية للدرن بالشارقة :

يتسع لثمانين سريراً وهو يخدم الإمارات كلها ويقام بهذه الإمارة لأنها أنسب مكان نظراً لملاءمة جوّها ويتكوّن هذا المستشفى من عيادة خارجية ووحدة أشعة ومعمل تحليل وصيدلية وسيارة إسعاف ويعمل به أخصائى فى الأمراض الصدرية وأطباء عموميون وصيدلى وعدد من الحكيمات والممرضات .

(ج) مستوصف جامعة الدول العربية بكلبا :

يتكون من عيادة خارجية وصيدلية ومعد لإجراء العمليات الجراحية البسيطة ويعمل به طبيب مقيم للعلاج والإشراف على الطلبة بكلبا والبلدان المجاورة إشرافاً منتظماً .

ثانياً — المشروعات المخصصة للسنة الأولى :

١ — مشروعات النقل والمواصلات :

- عمل البحوث التمهيدية والاختبارات لفحص التربة لتحضير الرصف وموقعه .

ويتضمن المشروع اختيار خط السير وفحص كميات التراب حفر وردم

لإنشاء الجسر واختيار أنواع التربة التي سينشأ منها الجسر — التعرف على الرمل والأحجار التي ستستعمل في تكوين طبقة الرصف .

ويهدف هذا المشروع إلى تحقيق المرحلة الأولى من مشروعات النقل والمواصلات والتي تلزم للمرحلة الثانية وهي تمهيد الطريق كما تلزم أيضاً للمرحلة الثالثة وهي عملية الرصف وعملية المقايسة لتقدير تكاليف المشروع.

وتتكلف هذه المرحلة نحو ٤٥ ألف جنيه تخص الإمارة منها نحو خمسة آلاف جنيه ويبلغ عدد المستخدمين للمشروع كله نحو ١٩ مهندساً وعاملا تقدر أجورهم ومرتباتهم السنوية بمبلغ ٢٠٫٠٠٠ جنيه .

٢ — مشروعات المياه الجوفية :

إعداد خرائط مساحية طوبوغرافية وجيولوجية للمنطقة ثم يتم حفر حوالى خمسة من الآبار الاختبارية الضحلة في السهل الواقع بين سلسلة جبال عمان والكثبان الرملية ويجرى عندئذ اختبار الإمكانيات المائية لهذه الآبار وعلى ضوء ذلك يتم توريد الطلمبات المناسبة وماكينات إدارتها ، وتستخدم مياه هذه الآبار لرى المزارع النموذجية واحتياجات الأهالى .

وستتكلف أعمال المساحة وحفر الآبار ٧٠٫٠٠٠ جنيه .

٣ — المشروعات الزراعيـــة :

« المرحلة الأولى من إنشاء المزرعة النموذجية الإرشادية » .

تقام هذه المحطة بالقرب من كلبا شمالا أو جنوباً وتتكون من مساحة قدرها حوالى ٢٥ فداناً بصفة مبدئية بخلاف ما تشغله المبانى اللازمة للمحطة .

وتهدف هذه المحطة إلى خدمة الإمارات المجاورة والقيام بالبحوث الجوفية والتربة والعمل على التوسع الزراعى في سهل الغزيف الواقع جنوب بلدة الزبد .

تقدير تكاليف السنة الأولى .

مصروفات إنشائية	٢٨٫٩٠٠ جنيه
مرتبات وأجور	١٠٫٠٨٠ «
المجموع	٣٨٫٩٨٠ «

هذا ويتم اختيار موقع المزرعة بمعرفة خبراء المياه الجوفية والتربة وبالاتفاق مع السلطات المختصة فى الإمارات المعينة .

٤ — المشروعات الصحية :

أ — « إنشاء مستشفى جامعة الدول العربية بالشارقة» .

ويمكن إنشاؤه فى حى « ميسلون » حيث تم تخصيص مكان لمستشفى وضع له الأساسات البنائية وقد تفضل حاكم الشارقة بالتبرع بالأرض وما تم عليها من بناء لإنشاء مستشفى الجامعة العربية وبذلك تخفض النفقات بقدر ما تم من بناء .

ويتسع هذا المستشفى لأربعين سرير . ويتكون من عيادة خارجية ومستشفى مع ملحقاتها من وحدة أشعة وغرفة عمليات وصيدلية ومعمل وسيارة إسعاف .

ويخدم هذا المستشفى إمارة عجمان والحيرة والخان وكلها قريبة فى حدود عشرة كيلو مترات .

وسيتكلف هذا المشروع فى مرحلة الإنشاء والتأثيث نحو ٤٣٫٢٠٠ جنيه وسيتم تنفيذه خلال سنة .

ب — « انشاء مستشفى ومصح جامعة الدول العربية للدرن بالشارقة » :

تعتبر إمارة الشارقة أنسب مكان لإقامة المستشفى لأن جوها أكثر ملاءمة لراحة المرضى بالسل ويتسع هذا المستشفى لثمانين سريراً ويتكون من عيادة خارجية ووحدة أشعة ومعمل تحليل وصيدلية وسيارة إسعاف .

ويهدف هذا المشروع إلى خدمة كافة الإمارات نظراً لكبر نسبة الإصابة بالدرن (السل الرئوى) بين الأهالى فى منطقة الشارقة ودبى وكذلك لكبر نسبة الاصابة بسل العظام وأغلب هذه الحالات يحملها الوافدون من إيران والهند وباكستان .

وسيتكلف المشروع فى مرحلة الإنشاء نحو ٨٩٫٤٠٠ جنيه وسيتم تنفيذه فى السنة الأولى .

جـ — « إنشاء مستوصف جامعة الدول العربية بكلبا » :

ويتكون من عيادة خارجية وصيدلية ومعد لإجراء العمليات الجراحية البسيطه وبه طبيب مقيم لعلاج المرضى الوافدين على المستوصف وكذلك الإشراف الطبى على طلبة وطالبات المدارس بكلبا والبلدان المجاورة لها إشرافا منظماً هم فى أشد الحاجة إليه ويتألف من ٨ - ١٠ غرف مؤثثة بأثاث ملائم.
وسيتكلف هذا المشروع ١٠٠٠٠ جنيه وسيتم تنفيذه فى عام واحد .

وتتلخص المشرعات المخصصة للسنة الأولى فيما يلى :

١ ـ عمل البحوث التمهيدية والاختبارات لفحص التربة لتحقيق الرصف وموقعه .	٢٠,٠٠٠ جنيه
٢ ـ المرحلة الأولى من مشروعات المياه الجوفية	٧٠,٠٠٠ »
٣ ـ المرحلة الأولى من إنشاء المزرعة النموذجية الإرشادية .	٣٨,٩٠٠ »
٤ ـ انشاء مستشفى الجامعة العربية بالشارقة	٤٣,٢٠٠ »
٥ ـ إنشاء مستشفى ومصح جامعة الدول العربية للدرن بالشارقة .	٧٩,٤٠٠ »
٦ ـ انشاء مستوصف جامعة الدول العربية بكلبا	١٠,٠٠٠ »
الإجمالى	٢٦١,٥٠٠ »

الوثيقة الثانية والثلاثون

مشروع

التعاون الفنى العربى

لإمارة عجمان

أولا — مشروعات السنوات الخمس

١ — مشروعات النقل والمواصلات :

(أ) تمهيد الطريق الساحلى الذى يربطها ببقية الإمارات التى على الخليج العربى سواء فى الشمال (أم القيوين ورأس الخيمة) أو فى الجنوب (الشارقة ودبى) ويبلغ طوله حوالى ١٨ كم .

(ب) رصف الطريق الساحلى فى المرحلة الثانية .

(ج) تمهيد بقية الطرق الداخلية الهامة فى الإمارة والتى يبلغ طولها حوالى ٥ كم .

(د) رصف شوارع حسب توجيهات سيادة الأمير .

(هـ) عمل اتصال تليفونى يربط هذه الإمارة ببقية الإمارات الأخرى .

٢ — المشروعات الزراعية :

(أ) أعمال فحص التربة .

(ب) الخدمات الزراعية والإرشاد .

الإفادة من هذه الخدمات التى يبدأ تنفيذها خلال السنة الثانية من بدء المشروعات وتتضمن :

١ — تحليل التربة والمياه الجوفية للمزارع الجديدة .

٢ — تصميم المزارع الجديدة (موقع البئر — القناة الرئيسية — موقع الأشجار ومسافاتها — الدورة الزراعية للحاصلات) .

٣ — توزيع شتلات أشجار الفاكهة المنتخبة وبذور الخضر والإرشاد عن طرق الزراعة الصحيحة .

٤ — تطعيم الأشجار والتدريب على هذه العمليات .

٥ — تجديد المزارع البستانية القديمة وتحسينها .

٦ — توزيع الخراف المنتجة على بعض المزارع الصالحة للإنتاج الحيوانى .

٧ ـــ فحص الإصابة بالآفات فى المزارع ومكافحتها .

٨ ـــ دراسة حالة المزارع ضعيفة الإنتاج وعلاج أسباب انخفاض المحصول .

٩ ـــ خدمات الارشاد الزراعى .

(ج) توزيع المضخات والآلات الزراعية على الأهالى: وهذا المشروع يتوقف أساساً على نتائج الدراسات التى ستجرى على المياه الجوفية، وماستسفر عن إمكانيات الاستغلال الزراعى فى المواقع التى سيتحقق فيها توافر المياه الجوفية الصالحة لرى التربة الصالحة للزراعة ، طبقاً لما يقرره الخبراء فى هذا الشأن ، وعلى أن يتم ذلك تحت إشراف وتوجيه سيادة الأمير بالتعاون مع الفنيين .

٣ ـــ المشروعات الصحية :

تعيين طبيبه لها خبرة فى أمراض النساء والولادة ، ويفضل من لهـا تخصص فى هذا الفرع ، على أن تلحق بالمستوصف الموجود حالياً ، إلى أن يتم بناء المستوصف الجديد الذى قررت دولة الكويت بناءه فى هذه الإمارة (والذى سيعين به طبيب عام ومقيم وصيدلى ويشمل هـذا المستوصف من ٦ إلى ٨ أسرة للولادة والجراحة) .

٤ ـــ مشروعات الكهرباء :

إنشاء محطة لتوليد الكهرباء يتم إنشاؤها خلال سنتين .

ثانياً : المشروعات المخصصة للسنة الأولى :

١ — مشروعات النقل والمواصلات :

« عمل البحوث التمهيدية والاختبارات لفحص التربة لتحضير الرصف وموقعه » .

ويتضمن المشروع اختيار خط السير وفحص كميات التراب : حفر وردم لإنشاء الجسر واختيار أنواع التربة التي سينشأ منها الجسر — التعرف على الرمال والأحجار التي ستستعمل في تكوين طبقة الرصف .

ويهدف هذا المشروع إلى تحقيق المرحلة الأولى من مشروعات النقل والمواصلات التي تلزم المرحلة الثانية، وهي تمهيد الطريق كما تلزم أيضاً للمرحلة الثالثة ، وهي عملية الرصف وعملية المقايسة لتقدير تكاليف المشروع .

٢ — المشروعات الصحية :

تعيين طبيبة لأمراض النساء والولادة ، بحيث تكون لها خبرة في هذا الفرع ويفضل أن تكون حاصلة على تخصص في هذا الفرع بمرتب يتراوح بين ٣٠٠ جنيه وبين ٤٢٠٠ جنيه حسب تخصصها في هذا الفرع .

وتلحق هذه الطبيبة بالمستوصف الموجود حالياً بالإمارة إلى أن يتم بناء المستوصف الجديد الذي قررت حكومة الكويت بناؤه فتنتقل إليه .

٣ — مشروعات الكهرباء :

« البدء في المرحلة الأولى من إنشاء محطة توليد الكهرباء » .

وتتكون هذه المحطة من مبنى يحتوى على وحدتين ديزل بقدر ١٢٠/١٥٠

كيلووات لكل وحدة . والوحدة تتكون من ماكينة ديزل متوسطة السرعة تدير مولداً كهربائياً ثلاثى الأوجه بجد قدره ٣٣٠٠ فولت وذبذبة قدرها ٥٠ كما تحتوى المحطة على الأجهزة اللازمة للتشغيل ، وعلى لوحة التوزيع ومحول قدرته ٢٥ كيلووات ٣٣٠٠/٢٢٠ فولت لأغراض الانارة بالمحطة ويخرج من كل محطة من ٣ إلى ٤ خطوط تغذية ينتهى كل منها بمحول قدرته ٥٠ كيلووات ٣٣٠٠/٢٢٠ فولت للتغذية ومنشآتها بالتيار الكهربائى .

وتقدر تكاليف الإنشاءات فى السنة الأولى حوالى ٣٠٫٠٠٠ جنيه .

وتتلخص المشروعات كما يلى :

١ — عمل البحوث التمهيدية لفحص التربة لتحضير الوصف وموقعه	٥٫٠٠٠ جنيه
٢ — تعيين طبيبة اخصائية لأمراض الولادة بمرتب	٤٫٢٠٠ »
٣ — المرحلة الأولى من إنشاء محطة توليد الكهرباء	٣٠٫٠٠٠ »
الاجمالى	٣٩٫٢٠٠ جنيه

الوثيقة الثالثة والثلاثون

مشروع
التعاون الفنى العربى
لإمارة أم القيوين

أولا — مشروعات السنوات الخمس

١ — مشروعات النقل والمواصلات :

(أ) تمهيد الطريق الساحلى الذى يربط الإمارة ببقية الإمارات على ساحل الخليج العربى ويبلغ طوله حوالى ٥٥ كم .

(ب) رصف هذا الطريق فى المرحلة الثانية .

(ج) استكمال بعض الطرق الداخلية الهامة للإمارة ويبلغ طولهـــا حوالى ٥ كم .

(د) رصف شوارع حسب توجيهات الأمير .

(ه) اتصال تليفونى ببقية الإمارات .

٢ ــ المشروعات الزراعية :

(أ) أعمال فحص التربة .

(ب) الخدمات الزراعية والإرشاد .

١ ــ عمل تحليل للتربة والمياه الجوفية للمزارع .

٢ ــ عمل تصميم للمزارع الجديدة .

٣ ــ توزيع المضخات والآلات الرافعة وبدون مقابل على الأهالى .

٤ ــ توزيع شتلات أشجار الفواكه .

٥ ــ إجراء عمليات التطعيم .

٦ ــ تحديد المزارع البستانية القديمة .

٧ ــ توزيع الخراف المنتجة .

٨ ــ فحص حالات الإصابة بالآفات .

٩ ــ دراسة حالة المزارع صعبة الإنتاج .

(ج) توزيع المضخات والآلات الزراعية على الأهالى :

يتوقف تنفيذ (ج) أساساً على نتائج الدراسات التى ستجرى على المياه

الجوفية طبقاً لما يقرره الخبراء فى هذا الشأن وعلى أن يتم ذلك تحت إشراف وتوجيه سيادة الأمير بالتعاون مع الفنيين .

٣ — المشروعات الصحية :

مستوصف جامعة الدول العربية بأم القيوين :

ويتكون من عيادة خارجية وصيدلية ومعدات لإجراء العمليات الجراحية البسيطة به طبيب مقيم يخدم الإمارة ويعالج سكانها .

٤ — مشروعات الكهرباء :

إنشاء محطة لتوليد الكهرباء يتم انشاؤها خلال سنتين .

ثانياً — المشروعات المخصصة للسنة الأولى :

١ — مشروعات النقل والمواصلات :

« عمل البحوث التمهيدية والاختبارات لفحص التربة لتحضير الرصف وموقعه » .

ويتضمن المشروع اختبار خط السير وفحص كميات التربة حفر وردم لإنشاء الجسر واختيار أنواع التربة التى سينشأ منها الجسر — التعرف على الرمال والأحجار التى ستستعمل فى تكوين طبقة الرصف .

يهدف هذا المشروع إلى تحقيق المرحلة الأولى من مشروعات النقل والمواصلات والتى تلزم للمرحلة الثانية وهى تمهيد الطريق كما تلزم أيضاً للمرحلة الثالثة وهى عملية الرصف وعملية المقايسة لتقدير تكاليف المشروع .

وستتكلف هذه المرحلة نحو ٤٥ ألف جنيه يخص منها الإمارة نحو ٥ آلاف جنيه .

ويبلغ عدد المستخدمين للمشروع كله نحو ١٩ مهندساً وعاملا .

٢ — المشروعات الصحية :

« إنشاء مستوصف جامعة الدول العربية بأم القيوين »

ويتألف من عيادة خارجية وصيدلية ومعد لإجراء العمليات الجراحية البسيطة وبه طبيب مقيم يخدم الإمارة ، ويقوم بعلاج سكانها .

وسيتكلف إنشاء المشروع من حيث التنفيذ الإنشائى والآثاث نحو ١٠ آلاف جنيه إسترليني ومدة التنفيذ الإنشائى تقدر بعام واحد .

٣ - مشرعات الكهرباء :

البدء فى المرحلة الأولى من إنشاء محطة توليد الكهرباء (٣٠,٠٠٠ جك).

وتتكون هذه المحطة من مبنى يحتوى على وحدتى ديزل بقدرة ١٢٠/١٥٠ كيلو وات لكل وحدة والوحدة تتكون من ماكينة ديزل متوسطة السرعة تدير مولداً كهربائياً ثلاثى الأوجه بجهد قدره ٣٣٠٠ فولت وذبذبة قدرها ٥٠ كما تحتوى المحطة على الأجهزة اللازمة للتشغيل، وعلى لوحة التوزيع ومحول قدرته ٢٥ كيلوات ٣٣٠٠ / ٢٢٠ فولت لأغراض الإنارة بالمحطة ويخرج من كل محطة من ٣ إلى ٤ خطوط تغذية ينتهى كل منها بمحول قدره ٥٠ كيلوات ٣٣٠٠ / ٢٢٠ فولت للتغذية ومنشآتها بالتيار الكهربائى .

وتقدر تكاليف الإنشاءات فى السنة الأولى حوالى ٣٠,٠٠٠ جك .

وتتلخص المشروعات المخصصة للسنة الأولى فيما يلى :

١ — عمل البحوث التمهيدية والاختبارات لفحص التربة وتحضير الرصف وموقعه . ٥,٠٠٠ جـ ك .

٢ — إنشاء مستوصف الجامعة العربية ١٠,٠٠٠ جـ ك .

٣ — المرحلة الأولى من إنشاء محطة توليد الكهرباء ٣٠,٠٠٠ جـ ك .

الإجمالى ٤٥,٠٠٠ جـ ك .

الوثيقة الرابعة والثلاثون

مشروع

التعاون الفنى العربى

لإمارة رأس الخيمة

أولا — مشروعات السنوات الخمس

١ — مشروعات النقل والمواصلات :

(أ) تمهيد الطريق الساحلى الذى يربط الإمارة بقية الإمارات على الخليج العربى كمرحلة أولى ويبلغ طوله حوالى ٣٢ كم .

(ب) رصف هذا الطريق فى المرحلة الثانية .

(جـ) استكمال تمهـــيد بعض الطرق الهامة للإمارة ويبلغ طولها ١٥ كم .

(د) رصف شوارع حسب توجيهات سيادة الأمير .

(هـ) اتصال تليفونى ببقية الإمارات .

٢ — مشروعات المياه الجوفية :

تبدأ دراسات المياه الجوفية بإعـــداد خرائط مساحية طوبوغرافية وجيولوجية للمنطقة ، ثم يلى ذلك حفر ٣ بئر اختبارى تختبر إمكانياته المائية باستخدام الطلمبات . ويصير بعد ذلك توريد وتركيب الطلمبات الدائمة عليها وماكينات إدارتها مع إقامة مآوى مناسبة للطلمبات . ويستفاد من مياه هذه الآبار فى التوسع الزراعى عموماً بالمنطقة وتوفير المياه الصالحة للشرب . ويتم فى السنة الأولى إعداد الخرائط المساحية والجيولوجية ويبدأ حفر الآبار . وفى السنة الثانية يستكمل حفر الآبـار وتزود بالطلمبات والماكينات وتقام المـآوى الخاصة بها . ويتكلف ذلك فى السنة الأولى ٣٠,٠٠٠ جنيه وفى السنة الثانية ٥٠,٠٠٠ جنيه .

٣ — المشروعات الزراعية :

توزيع المضخات والآلات الزراعية على الأهالى . ويتوقف التنفيذ أساساً على نتائج الدراسات التى ستجرى على المياه الجوفية طبقاً لما يقرره الخبراء فى هذا الشأن وعلى أن يتم تحت إشراف وتوجيه سيادة الأمـــير بالتعاون مع الفنيين .

٤ — المشروعات الصحية :

(أ) ايفاد أخصائى فى أمراض العيون ويباشر عمله حالياً بالمستوصف الكويتى إلى أن يتم بناء مستشفى دولة الكويت فينقل إليه .

(ب) إيفاد طبيب أخصائى فى الطب الوقائى للقضاء على مرض الملاريا وتوطنه بهذه الإمارة .

٥ — مشروعات الكهرباء :

إنشاء محطة لتوليد الكهرباء يتم انشاؤها خلال سنتين .

ثانياً : المشروعات المخصصة للسنة الأولى

١ — مشروعات النقل والمواصلات :

« عمل البحوث التمهيدية والاختبارات لفحص التربة لتحضير الرصف وموقعه » .

ويتضمن المشروع اختيار خط السير وفحص كميات التراب حفر وردم لإنشاء الجسر واختيار أنواع التربة التى سينشأ منها الجسر - التعرف على الرمال والأحجار التى ستستعمل فى تكوين طبقة الرصف .

ويهدف هذا المشروع إلى تحقيق المرحلة الأولى من مشروعات النقل والمواصلات التى تلزم للمرحلة الثانية وهى تمهيد الطريق، كما تلزم أيضاً للمرحلة الثالثة وهى عملية الرصف وعملية المقايسة لتقدير تكاليف المشروع .

وتتكلف هذه المرحلة نحو ٤٥ ألف جنيه يخص الإمارة منها نحو خمسة آلاف جنيه .

ويبلغ عدد المستخدمين للمشروع كله نحو ١٩ مهندساً وعاملا .

٢ — مشروعات الميـــاه الجوفية :

إعداد خرائط مساحية طبوغرافية وجيولوجية للمنطقة تمهيداً لحفر الآبار .

وتتكلف هذه العملية ٣٠,٠٠٠ ج‌ك .

٣ — المشروعات الصحية :

(أ) إيفاد طبيب أخصائى فى أمراض العيون على نفقة الجامعة العربية بمرتب شامل قدره ٤٢٠٠ ج‌ك . ويباشر عمله حالياً فى المستوصف الكويتى حتى يتم بناء مستشفى دولة الكويت الجديد فينقل إليه .

ويشترط أن يكون حاصلا على دبلوم تخصص فى أمراض وجراحة العيون على الأقل .

إذ أن من أهم مشاكل هذه الإمارة الصحية هى مشكلة أمراض العيون لكثرة الإصابة بها ، ولأهمية سرعة العلاج اللازم فى مثل هذه الحالات لمنع المضاعفات التى تنتج عن إهمال علاجها .

(ب) إيفاد طبيب أخصائى فى الطب الوقائى فى إمارة دبى يكلف إلى جانب عمله بإمارة دبى بدراسة وحل مشكلة مرض الملاريا وتوطنه فى إمارة رأس الخيمة للقضاء على هذا المرض فيها .

٤ ـ مشروعات الكهرباء :

« البدء فى المرحلة الأولى من إنشاء محطة توليد الكهرباء » .

وتتكون هذه المحطة من مبنى يحتوى على وحدتين ديزل ١٢٠ / ١٥٠ كيلو وات لكل وحدة ، والوحدة تتكون من ماكينة ديزل متوسطة السرعة تدير مولداً كهربائياً ثلاثى الأوجه بجهد قدره ٣٣٠٠ فولت وذبذبة قدرها ٥٠ كما تحتوى المحطة على الأجهزة اللازمة للتشغيل وعلى لوحة التوزيع ومحول قدرته ٢٥ كيلو وات ٣٣٠٠ / ٢٢٠ فولت لأغراض الإنارة بالمحطة ، ويخرج من كل محطة من ٣ إلى ٤ خطوط تغذية تنتهى كل منها بمحول قدرتها ٥٠ كيلو وات ٣٣٠٠ / ٢٢٠ فولت للتغذية ومنشآتها بالتيار الكهربائى .

وقدر تكاليف الإنشاءات فى السنة الأولى حوالى ٣٠,٠٠٠ ج ك.

وتتلخص مشروعات السنة الأولى فى هذه الإمارة كالآتى :

١ ـ عمل البحوث التمهيدية والاختبارات لفحص التربة لتحضير الرصف وموقعه ..... ٥٠٠٠ جنيه

٢ ـ المرحلة الأولى من مشروعات المياه الجوفية وهى إعداد خرائط مساحية طوبوغرافية وجيولوجية ..... ٣٠٠٠٠ «

٣ ـ إيفاد طبيب اخصائى فى أمراض العيون ..... ٤٢٠٠ «

٤ ـ إيفاد طبيب أخصائى فى الطب الوقائى (فى إمارة دبى)

٥ ـ البدء فى مرحلة إنشاء محطة توليد الكهرباء ..... ٣٠٠٠٠ «

الإجمالى ..... ٦٩٢٠٠ «

الوثيقة الخامسة والثلاثون

مشروع

التعاون الفنى العربى لإمارة الفجيرة

أولا ـ مشروعات السنوات الخمس

١ ـ مشروعات النقل والمواصلات :

(أ) تمهيد الطريق الجبلى لربط جميع أجزاء الإمارة ويبلغ طوله حوالى ٦٥ كم .

(ب) تمهيد الطريق الساحلى لخليج عمان ليربط أجزاء الإمارة بالأجزاء الأخرى من إمارة الشارقة (خورفكان وكلبا) ويبلغ طوله حوالى ٣٠ كم .

(ج) ربط الإمارة ببعض الإمارات على الخليج العربى بتمهيد الطريق الصحراوى من الشارقة ويدخل فى حدود الإمارة حوالى ١٠ كم .

(د) استكمال بعض الطرق الداخلية الهامة ، ويبلغ طولها حوالى ٥ كم .

(ﻫ) رصف شوارع حسب توجيهات سيادة الأمير .

(و) شبكة اتصال تليفونى ببقية الإمارات .

٢ ـ المشروعات الزراعية :

« إنشاء المزرعة النموذجية الإرشادية »

تقام فى إمارة الفجيرة فى الجزء الغربى منها ومساحتها نحو ٢٥ فدان بصفة مبدئية بخلاف ما تشغله من المبانى اللازمة لمحطة بالأعمال التالية :

(أ) أعمال فحص التربة .

(ب) الخدمات الزراعية والإرشاد .

والإفادة من هـــذه الخدمات سيبدأ فى تنفيذه فى السنة الثانية من بدء المشروعات وتتضمن :

١ ـ عمل تحليل للتربة والمياه الجوفية للمزارع .

٢ ـ عمل تصميم للمزارع الجديدة .

٣ ـ توزيع المضخات والآلات الرافعة وبدون مقابل على الأهالى .

٤ ـ توزيع شتلات أشجار الفاكهة .

٥ ـ إجراء عمليات التطعيم .

٦ ـ تجديد المزارع البستانية القديمة .

٧ ـ توزيع الخراف المنتجة .

٨ — فحص حالات الإصابة بالآفات .

٩ — دراسة حاله المزارع ضعيفه الانتاج .

ويهدف هذا المشروع إلى خدمة الإمارات المجاورة والقيام بالبحوث الجوفية والتربة والتوسع الزراعى فى إمارات أم القيوين ،والفجيرة ،وجنوب رأس الخيمة ، والشارقة .

(ج) توزيع المضخات والآلات الزراعية على الأهالى :

يتوقف تنفيذ (ج) أساساً على نتائج الدراسات التى ستجرى على المياه الجوفية طبقاً لما يقرره الخبراء فى هذا الشأن وعلى أن يتم ذلك تحت إشراف وتوجيه سيادة الأمير بالتعاون مع الفنيين .

٣ — المشروعات الصحية :

(أ) مستوصف جامعة الدول العربية بالفجيرة :

وبه عيادة خارجية وصيدلية وهو معد لإجراء العمليات الجراحية البسيطة وبه طبيب يقوم بخدمة الفجيرة والقرى المجاورة لها والتى يبلغ تعداد سكانها حوالى ستة آلاف نسمة .

(ب) مستوصف جامعة الدول العربية برأس دبا :

وبه عيادة خارجية وصيدلية وهو معد لإجراء العمليات الجراحية البسيطة ويقوم بخدمة رأس دبا والقرى المجاورة مثل لوليا ، والبدية ، وشرم، والوافدين من مسقط .

٤ — مشروعات الكهرباء :

إنشاء محطة لتوليد الكهرباء يتم إنشاؤها خلال سنتين .

ثانيا — المشروعات المخصصة للسنة الأولى

١ — مشروعات النقل والمواصلات :

« عمل البحوث التمهيدية والاختبارات لفحص التربة لتحضير الرصف وموقعه » .

ويتضمن المشروع اختبار خط السير وفحص كميات التراب وحفر وردم لإنشاء واختبار أنواع التربة التي سينشأ منها الجسر - التعرف على الرمال والأحجار التي ستستعمل في تكوين طبقة الرصف .

ويهدف هذا المشروع إلى تحقيق المرحلة الأولى من مشروعات النقل والمواصلات والتي تلزم للمرحلة الثانيةوهي تمهيدالطريق كما تلزمأيضاً للمرحلة الثالثة وهي عملية الرصف وعملية المقايسة لتقدير تكاليف المشروع .

وتتكلف هذه المرحلة نحو ٤٥ ألف جنيه يخص منها الإمارة نحو ٥ آلاف جنيه ويبلغ عدد المستخدمين للمشروع كله نحو ١٩ مهندساً وعاملا .

٢ — المشروعات الزراعية :

« المرحلة الأولى من إنشاء المزرعة النموذجية الإرشادية » .

تقام هذه المحطة في مكان مناسب وتتكون من مساحة قدرها نحو ٣٥ فدان بصفة مبدئية بخلاف ماتشغله المباني اللازمة للمحطة .

وتهدف هذه المحطة إلى خدمة الإمارات المجاورة والقيام بالبحوث الجوفية والتربة والعمل على التوسع الزراعي وغير ذلك من المناطق المجاوره .

تقدير تكاليف السنة الأولى :

مصروفات إنشائية	٢٨٩٠٠	جنيه
مرتبات وأجور	١٠٠٨٠	جنيه
	٣٨٩٨٠	جنيه

هذا ويتم اختيار موقع المزرعة بمعرفة خبراء المياه الجوفية والتربة وبالاتفاق مع السلطات المختصة فى الإمارات المعنية .

٣ — المشروعات الصحية :

(أ) إنشاء مستوصف جامعة الدول العربية بالفجيرة :

يتكون من عيادة خارجية وصيدلية ومعد لإجراء العمليات الجراحية البسيطة وبه طبيب مقيم يخدم الفجيرة والمدن المجاورة لها والتى يقدر تعدادها نحو ٦ آلاف نسمة ويتكون من ٨ — ١٠ غرف مؤثثة بأثاث مناسب .

وسيتكلف هذا المشروع من حيث الإنشاءات اللازمة والأثاث نحو ١٠ آلاف جنيه إسترلينى .

ومدة التنفيذ الإنشائى تقدر بنحو عام واحد .

(ب) إنشاء مستوصف جامعة الدول العربية برأس دبا :

ويتألف هذا المستوصف من عيادة خارجية وصيدلية ومعد لإجراء العمليات الجراحية البسيطة به طبيب مقيم يخدم رأس دبا والمدن المجاورة لها مثل لوليا والبدية وشرم وغيرها والوافدين من مسقط وهم محرومون من أبسط صور الرعاية الصحية بسبب تعذر الوصول إلى هذه المنطقة إلا عن طريق البحر

من خور فكان وهو طريق غير منتظم ويتكاف الانتقال عبره نفقات كبيرة ليست متيسرة لغالبية السكان فى هذه المنطقة .

ويتكلف المشروع من حيث الإنشاء والتأثيث نحو ١٠ آلاف جنيه وسيتم إنشاؤه خلال عام واحد .

٤ — مشروعات الكهرباء :

« البدء فى المرحلة الأولى من إنشاء محطة توليد الكهرباء » .

وتتكون هذه المحطة من مبنى يحتوى على وحدتى ديزل بقدرة ١٢٠/١٥٠ كيلو وات لكل وحدة والوحدة تتكون من ماكينة ديزل متوسطة السرعة تدير مولداً كهربائياً ثلاثى الأوجه بجهد قدره ٣٣٠٠ فولت وذبذبة قدرها ٥٠ كما تحتوى المحطة على الأجهزة اللازمة للتشغيل وعلى لوحة التوزيع ومحول قدرته ٢٥ كيلو وات ٣٣٠٠/٢٢٠ فولت لأغراض الإنارة بالمحطة ويخرج من كل محطة من ٣ إلى ٤ خطوط تغذية ينتهى كل منها بمحول قدره ٥٠ كيلو وات ٣٣٠٠/٢٢٠ فولت للتغذية ومنشآتها بالتيار الكهربائى .

وتقدر تكاليف الإنشاءات فى السنة الأولى حوالى ٣٠٫٠٠٠ جك .

وتتلخص المشروعات كما يلى :

	التكاليف الاجمالية جك
١ — عمل البحوث التمهيدية والاختبارات لفحص التربة لتحضير الرصف وموقعه .	٥٫٠٠٠
٢ — المرحلة الأولى من إنشاء المزرعة النموذجية الإرشادية	٣٨٫٩٨٠
٣ — إنشاء مستوصف جامعة الدول العربية بالفجيرة	١٠٫٠٠٠
٤ — إنشاء مستوصف جامعة الدول العربية برأس دبا	١٠٫٠٠٠
٥ — المرحلة الأولى من إنشاء محطة توليد الكهرباء	٣٠٫٠٠٠
الإجمالي	٩٣٫٩٨٠

الوثيقة السادسة والثلاثون

توصيات اللجنة الفنية للخليج العربى
بشأن اختيار بعض الخبراء والفنيين لتنفيذ مشروعات
التعاون الفنى العـــربى فى اجتماعها يوم ١٩٦٥/٦/٦

عقدت اللجنة الفنية للخليج العربى اجتماعها فى تمام الساعة السابعـــة من مساء الأحد الموافق ١٩٦٥/٦/٦ .

وقد حضر طرفا من الاجتماع السيد الدكتور سيد نوفل الأمين العـام المساعد لجامعة الدول العربية وأوضح للجنة الهدف من اجتماعها والتطورات الأخيرة فى موضوع التعاون الفنى مع إمارات ساحل عمان . ومن بعد ذلك بحثت اللجنة الموضوع من جوانبه المختلفة واستعرضت تقرير اللجنـــة الدائمة للخليج العربى فى دور اجتماعها الثانى فى يومى ٢٤، ٢٥ من مايو (آيار) سنة ١٩٦٥ وما تضمنه من الموافقة على مباشرة العمل فوراً ، والبدء باختيار بعض الخبراء .

واتخذت اللجنة الفنية التوصيات الآتية :

أولا — أن يبدأ العمل بواسطة ثلاثة من الخبراء والفنيين ويلحقوا مؤقتاً بمكتب دولة الكويت فى دبى شريطة أن يكونوا من ذوى الاختصاصات التالية :

١ — طبيب أخصائى فى طب المناطق الحارة وعلم الصحة ، ويطلب من الجمهورية العراقية . اختيار هذا الطبيب طبقاً للمواصفات الآتية :

(أ) بكالوريوس طب أو جراحة اوما يعادله.

(ب) دبلومة طب مناطق حارة وعلم الصحة .

Diploma of Tropical Medicine and Hygiene (1) T.M.H.

٢ — خبير فى التربة يكون مختصاً بتحاليل التربة والمياه الجوفية وتقسيم وتحسين الأراضى ،

Lanp Classification & Improvement

ويطلب من دولة الكويت طبقاً للمواصفات الآتية :

— بكالوريوس فى العلوم الزراعية .

— ماجستير فى علوم الأراضى . Soil Science

— خبرة فى أعمال بحوث الأراضى واستصلاحها مدة لا تقل عن عشر سنوات .

٣ — مهندس مدنى ذو خبرة فى تخطيط المشروعات وتنظيم الأعمال واختيار مواقع الإنشاءات ويطلب اختياره من جمهورية مصر العربية .

ثانياً — أن يكون عمل هؤلاء الخبراء هو البدء فى اتخاذ الإجراءات التمهيدية لتنفيذ المشروعات طبقاً لبرنامج مشروعات التعاون الفنى العربى للخليج العربى ، وكذلك يقوم هؤلاء الخبراء بوضع الترتيبات اللازمة لسير العمل تمهيداً لحضور باقى الخبراء والفنيين الذين سوف يتم اختيارهم ليقوموا بتنفيذ تلك المشروعات .

ثالثاً — بعد انتهاء الحكومات من اختيار الخبراء الثلاثة المشار إليهم يدعون إلى الحضور لمقر جامعة الدول العربية للاجتماع بأعضاء اللجنة الفنية لتدارس المهمة المناطة إليهم فى المنطقة وللإحاطة بتفاصيل جميع المشروعات حسب القرارات والمواصفات للاتفاق على الخطوات التى يجب اتباعها .

الوثيقة السابعة والثلاثون

تقرير لجنة الخبراء الفنيين التابعة لجامعة الدول العربية المجتمعة بالكويت

حزيران (يونيه) ١٩٦٥

بناء على القرار الذى اتخذته الجامعة العربية (اللجنة الدائمة للخليج العربى) بتاريخ ٦/٦/١٩٦٥ فقد تم تشكيل لجنة الخبراء على النحو التالى ؛

١ — الدكتور غاتب مولود مخلص عن الجمهورية العراقية .

٢ — المهندس أحمد عزب كريم عن جمهورية مصر العربية .

٣ — المهندس براك عبد المحسن التركى عن دولة الكويت .

وقد وصل إلى الكويت السيد مندوب العراق يوم الثلاثاء ١٥/٦/١٩٦٥ وقد أمضى سيادته المدة حتى ٢٢/٦/١٩٦٥ فى زيارات استطلاعية لمستشفيات الكويت وذلك لتأخر وصول مندوب جمهورية مصر العربية .

وقد تم أول اجتماع للجنة بحضور أعضائها الثلاثة صباح ٢٣/٦ بمكتب السيد السفير بدر الخالد البدر بوزارة الخارجية .

وقد تدارس المجتمعون التقارير الخاصة بمهمة اللجنة والوضع فى الإمارات بالخليج العربى ومدى تأييد شيوخ المنطقة لمهمة اللجنة وتقبلهم للمساعدة العربية .

كما تدارست الإمكانيات المتوفرة فى المنطقة للبدء فى تنفيذ البرامج الخاصة بالمساعدة وأفضل الطرق وأسرعها لتحقيق الغرض .

وعلى ضوء ذلك تقرر سفر اللجنة صباح الخميس الموافق ١٩٦٥/٦/٢٤ إلى دبى وقد أبرقت وزارة خارجية دولة الكويت إلى مكتبا الدائم بدبى بذلك .

وفى صباح الخميس ٦/٢٤ غادرت اللجنة الكويت على الطائرة الكويتية المتجهة إلى دبى ، وعند توقف الطائرة بمطار البحرين أخبرنا أن الرحلة إلى دبى ينتظر أن لا تتم ، وبعد قليل استأنفت الطائرة رحلتها إلى الدوحة وانضم إلى ركب الطائرة من البحرين الشيخ سلطان بن صقر القاسمى . وبعد وصولنا إلى الدوحة تأكد لنا استحالة مواصلة الرحلة إلى دبى لغلق المطار هناك لأسباب غير معروفة ، وأعلمونا أن الطائرة ستعود إلى البحرين ثم الكويت بعد ساعات قلائل وقد عرض علينا الشيخ سلطان استئجار طائرة خاصة لتقلنا إلى الشارقة نظراً لغلق مطار دبى . وبعد محاولات من الشيخ تبين لنا استحالة ذلك .

وفى أثناء استراحتنا فى فندق الدوحة أخبرنا الشيخ سلطان بأن والده قد نحى عن منصبه وأنه سيعود إلى البحرين حيث ينزل والده بعد تنحيته .

لهذا قررنا العودة إلى البحرين انتظاراً لافتتاح مطار دبى وحتى نتمكن من الاتصال بالكويت لإعلامهم بالموقف وتلقى التعليمات .

وقد سمح لنا فى بادىء الأمر بالنزول فى البحرين ولكن بعد مدة فوجئنا بقرار السلطات بعدم السماح لمندوبى العراق وجمهورية مصر العربية بالنزول .

ولذلك قررنا العودة جميعاً إلى الكويت .

وحال عودتنا إلى الكويت أجرينا الاتصالات مع السادة السفير بدر

الخالد البدر والسفير للجمهورية العراقية والسفير لجمهورية مصر العربية وبناء على هذه الاتصالات تقدر استئناف محاولة السفر يوم الأحد ٦/٢٧ .

وعلى ضوء ذلك أرسلنا برقية إلى كل من السيد الأمين العام للجامعة العربية والشيخ حاكم دبي لتسهيل دخول اللجنة .

وفى صباح السبت ٦/٢٦ أبلغنا السيد السفير بدر الخالد بأن وزارة الخارجية بالكويت قد تلقت برقيتين من حاكم عجمان وحاكم أم القيوين يطلبون فيها بأن تكون المساعدات التى تقدمها الجامعة العربية وغيرها عن طريق مكتب التطوير للإمارات المتصالحة .

وقد علمنا بعد وصول الشيخ صقر إلى الكويت مساء السبت ٦/٢٦ من المرافقين الذين حضروا من الشارقة بأن الحالة متوترة فى الإمارات .

وفى صباح الأحد استلمنا برقية من الشيخ راشد مكتوم حاكم دبى رداً على برقيتنا المرسلة بتاريخ ٢٤ / ٦ ينبئنا فيها بأن الزيارة غير مناسبة وأن المساعدات يجب أن تكون عن طريق مكتب تطوير الإمارات المتصالحة .

وعلى ضوء ذلك لم تتمكن اللجنة من القيام بأداء مهمتها واعتبرت منتهية.

مندوب	مندوب	مندوب
دولة الكويت	جمورية مصر العربية	الجمهورية العراقية
(توقيع)	(توقيع)	(توقيع)

اتفاقية « اتحاد الإمارات العربية »

٢٧ من فبراير (شباط) ١٩٦٨

البيان المشترك :

بناء على اتفاق سابق تم بين جميع حكام إمارات الخليج العربى ، لعقد مؤتمر منهم ومن الوفود المرافقة لهم بدبى فى يوم الأحد ٢٦ من ذى القعدة ١٣٨٧هالموافق ٢٥فبراير سنة١٩٦٨م ، عقدالمؤتمر الأول لحكام الإمارات العربية فى الخليج العربى بدبى فى المدة ما بين اليوم السادس والعشرين من ذى القعدة عام ١٣٨٧ ه ، الموافق لليوم الخامس والعشرين من فبراير عام ١٩٦٨م واليوم الثامن والعشرين من ذى القعدة عام ١٣٨٧ ه ، الموافق لليوم السابع والعشرين من فبراير عام ١٩٦٨ م .

ولقد كان للترحيب الأخوى الحار الذى استقبل به شعب دبى حكام الإمارات والروح الوطنية المتأججة التى أيدت بها شعوب المنطقة بأسرها قرار عقد المؤتمر لاستعراض الموقف الراهن فى الخليج العربى للتذاكر حول خير الوسائل لضم الصفوف وتوحيد الكلمة وتحقيق تعاون وثيق بين الإمارات العربية فى الخليج العربى تأميناً لصلاح حاضرها وإزدهار مستقبلها، أوضح دليل على عمق الروابط التى تجمع بين شعوب هذه الإمارات باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من الوطن العربى الكبير وأسطع برهان على تصميمها على سلوك أنجح الطرق لبلوغ أمانيها فى الفوز بأوفر قسط من العزة والمنعة والرخاء والرفاه .

وفى جو مفعم بالأخوة والمحبة والتفاهم ، استعرض الحكام العلاقات القوية العديدة التى تصل بين شعوبهم الشقيقة وتدارسوا شئونها العامة ومصالحها المشتركة . وتعاهدوا على ضرورة المبادرة بعزم وإصرار إلى توثيق التآزر بين

شعوبهم فى كل الميادين ، ودعم تكاتفها بجميع الوسائل ، وتوجيه جهودهم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا إلى التعاون على النهوض بمستويات بلادهم فى شتى المجالات ، وضمان مستقبل زاهر لها فى مختلف النواحى ، وتعزيز أمنها بتوحيد سياستها العامة ، وصيانة سلامتها بضمان الدفاع الجماعى عنها وفقاً لمبادىء ميثاق الأمم المتحدة وميثاق الجامعة العربية .

وتحقيقاً لهذه الأهداف العليا التى تصبو إليها أمانى الشعوب العربية فى الخليج العربى وترنو لها آمال الأمة العربية جمعاء فى كل جزء من أجزاء الوطن العربى الكبير ، وقع الحكام الاتفاقية المرفق فى هذا البيان نصها .

وحكام الإمارات العربية فى الخليج العربى إذ يعلنون هذه الاتفاقية ، يشعرون بسعادة سابغة ،وهناءة بالغة بهذه الخطوة الإيجابية المباركة لجمع شمل العرب فى الخليج العربى تدعيما لعروبتهم وتثبيتاً لكيانهم وضماناً لتقدمهم وشامل نهضتهم ، ويسألون الله جل وعلا أن يكتب لهذه الخطوة أكمل النجاح وأن يحيطها بفضل عنايته ورعايته ، وأن يبارك جهودهم المشتركة فى سبيل خير شعوبهم الشقيقة والأمة العربية جمعاء .

صدر فى دبى بتاريخ ٢٨ ذى القعدة سنة ١٣٨٧ هـ .

الموافق ٢٧ فبراير سنة ١٩٦٨ م .

اتفاقية إتحاد الإمارات العربية

الموقعون على هذه الاتفاقية :

صاحب العظمة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاكم أبو ظبى

« « « عيسى بن سلمان آل خليفة « البحرين

« « « راشد بن سعيد المكتوم « دبى

صاحب العظمة الشيخ	أحمد بن على آل ثانى	حاكم قطر
« السمو «	أحمد بن راشد المعلا	« أم القيوين
« « «	خالد بن محمد القاسمى	« الشارقة
« « «	محمد صقر بن محمد القاسمى	« رأس الخيمة
« « «	محمد بن حمد الشرقى	« الفجيرة
« « «	راشد حميد النعيمى	« عجمان

نظراً لأن إمارتى أبو ظبي ودبى قد أبرمتا فى يوم ٢٠ من ذى القعدة سنة ١٣٨٧ هـ الموافق ١٨ فبراير سنه ١٩٦٨م اتفاقاً على تكوين اتحاد بينهما رغبة منهما فى المحافظة على الاستقرار فى بلديهما وتحقيق مستقبل أفضل لشعبيهما .

ولما كان الإجماع منعقداً على إنشاء اتحاد يشمل جميع الإمارات العربية فى الخليج بما فيها إمارتا أبو ظبي ودبى أوفى بتحقيق الغرض الذى نشدته هاتان الإمارتان وترنو إليه آمال شعوب المنطقة بأسرها .

ودعما لأواصر الأخوة الوثيقة بين جميع الإمارات العربية فى الخليج العربى، وتثبيتاً للروابط القوية العديدة التى تجمع بين هذه الإمارات، وحرصاً على توجيه جهودها بكل الوسائل المستطاعة إلى ما فيه صلاح أحوالها ، وتأمين مستقبل بنيها وتحقيق الخير للأمة العربية جمعاء .

واستجابة لرغبة شعوب المنطقة فى تعزيز أسباب الاستقرار فى بلادها ، وتحقيق الدفاع الجماعى عن كيانها وصيانة أمنها وسلامتها وفقاً لأهداف ومبادىء ميثاق الأمم المتحدة وميثاق جامعة الدول العربية .

قد اجتمعوا، مع الوفود المرافقة لهم فى دبى بين اليوم السادس والعشرين من ذى القعدة عام ١٣٨٧ هـ الموافق لليوم الخامس والعشرين من فبراير

١٩٦٨ م ، واليوم الثامن والعشرين من ذى القعدة عام ١٣٨٧ هـ الموافق لليوم السابع والعشرين من فبراير عام ١٩٦٨م.

وتم التعاهد والاتفاق بينهم على ما يلى :

الباب الأول

إنشاء اتحاد للإمارات العربية

١ — ينشأ اتحاد للإمارات العربية فى الخليج العربى من الإمارات المتعاقدة ويسمى « اتحاد الإمارات العربية » .

٢ — يكون الغرض من هذا الاتحاد هو توثيق الصلات بين الإمارات الأعضاء وتقوية التعاون بينها فى كل المجالات ، وتنسيق خطط تقدمها ورخائها ، ودعم احترام كل منها لاستقلال الأخرى وسيادتها وتوحيد سياستها الخارجية وتمثيلها الخارجى وتنظيم الدفاع الجماعى عن بلادها صيانة لأمنها ومحافظة على سلامتها والنظر بصفة عامة فى شئونها ومصالحها المشتركة بما يكفل بلوغ أمانيها وتحقيق آمال الوطن العربى الكبير قاطبة .

الباب الثانى

السلطات

٣ — يشرف على شئون الاتحاد مجلس يسمى « المجلس الأعلى » ويشكل من حكام هذه الإمارات .

٤ — يضطلع المجلس الأعلى بوضع ميثاق كامل دائم للاتحاد ، وبرسم سياسة عليا له فى المسائل الدولية، والسياسية، والدفاعية، والاقتصادية، والثقافية، وغيرها المتصلة بأغراض الاتحاد المبينة فى المادة الثانية من هذه الاتفاقية .

ويختص المجلس بإصدار القوانين الاتحادية اللازمة فى هذا الشأن . وهو المرجع الأعلى فى تحديد الاختصاصات ، وتصدر قراراته بالإجماع .

٥ — يتناوب حكام الإمارات الأعضاء سنوياً رئاسة اجتماعات المجلس الأعلى . ويتولى الرئيس تمثيل الاتحاد فى الداخل وتجاه الدول الأجنبية .

٦ — تصدر الميزانية العامة للاتحاد بقرار من المجلس الأعلى . ويعين القانون مواردها والحصة التى تؤديها كل إمارة من الإمارات الأعضاء .

٧ — يعاون المجلس فى مباشرة سلطاته مجلس يسمى «مجلس الاتحاد» .

٨ — مجلس الاتحاد هو الهيئة التنفيذية للاتحاد ويمارس اختصاصاته وفقاً للسياسة العليا التى يقررها المجلس الأعلى وطبقاً لقوانين الاتحاد .

٩ — يحدد القانون طريقة تشكيل مجلس الاتحاد والقواعد الأساسية لنظامه .

١٠ — لا تعتبر قرارات مجلس الاتحاد نهائية إلا بعد مصادقة المجلس الأعلى عليها .

١١ — تشكل وتنظم بقانون اتحادى المجالس والهيئات اللازمة لمعاونة مجلس الاتحاد على القيام بأعماله .

الباب الثالث

أحكام متفرقة

١٢ — عملا بحق الدفاع الشرعى — الفردى والجماعى — عن كيانها تتعاون الإمارات المتعاقدة فيما بينها لدعم مقوماتها العسكرية، وتعزيزها، وأداء لواجبها المشترك فى دفع أى اعتداء مسلح يقع على أى منها ، تشترك بحسب مواردها وحاجاتها فى تهيئة وسائلها الدفاعية الخاصة والجماعية للقيام بهذا الواجب .

١٣ — (أ) سيكون للاتحاد محكمة عليا تسمى « المحكمة الاتحادية العليا»

(ب) يحدد القانون طريقة تشكيل المحكمة ونظامها واختصاصاتها .

١٤ — يصدر بتعيين المقر الدائم لاتحاد الإمارات العربية قرار من المجلس الأعلى ، ولهذا المجلس أن يجتمع في أي مكان آخر يحدده .

١٥ — تمارس حكومة كل إمارة شئونها المحلية الخاصة التي لم يسند الاختصاص بصددها للاتحاد بموجب هذه الاتفاقية أو القوانين الاتحادية .

١٦ — يجوز بقرار من المجلس الأعلى للاتحاد تعديل هذه الاتفاقية ، وبخاصة إذا كان من شأن التعديل أن يجعل الروابط بين الإمارات الأعضاء أشد قوة وأكثر متانة .

ولا يبت في التعديل إلا في دور الانعقاد التالي للدور الذي يقدم فيه الطلب .

١٧ — يعمل بهذه الاتفاقية من أول محرم ١٣٨٨ هـ ، الموافق ٣٠ مارس سنة ١٩٦٨م، وفقاً للأنظمة المرعية في كل إمارة عضو وذلك إلى حين وضع ميثاق بالنظام الكامل الدائم للاتحاد .

حررت هذه الاتفاقية في دبي بتاريخ الثامن والعشرين من ذي القعدة عام ١٣٨٧ هـ الموافق لليوم السابع والعشرين من فبراير عام ١٩٦٨ م ، من تسع نسخ سلمت واحدة منها لكل من الإمارات الأعضاء .

التوقيعات

عيسى بن سلمان آل خليفة (حاكم البحرين) زايد بن سلطان آل نهيان (حاكم أبو ظبي) . أحمد بن علي آل ثاني (حاكم قطر) . راشد بن

سعيد المكتوم (حاكم دبى) . صقر بن محمد القاسمى (حاكم رأس الخيمة) . خالد بن محمد القاسمى (حاكم الشارقة) . أحمد بن راشد المعلا (حاكم أم القيوين) . راشد بن حميد النعيمى (حاكم عجمان) . محمد بن حمد الشرقى (حاكم الفجيرة) .

قرارات

مؤتمر حكام إمارات الخليج العربى
فى ٧ من يوليو (تموز) لعام ١٩٦٨ .

نص البيان المشترك :

« وفى الفترة ما بين ١٠ و ١١ ربيع الثانى ١٣٨٨ هـ الموافق ٦ و ٧ يوليو ١٩٦٨م ، استأنف المجلس الأعلى اجتماعه المؤجل من جلسته السابقة المنعقدة فى ٢٦/٥/١٩٦٨ .

« وفى جو سادته مشاعر الأخوة الصادقة والثقة المتبادلة ، والحرص العميق على رعاية مستقبل المنطقة وتحقيق إرادة شعبها ومصالحه العليا ، استعرض المجلس الأعلى الخطوات الأولى الضرورية لتنفيذ اتفاقية دبى المبرمة فى ٢٧ فبراير ١٩٦٨ ، وتلاقت وجهات نظر أعضائه على حلول تضمنتها القرارات التى أصدرها المجلس للسير قدماً بالاتحاد نحـــو تحقيق وأهدافه السامية .

« قد كان دعم العلاقات الأخوية الوطيدة التى تربط الإمارات العربية ـــ أعضاء الاتحاد ـــ رائد المجلس الأعلى فى ما انتهى إليه من قرارات تهدف إلى تثبيت كيان الاتحاد وتعبيد السبل لنموه وازدهاره .

هذا وقد حدد المجلس الأعلى قطر مكاناً لانعقاد دورته المقبلة فى أول

شعبان الموافق ٢ أكتوبر . والمجلس الأعلى إذ يعلن موافقة أعضائه الإجماعية على القرارات المنوه عنها ، يبتهل إلى الله سبحانه وتعالى أن يسدد خطى الاتحاد على طريق التضامن العربى وأن يوفقه إلى ما فيه خير شعبه والأمة العربية جمعاء » .

كما وقع أصحاب العظمة حكام الإمارات التسع على القرارات الاتحادية التالية :

القرار الأول

بعد الاطلاع على اتفاقية اتحاد الإمارات العربية الموقعة بدبى فى الثامن والعشرين من شهر فبراير ١٩٦٨ وبخاصة المادة ٤ منها .

قرر ما يأتى :

يجرى الاتفاق مع الدكتور أحمد عبد الرزاق السنهورى الخبير فى القانون العام للاتفاق معه على وضع مشروع الميثاق الكامل الدائم لاتحاد الإمارات العربية على أن ينتهى الخبير من هذه المهمة فى موعد لا يجاوز ستة أشهر من تاريخ الاتفاق معه على هذا العمل ويكون للخبير الحق فى الاستعانة بمن يراه من الخبراء المساعدين على أن توافق على اختيارهم لجنة الاتصال وعلى أن لا يزيدوا عن خبيرين . ويعمل بهذا القرار من تاريخ التوقيع عليه .

القرار الثانى

بعد الاطلاع على اتفاقية اتحاد الإمارات العربية الموقعة فى دبى فى ٢٨ من ذى القعدة ١٣٨٧ هـ الموافق ٢٧ من فبراير ١٩٦٨ م .

قرر ما يأتى :

تنشأ لجنة من عضو واحد عن كل إمارة من الإمارات الأعضاء لتنسيق

الاتصال بين الإمارات وبين الخبير المكلف بوضع مشروع الميثاق الكامل الدائم لاتحاد الإمارات العربية وتسمى هذه اللجنة « لجنة اتصال » وتشكل على الوجه التالى :

السيد صالح فرح عن إمارة أبو ظبي .

الدكتور وصفى النمر عن إمارة البحرين .

الدكتور حسن كامل عن إمارة قطر .

السيد عدى البيطار عن إمارة دبى .

السيد برهان شمس الدين عن إمارة أم القيوين .

السيد تريم عمران عن إمارة الشارقة .

السيد عبد الله عبد الرحمن عن إمارة الفجيرة .

السيد عدنان الدجانى عن إمارة عجمان .

السيد سامى صقر عن إمارة رأس الخيمة .

ويعهد لها بالاتفاق مع الخبير القانونى المرشح بموجب القرار الاتحادى رقم (١) لسنة ١٩٦٨ ويعمل بهذا القرار من تاريخ صدوره .

القرار الثالث

بعد الاطلاع على اتفاقية اتحاد الإمارات العربية الموقعة بدبى فى ٢٨ من ذى القعدة سنة ١٣٨٧ هـ الموافق ٢٧ من فبراير ١٩٦٨ م وبخاصة المادة (٥) منها .

قرر بصورة مؤقتة ما يلى :

أولا — ينتخب المجلس الأعلى لاتحاد الإمارات العربية من بين أعضائه ،

وبالتناوب فيما بينهم رئيساً لكل دورة من دوراته . وتستمر رئاسته إلى حين اختيار الرئيس الجديد فى الدورة التالية .

ثانياً — يمارس رئيس الدورة المشار إليه فى (أولا) الصلاحيات التالية :

(أ) رئاسة اجتماعات المجلس الأعلى خلال الدورة وإدارة المناقشات .

(ب) الإشراف على تدوين محاضر جلسات الدورة التى يرأسها .

(جـ) الإشراف على تنفيذ القرارات التى يتخذها المجلس أثناء تلك الدورة .

(د) دعوة المجلس الأعلى للانعقاد ، بناء على طلب أى عضو من أعضائه . وكذلك فى حالة الضرورة الملحة . ويعمل بهذا القرار من تاريخ التوقيع عليه .

القرار الرابع

بعد الاطلاع على اتفاقية اتحاد الإمارات العربية الموقعة بدبى فى ٢٨ ذى القعدة ١٣٨٧ هـ الموافق ٢٧ فبراير ١٩٦٨م ، وبخاصة المواد ٤ و ١٤ و ١٧ منها .

قرر ما يأتى :

إلى حين تعيين المقر الدائم للاتحاد ، يحدد المجلس الأعلى فى كل دورة من دوراته مكان انعقاد الدورة التالية . مع مراعاة تنويع هذا المكان قدر الإمكان .

ويعمل بهذا القرار من تاريخ صدوره .

القرار الخامس

بعد الاطلاع على اتفاقية اتحاد الإمارات العربية الموقعة بدبى فى ٢٨ ذى القعدة سنة ١٣٨٧ ﻫ الموافق ٢٧ فبراير ١٩٦٨ م .

ولما كان تشكيل مجلس اتحادى مؤقت أمراً ضروريا لمعاونة المجلس الأعلى فى ممارسة سلطاته وحتى يكون بالإمكان وضع اتفاقية دبى موضع التنفيذ ، وذلك حتى يتم إعادة ميثاق بالنظام الكامل الدائم للاتحاد فى هذا الشأن .

قرر ما يلى :

أولا — تشكيل مجلس اتحادى مؤقت من عضو واحد عن كل إمارة من الإمارات يساعده ما لا يزيد عن ثلاثة ، ويكون اختيار هؤلاء الأعضاء ومساعديهم من بين المواطنين أصحاب المكانة والرأى والكفاءة فى كل إمارة بناء على ترشيح منها . ويصدر بتعيينهم قرار من المجلس الأعلى وفقا لما هو آت :

ثانياً — ترسل كل إمارة قائمة باسم مرشحها لعضوية المجلس الاتحادى المؤقت وأسماء مساعديه إلى رئاسة المجلس الأعلى وذلك قبل شهر على الأقل من انتهاء مدة العضوية .

وفيما يتعلق بالمجلس الاتحادى الأول ، ترسل القوائم المشار إليها إلى رئاسة المجلس الأعلى خلال أسبوعين على الأكثر من تاريخ العمل بهذا القرار .

وتعرض هذه القوائم على المجلس الأعلى لاستصدار قرار بتشكيل المجلس الاتحادى المذكور ويختار المجلس مكان اجتماعه مع مراعاة تنويع هذا المكان قدر الإمكان .

كما يختار المجلس من بين أعضائه الرئيس ، على أن يصدق المجلس الأعلى على هذا الاختيار .

ثالثاً — مدة عضوية الأعضاء والمساعدين فى المجلس الاتحادى المذكور سنة واحدة . ويجوز إعادة تعيينهم .

رابعاً — إذاخلامنصب أحد الأعضاء أو المساعدين فىالمجلس الاتحادى أو المساعدين المذكورين لأى سبب من الأسباب ، فعلى الإمارة التى ينتمى إليها هذا العضو أو المساعد أن ترشح بديلا عنه . ويصدر بتعيينه قرار من المجلس الأعلى . ويكمل هذا العضو أو المساعد الجديد مدة سلفه .

خامساً — تصدر قرارات المجلس الاتحادى المذكور بأغلبية ثلثى أصوات الأعضاء ويكون لكل إمارة صوت واحد .

سادساً — يختص المجلس الاتحادى المشار إليه بالآتى :

(أ) النظر فىشئون الاتحاد عامة ووضع البرامج التنفيذيةالكفيلة بتحقيق أغراض الاتحاد ، ورسم الأنظمة والتدابير المؤدية إلى ذلك وفقاً للسياسة العليا التى يقررها المجلس الأعلى .

(ب) اقتراح التشكيلات الكفيلة بتنفيذ اتفاقية دبى آنفة الذكر ووضع اللوائح والقرارات اللازمة لتنفيذ تلك التشريعات ، والاشراف على التنفيذ .

(ج) دراسة مشروع الميزانية العامة للاتحاد ومناقشته ومراجعته وموازنته ورفع نتيجة كل ذلك إلى المجلس الأعلى للمصادقة على الميزانية وإصدارها ومراقبة تنفيذها إيراداً ومصروفاً وإعداد الحساب الختامى .

(د) تشكيل المجالس واللجان والهيئات اللازمة لمعاونته فى تنظيم وضع

الأمور المتعلقة بالشئون الدفاعية والاقتصادية والثقافية وغيرها . وتعرض قرارات تلك المجالس واللجان عليه لاتخاذ ما يلزم نحوها .

(هـ) تقديم تقرير فى أول محرم للمجلس الأعلى يتضمن عرضا تفصيليا بما تم داخلياً وخارجياً مقروناً بتوصيات المجلس عن أفضل الوسائل الكفيلة بتحقيق الأهداف المنصوص عليها فى اتفاقية دبى .

سابعاً — يضع المجلس الاتحادى المذكور لائحته الداخلية وتصدر بقرار منه .

ويعمل بهذا القرار من تاريخ التوقيع عليه .

القرار السادس

بعد الاطلاع على اتفاقية اتحاد الإمارات العربية الموقعة بدبى فى ٢٨ ذى القعدة ١٣٨٧ هـ الموافق ٢٧ فبراير ١٩٦٨ م .

قرر ما يأتى :

يعين المجلس الاتحادى المؤقت على النحو التالى :

١ — السيد أحمد بن حامد ... يعاونه : السيد خلف بن حمد عتيبة ، السيد عتيبة بن عبد الله ، السيد محمد بن خليفة بن كندى ... عن إمارة أبو ظبى .

٢ — السيد يوسف الشيراوى .. يعاونه : السيد محمد جابر الأنصارى، السيد جاسم بوعلاى ، السيد حبيب قاسم .. عن إمارة البحرين .

٣ — سمو الشيخ خليفة بن حمد .. يعاونه : السيد على الأنصارى ، السيد على الجيداه ... من إمارة قطر .

٤ — سمو الشيخ مكتوم بن راشد .. يعاونه : السيد أحمد سليم .. عن إمارة دبى .

٥ — سمو الشيخ السلطان أحمد المعلا .. يعاونه: السيد راشد حميد سلطان .. عن إمارة أم القيوين .

٦ — سمو الشيخ محمد بن سلطان .. يعاونه: السيد محمد بن عبيد الشامى ، السيد تريم عمران ... عن إمارة الشارقة .

٧ — سمو الشيخ خالد بن صقر .. يعاونه السيد أحمد بن سعيد بن غباش ، السيد عبد الله بن أحمد شرهان ، السيد محمد عبد الرحمن أبو قصيدة ... عن إمارة رأس الخيمة .

٨ — سمو الشيخ حمد بن سيف . يعاونه : السيد عبد الله عبد الرحمن فارس عن إمارة الفجيرة .

٩ — سمو الشيخ حميد بن راشد .. يعاونه : السيد حمد محمد بو شهاب ، السيد محمد رحمة العامرى ، السيد عبد الله أمين .. عن إمارة عجمان .

ويعمل بهذا القرار من تاريخ صدوره .

القرار السابع

بعد الاطلاع على اتفاقية اتحاد الإمارات العربية الموقعة بدبى فى ٢٨ ذى القعدة ١٣٨٧ هـ الموافق ٢٧ فبراير ١٩٦٨ م .

وبعد الاطلاع على القرار الاتحادى رقم (٥) لسنة ١٩٦٨ بشأن تشكيل المجلس الاتحادى المؤقت وتحديد اختصاصاته قرر ما يأتى :

يعهد للمجلس الاتحادى المؤقت بتشكيل لجنة أو أكثر من ممثلين عن الإمارات أعضاء الاتحاد لدراسة الأمور التالية :

(أ) توحيد النقد (ب) توحيد البريد .

(ج) علم الاتحاد ونشيده الوطنى وشعاره الرسمى .

(د) إنشاء جريدة رسمية للاتحاد .

كما يعهد للمجلس الاتحادى المؤقت بتحديد مقر كل لجنة من اللجان المذكورة وعلى تلك اللجان أن تقدم نتيجة دراستها إلى المجلس الاتحادى خلال مدة أقصاها ثلاثة أشهر من تاريخ تشكيلها ليصدر قراراً بشأنها .

يعمل بهذا القرار من تاريخ التوقيع عليه .

القرار الثامن

بعد الاطلاع على اتفاقية اتحاد الإمارات العربية الموقعة بدبى فى ٢٨ ذى القعدة ١٣٨٧ هـ . والموافق ٢٧ فبراير ١٩٦٨ م .

وعلى القرارات الاتحادية بتشكيل المجلس الاتحادى المؤقت ولجنة الاتصال واللجان الأخرى فقد قرر ما يأتى :

إلى أن يصدر قرار المجلس الأعلى بالميزانية العامة ولمواجهة النفقات التأسيسية للاتحاد يفتح حساب جار مؤقت ببنك عمان فى مدينة أبو ظبى باسم المجلس الاتحادى المؤقت ويودع به مبلغ ٥٠,٠٠٠ (خمسين ألف) دينار بحرينى وتؤدى حكومات البحرين، وقطر، وأبو ظبى ، ودبى هذا المبلغ على أن يخصم مستقبلا من حصتها فى الميزانية العامة .

يعمل بهذا القرار من تاريخ صدوره .

القرار التاسع

بعد الاطلاع على اتفاقية الإمارات العربية الموقعة بدبى فى ٢٨ من ذى القعدة ١٣٨٧ ﻫ الموافق ٢٧ فبراير ١٩٦٨ م . وبعد الاطلاع على القرار الاتحادى رقم (٥) لسنة ١٩٦٨ قرر ما يأتى :

المصادقة على اختيار المجلس الاتحادى المؤقت لعضوه سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى رئيساً لذلك المجلس .

الوثيقة رقم ٤٠

نص البيان المشترك

الصادر عن المجلس الأعلى لاتحاد الإمارات العربية

يوم ١٩٦٨/١٠/٢٢

عقد المجلس الأعلى لاتحاد الإمارات العربية دورته الثانية فى الفترة ما بين ٢٨ - ٣٠ رجب ١٣٨٨ الموافق ٢٠ - ٢٢ أكتوبر ١٩٦٨ فى الدوحة بقطر بحضور جميع أعضائه أصحاب العظمة والسمو حكام الإمارات الأعضاء والوفود المرافقة لهم .

ولقد اختار المجلس لرئاسة دورته الحالية صاحب العظمة الشيخ أحمد بن على آل ثانى حاكم إمارة قطر .

وفى جو من الشعور الأخوى الحق ، تابع المجلس الأعلى خطواته البناءة فى سبيل إرساء الاتحاد وتحقيق أهداف شعبه المشتركة ، فأقر مشروع جدول أعماله .

وأصدر قرارات بالمصادقة على قرارات المجلس الاتحادى المؤقت بشأن البدء فوراً فى العمل الإيجابى الكفيل بتحقيق النهضة الشاملة فى المنطقة ورفع مستوياتها فى كل المجالات .

ولقد عنى المجلس بإصدار قرار بالموافقة على أن تكون للاتحاد قوات مسلحة من جيش وسلاح جوى وبحرى وبرى موحد التدريب والقيادة وعلى أن يكون للإمارات الأعضاء حق إنشاء قوات مسلحة محلية قابلة ومجهزة لأن يضمها الجهاز الدفاعى للاتحاد عند الاقتضاء للدفاع الخارجى .

ولقد عنى المجلس الأعلى أيضاً بإصدار قرار بإنشاء لجنة ثلاثية لدراسة استيضاحات الخبير الدستورى بشأن وضع مشروع دستور اتحاد الإمارات العربية ، على أن ترفع اللجنة نتيجة دراساتها للمجلس الأعلى خلال شهر واحد . ومرفق بهذا صور من تلك الدراسات .

والمجلس الأعلى لاتحاد الإمارات العربية إذ يعلن هذه القرارات الهادفة إلى تحقيق آمال هذه المنطقة من الوطن العربى الكبير ، يحرص على تسجيل مؤازرته وتأييده المطلق للحقوق الثابتة العادلة لشعب فلسطين الشقيق .

كما يحرص على الإعراب عن وقوفه إلى جانب أشقائه الدول العربية قلباً واحداً وصفاً واحداً وإرادة واحدة فى سبيل نصرة الحق العربى فى أى جزء من هذا الوطن الخالد .

هذا وقد قرر المجلس الأعلى تحديد تاريخ ومكان الدورة الثالثة عند انتهاء لجنه دراسة الاستيضاحات الدستورية من أعمالها .

والله ولى التوفيق وهو سبحانه وتعالى من وراء القصد .

عيسى بن سلمان آل خليفة (حاكم البحرين) ـ أحمد بن على آل ثانى (حاكم قطر) ـ صقر بن محمد القاسمى (حاكم رأس الخيمة) ـ راشد بن حميد النعيمى (حاكم عجمان) ـ خالد بن محمد القاسمى (حاكم الشارقة) ـ زايد بن سلطان آل نهيان (حاكم أبو ظبى) ـ راشد بن سعيد آل مكتوم (حاكم دبى) ـ أحمد بن راشد المعلا (حاكم أم القيوين) ـ محمد بن حمد الشرقى (حاكم الفجيرة) .

صدر فى الدوحة بتاريخ ١٣٨٨/٧/٣٠ هـ .

الموافق ١٩٦٨/١٠/٢٢ م .

القسم الرابع

المراجع العربية والأجنبية (١)

(١) عدا المشار إليها في هوامش الصفحات .

المراجع العربية

أبو الفرج علي القرشي الكاتب الأصفهاني: الأغاني ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة .

الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: تاريخ الأمم والملوك ، القاهرة ١٣٥٧ هـ ، ١٩٣٩ م .

أبو الحسن علي بن الأثير الجزري: الكامل في التاريخ — القاهرة .

أحمد عبد الغفور عطار : صقر الجزيرة ، ٣ مجلدات ، القاهرة شركة استاندرد للطباعة ١٩٤٩ .

أمين الريحاني : تاريخ نجد الحديث وملحقاته، بيروت ١٩٢٨ .

أمين محمد سعيد : ملوك المسلمين المعاصرون ودولهم القاهرة ١٩٣٣ .

جان جاك بيربي : الخليج العربي ، ترجمة نجدة هاجر وسعيد العز المكتب التجاري — بيروت ١٩٥٩ .

جورج أ . كيرك : السياسة العربية المعاصرة ، ترجمة عبد الواحد الامبابي ومحمد الخولي ومراجعة وتقديم الدكتور سيد نوفل - الدار القومية للطباعة والنشر — القاهرة ١٩٦٥ .

حافظ وهبه : جزيرة العرب في القرن العشرين ، القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤ هـ ١٩٣٥ م .

حسين بن غنام : روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوى الإسلام، بمباى : المطبعة المصطفوية ، ١٣٣٧ هـ .

حميد محمد بن رزيق : الفتح المبين فى سيرة السادة البوسعيدين ، لندن ١٨٧١ م .

سليمان الدخيل : تحفة الألباء فى تاريخ الأحساء ، بغداد : مطبعة الرياض ، ١٣٣١ هـ .

سليمان بن عبد الله البارونى النفوسى : ديوان البارونى ، القاهرة : مطبعة الأزهار البارونية ١٣٢٦ هـ .

شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) : عمان والساحل الجنوبى للخليج الفارسى القاهرة ١٩٥٢ م .

شكيب أرسلان : حاضر العالم الإسلامى ، القاهرة مطبعة عيسى البابى الحلبى ، ١٩٥٣ م .

عبد القادر زلوم : عمان والإمارات السبع ـ دار مكتبة الحياة ـ بيروت ١٩٦٣ م .

عبد المجيد مصطفى وعثمان فيض الله : دراسات عن الكويت والخليج العربى ـ القاهرة ١٩٦٥ م .

عثمان بن بشر النجدى الحنبلى : عنوان المجد فى تاريخ نجد ، مجلدان ، مكة ١٢٩٤ هـ .

عثمان بن سند البصرى : سبايك العسجد فى أخبار أحمد نجل رزق ، بمباى ١٣١٥ هـ .

فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، مكة ١٣٥٥ هـ .

كلين هيدويج : كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة ـ أخبار أهل عمان ، من أول الإسلام إلى اختلاف كلمتهم ـ همبورج ١٩٣٨ .

محمد بن خليفة بن حمد بن موسى النبهاني : التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، القاهرة: المحمودية ، ١٣٤٢ هـ .

محمد بن عبد الله السالمي وناجي عساف : عمان .. تاريخ يتكلم ـ المطبعة العمومية : دمشق ١٩٦٣ م .

مصطفى بن اسماعيل المصري الأباضي : الهدية الأولى الإسلامية للملوك والأمراء في الداء والدواء ـ القاهرة ١٩٦٣ م .

مصطفى مراد الدباغ : الجزيرة العربية ـ جزءان ـ دار الطليعة بيروت ، ١٩٦٣ م .

مطبوعات الأمم المتحدة ، والدراسات التي وضعها المؤلف لجامعة الدول العربية.

ناصر بن سالم بن عديم الرواحي العماني : ديوان أبي مسلم ، دار القاهرة للطباعة ، ١٣٥٨ هـ .

هاشم الرفاعي : من ذكرياتي ، بغداد ١٩٣٩ م .

ولفرد تسيغر : رمال العرب ، ترجمة نجدة هاجر وإبراهيم عبد الستار ـ المكتب التجاري، بيروت ١٩٦١ م.

وزارة خارجية المملكة العربية السعودية : مجموعة المعاهدات من ١٣٤١ - ١٣٦٣ هجرية الموافق ١٩٢٢ - ١٩٤٤ ميلادية ـ مطبعة الحكومة بمكة ١٣٦٣ هـ .

دائرة المعارف الإسلامية : القسم المترجم إلى العربية .

المراجع الأجنبية

FOREIGN SOURCES

Admiralty, Naval Staff, Naval Intelligence Division.

Geographical Section. A handbook of Arabia, London, 1916.

Aitchi son, C.U.A. : Collection of treaties, engagements & Sanads. Vol. XI. Delhi, 1933.

AL-HUSRY, Khaldun. S.

Three reformers, Beirut, 1965.

Anonymous. " Geographical Crews off Qatar Coast " The Oil Forum : Vol nos (April 1951) P. 138.

Anonymous. " Les droits de la France à Mascate " L'Asie

Française. Vol XIII no. 151 (Octobre 1912) P. 417-420.

Arabian American Oil Company : Relations Department, Research Division. The Eastern Reaches of al-Hasa Province (Dhahran, Saudi Arabia : January 1950).

Arabian American Oil Comqany. Oman & the Southern Shore of the Persian Gulf. Cairo, 1952.

Armstrong, H.C.

Lord of Arabia, Ibn Saud, an intimate study of a King. London, Arthur Barder, 1934. 30.

Auzoux, A. "La France et Mascate au XVIII et XIXe siècles," Revue d'Histoire Diplomatique, XXIII (1909) 518-540, XXIV (1910) 134-265.

BADEAU, John S.

The American approach to the Arab World. New York, 1968.

Bahrain :

Government of Bahrain administrative reports.

Pent, James-Theodore & Mabel

Southern Arabia, London, Smith Elder & Co., 1960.

BERQUE, Jaques : The Arabs. London, 1960.

Bertram, G.C.L.

The Fisheries of Muscat & Oman, Sultante of Muscat, 1949.

Bombay, Selections from the records of the Bombay Government.
British Information services :

The Arab States of the Persian Gulf 1962-66.

British Trade Mission

Deport of the British Trade Mission to Kuwait, The Gulf States & Oman, Nov., 1964.

Brunet — Millon, Ch.

Les boutriers de la mer des Indes. Affaires de Zanzibar et de Mascate. Paris : A· Pedone, 1919.

Bullard, Reader,

Britain and the Middle East. London, Hutchinson University Library, 1951.

Cadell, Patrick.

History of the Bombay Army, London, Longmans, Green, 1938.

CAMPBELL, John C.

Defense of the Middle East. New York, 1958.

DICKSON, H. R.P.

Kuwait and her neighbours. London, 1956.

The Encyclopaedia of Islam Leyden, E.J. Brill 1913 ff. 4v. & suppl.

FENELON, K. G.

The Trucial States, Beirut, 1967.

Foreign Office, Historical Section Arabia (Peace hand book No. 61) London H.M.S.O., 1920.

GABRIELI, Francesco.

The Arab revival. London, 1961.

Gertrude, Bell.

The Arab War-confidential information for General Headquarters from Gertrude Bell — being despalches reprinted from the secret " Arab Bulletin ". London : The Golden Cockerel Press, 1940.

Gooch, G. P. and Temperley,Harold (ed.) British Documents of the Origins of the War 1893-1914. The Last years of peace,

London. H.M.S.O., 1938.

Guillain, Charles,

Documents sur l'histoire, la géographie et le commerce

de l'Afrique Orientale. Paris. Arthus Bertrand, 1856
3 vol & atlas

Harrison, Paul,

The Arab at home New York, Crowell, 1924.

Heude, William, A voyage up the Persian Gulf, and Journey overland from India to England in 1817. London, Longman, Hurst, Rees, Orme & Brown, 1819.

Hourani, Albert. St. Anthony's papers Number 4, Middle Eastern Affairs Number One. London, 1958.

Hourani, Albert. St. Anthony's papers Number 11, Middle Eastern Affairs Number two, London, 1961.

Hourani, Albert St. Anthony's papers Number 17, Middle Eastern Affairs Number four, London, 1965.

Hoskins, Halford. The Middle East Problem Area in World Politics. New York, 1954.

Hurewitz. J. C.

Middle East dilemmas. New York, 1953.

India, Existing treaties between the British Government & The Trucial Chiefs (1906).

India Foreign Department Proceedings of the Government of India in the Foreign Department.

Ingams, Harold,

Arabia & the Isles, 4th ed. London, 1964.

Kerkbride, Sir Alec Seath.

A crackle of thorns — experience in the Middle East. London, 1956.

KERR, MacColm.

The Arab cold war 1958-1964. London, 1965.

KIRK, George E.

Contemporary Arab Politics, New York. 1961.

Lilienthal, Alfred M.

There goes the Middle East. New York. 1953.

LITTLE, Tom.

South Arabia : arena of conflict. London, 1968.

MANNIN, Ethel.

A lance for the Arabs. London, 1963.

MANN, Clarence.

Abu Dhabi, birth of an oil sheikhdom, Beirut, 1964.

Martineau, John.

The life and correspondence of Right Hon. Sir Beartle Frere 2nd ed. London, John Murray, 1895.

Miles, Samuel B.

The countries & tribes of the Persian Gulf. London, Harrison, 1919.

MONROE, Elizabeth.

Britain's Movement in the Middle Fast. London, 1963.

Morris, James.

Sultan in Oman. London, 1954.

Murphy. C.C.R.

Soldiers of the prophet. London, John Hogg, 1921.

NOLTE, Richard H.

The Modern Middle East. New York, 1963.

Nutting, Anthony.

Lawrence of Arabia, New York, 1962.

O'Shea, Raymond.

The sand kings of Oman. London, Methuen & Cé. Ltd. 1947.

Owen, Roderic.

The Golden Bubble, Arabian Gulf Documentary—2nd ed. London, 1957.

Philby, H. St. J.B.

Arabia New York, Scribner, 1930.

Polk, William R.

Developmental revolution — North Africa, Middle East South Asia. Washington, 1963.

RIVLIN, Benjamin and Joseph S. Szyliowicz.

The contemporary Middle East. New York, 1964.

Ross, E. C.

Outline of the history of Oman from A. D. 1728 to 1883. (Calcutta : Superintendent of Government Printing. India, 1882).

The Royal Institute of International Affairs.

The Middle East. London & New York, 1965.

Sanger, Richard.

The Arabian Peninsula. New York, 1954.

Shepherd, William Ashton.

From Bombay to Bushire aud Bussora, London Richard Bentley, 1857.

Stanton — Hope, W.E.

Arabian adventurer : the story of Haji Williamson, London, Robert Hale, 1951.

Storm, W. Harold.

Whither Arabia London, 1938.

THESIGER, Wilfred P.

Across the Empty Quarter, The Geographical Journal. CXI Nos. 1-3 (January—March 1648) 1-12.

THESIGER Wilfred P.

Arabian Sands. London, 1959.

THESIGER. Wilfred P.

Desert Borderlands of Oman. The Geographical Journal. CXVI, nos 4-6 (October-December, 1950) 137-171.

THOMAS, Bertram.

Arab rule under the A l B u Said Dynasty of Oman, 1741-1937 London, Humphrey Milford, 1938.

THOMAS, Bertram.

Arabia Felix : across rhe Empty Quarter of Arabia. New York : Charles Scribners, 1932.

United States, Department of State.

Treatied & other international acts of U.S.A., III, 1933. Washington, U.S. Government Printing Office.

United States Department of State.

United States Department of State.

United States policy in the Middle East, September 1956 – June 1957.

WELLSTED, J. Raymond.

Travels in Arabia London, John Murray 1938.

WILSON, Arnold.

The Persian Gulf : an histoical sketch from the earliest times to the beginning of the twentieth century Oxford, Clarendon Press, 1928.

محتويات الكتاب

القسم الأول

القسم الثانى

الباب الأول

مطبعة الجبلاوي
٣٠٢ شارع الترعة البولاقية

رقم الايداع بدار الكتب ٢٦٧٧/١٩٧٢

